الأخبار
al-akhbar

الأربعاء 2 آذار 2011
العدد 1352 السنة الخامسة
mercredi 2 mars 2011 no 1352 5ème année

32 صفحة
1000 ليرة

www.al-akhbar.com

قصّة الصدر المزيّف [6]

النفط يهدّد الثورة

[2 ـ 5]

الثورة الليبية مرّت من هنا (لبفتريس بيتراكيس ـ أ ب)

16
طيف عمر أميرلاي يخيّم على DOX BOX: «سينما الواقع» عادت إلى دمشق

18
نجوم مصر و«القوائم السوداء» التي شوّهت الثورة: الشعب يريد اعتذاراً صريحاً

العقيد يبيد شعبه

واشنطن تستعيد السيناريو العراقي في ليبيا... والعقيد يعدّ لها

... وفي اليوم الخامس عشر للثورة الليبية، باتت ملامح التدخّل العسكري أكثر وضوحاً، وما يقف حائلاً دونه هو إيجاد الذرائع المناسبة التي تتراوح بين «مخاوف من استخدام غاز الخردل»، وإعداد «الأرضيّة» لفرض منطقة حظر طيران، الأمر الذي أعاد «السيناريو العراقي» إلى الأذهان، فيما لا تزال المناطق المحيطة بطرابلس تشهد عمليّات كرّ وفرّ بين معارضي الزعيم الليبي معمر القذّافي وأنصاره

«البحث عن الذرائع للتدخّل العسكري». من الممكن إطلاق هذه التسمية على الحراك الأميركي – البريطاني على هامش الثورة الليبية. حراك طغى بإعلاناته الدبلوماسية وإشاراته العسكرية على المشهد الشعبي داخل الجماهيريّة، الذي يبدو في طريقة إلى مجزرة جديدة مع الحشود التي أعلنتها قوات معمر القذافي والتحذيرات التي أطلقتها للمعارضين، ولا سيما في مدينة الزاوية القريبة من العاصمة طرابلس.

وبعد الإعلان رسميّاً، أول من أمس، عن تحريك القطع البحرية والجويّة الأميركية في محيط الأراضي الليبية، جاء الدور أمس على الممهدات الدبلوماسيّة لاستخدام هذه القطع. ممهدات كان مجلس الشيوخ الأميركي مسرحاً لها، إذ أطلّ قائد القيادة المركزية الأميركية، الجنرال جيمس ماتيس، ووزيرة الخارجية هيلاري كلينتون ليدليا بدلوهما، ويطلقا الإشارات إلى أن الولايات المتحدة وبعض حلفائها، وفي مقدمتهم بريطانيا، لن يقفوا مكتوفي الأيدي أمام الأحداث في ليبيا، التي تهدّد بوقف ضخ مليوني برميل يوميّاً من النفط الخام الخالي من الكبريت.

ماتيس أطلق الذريعة الأولى لاستخدام القوّة الأميركية على الأراضي الليبية. ذريعة مستوحاة من القرار الدولي الأخير الرقم 1970، والقاضي بفرض حظر جوي فوق الأراضي الليبية. ورغم أن القرار أخرج من دائرة استخدام القوة، لم يجد ماتيس وسيلة لتطبيقه إلا بالقوة، إذ رأى أن «فرض منطقة حظر للطيران فوق ليبيا من الناحية العسكرية يمثل تحدياً للجيش الأميركي». وأضاف أن «ذلك يتطلب أولاً القضاء على قدرات ليبيا في الدفاع الجوي حتى يمكن إقامة منطقة حظر للطيران ستكون عملية عسكرية لا مجرد أمر للناس بألّا يحركوا طائرات في الأجواء».

موقف ماتيس دعمته هيلاري كلينتون التي أكدت، في مجلس الشيوخ أيضاً، «أن جميع الخيارات لحل الأزمة الليبية مطروحة على مائدة المفاوضات، بما في ذلك الضغوط العسكرية والاقتصادية والدبلوماسية، لإجبار العقيد القذافي على التنحّي عن منصبه». وزادت ذريعة أخرى لاحتمال التدخل، مشيرة إلى خيارين لا ثالث لهما في ما يتعلق بالأزمة، هما «إما التحوّل إلى ديموقراطية أو تواجه حرباً أهلية طويلة». وبين الخيارين، فإن الولايات المتحدة، «الراعية للإصلاح»، تفضّل الأول، وبالتالي فإن منع الحرب الأهلية قد يتطلّب تحرّكاً سريعاً.

تدخّل مغلّف بدواع إنسانيّة، وهو ما وضحته كلينتون بدعوتها مجلس الشيوخ إلى عدم إجراء خفض كبير للإنفاق على الجهود الدبلوماسية والمساعدات الأجنبية، على الرغم من المخاوف بشأن الدين القومي. وقالت إن «ليبيا مثال على كيفية احتياج الولايات المتحدة إلى أموال للتعامل مع أزمات في الخارج».

بدورها، قالت مبعوثة الولايات المتحدة لدى الأمم المتحدة، سوزان رايس، إن بلادها ستواصل الضغط سياسياً واقتصادياً على الزعيم الليبي إلى أن يتنحّى، بينما ستعمل في الوقت ذاته على إشاعة الاستقرار في أسواق النفط وتجنّب حدوث أزمة إنسانية.

وفي السياق، قال وزير الدفاع الأميركي، روبرت غيتس، إن «البنتاغون» تنقل سفينتي إنزال برمائي ومئات من مشاة البحرية إلى البحر المتوسط، حيث قد يساعدون في الإجلاء والإغاثة الإنسانية إذا دعت الضرورة.

ممهدات التدخل لم تقتصر على الولايات المتحدة، بل شاركتها فيها بريطانيا، التي يبدو أنها رغم

> **الجمعية العامة للأمم المتحدة تصدق على تعليق عضوية ليبيا في مجلس حقوق الإنسان**

التغيير في الحكم، لم تخرج عن دور التابع للولايات المتحدة. وأفادت شبكة «سكاي نيوز» بأن بريطانيا تدرس فكرة إرسال مقاتلات من طراز «تايفون» إلى قاعدة أكروتيري التابعة لسلاحها الجوي في قبرص لفرض منطقة حظر جوي على ليبيا.

وأضافت الشبكة، نقلاً عن مصادر، أن منطقة حظر الطيران «واحد من عدة خيارات يُخطّط لها حالياً، وتملك بريطانيا احتياطي طوارئ لتغطية احتياجاتها الدفاعية في جزر فوكلاند والمملكة المتحدة، إضافة إلى منطقة ليبية محظورة الطيران».

وكان رئيس الوزراء البريطاني ديفيد كاميرون قد شدد على أن العالم «لا يمكن أن يقف موقف المتفرج إذا استخدم القذافي القوة العسكرية ضد شعبه»، وكلّف رئيس أركان الدفاع، الجنرال ديفيد ريتشاردز، بوضع خيارات للعمليات العسكرية البريطانية في ليبيا.

تغليف إنساني آخر أوردته صحيفة «ديلي تلغراف» البريطانية، التي أشارت إلى أن كاميرون وزعماء غربيين آخرين، اقتربوا من إصدار أوامر باستخدام القوة العسكرية ضد القذافي، «وسط مخاوف من احتمال أن يستخدم أسلحة كيميائية ضد شعبه». وأضافت أن «مصادر بريطانية كشفت أن ليبيا لا تزال تملك مخزونات من غاز الخردل، على الرغم من تعهد نظامها في عام 2003

سلاح مضاد للطائرات بأيدي معارضي القذافي في الزاوية أمس (أحمد جادالله – رويترز)

الدباشي لـ«الأخبار»: نهاية سريعة وكارثية للقذافي

نيويورك ـ **نزار عبود**

ترأس نائب مندوب ليبيا الدائم لدى الأمم المتحدة، إبراهيم الدباشي، حركة التمرد الدبلوماسية ضد العقيد معمر القذافي في الأيام الأولى من الثورة الحالية، مفتتحاً، وبقية أعضاء بعثة ليبيا في الأمم المتحدة وعدداً من البعثات في أوروبا، عملية العصيان الدبلوماسي على دكتاتور طرابلس، لكن الدباشي تجاوز هؤلاء الآخرين في ملاحقة مجلس الأمن الدولي من أجل عقد جلسات مشاورات طارئة تكللت بإصدار القرار 1970 فجر الأحد الماضي.

قرار وضع النظام الليبي تحت الملاحقة من جانب محكمة الجنايات الدولية، ووضع ليبيا تحت الفصل السابع، وسمح بتجميد أموال القذافي وعائلته ومساعديه، وبتفتيش وسائل النقل الليبية ضمن آلية منع استيراد السلاح أو تصديره.

خطوات ضغطت كثيراً على النظام، إلا أنها كانت موضع انتقاد، إذ عدّها البعض تفريطاً بالسيادة لمصلحة الأجنبي. اليوم يحق لأي دولة تفتيش الشحنات الآتية إلى ليبيا، حتى لو كانت إسرائيل. ومن المؤكد أن وضع دولة ما تحت هذا الفصل (السابع) أسهل بكثير من رفعه عنها، كما برهنت التجربة العراقية، غير أن الدباشي يستبعد أي صعوبة في خروج بلاده لاحقاً من تحت الفصل السابع، ويقول لـ «الأخبار» «الوضع في ليبيا مختلف تماماً عن الوضع في العراق. هنالك شعب للأسف يُقتّل على يد حاكمه. وعندما يتحقق الانتصار سيكون الشعب الليبي كله على قلب واحد. ونحن ليست لدينا طوائف أو خلافات. هذه الانتفاضة وحّدت الجميع وأظهرت أن هناك كفاءات ليبية عالية ومثقفين. الشعب

> **لدى القذافي حاويات من العملات وسبائك الذهب يسخرها في المعركة وقد يستخدم الأسلحة الكيميائية بحق الشعب**

متعلم، لكنه كان مدفوناً بفعل هذا الطاغية».

الدباشي يتوقع نصراً حاسماً سريعاً على العقيد معمر القذافي، الذي «لن يفلت من يد الشعب أو يتمكن من خوض حرب عصابات ضد النظام الجديد، رغم اتساع مساحة ليبيا وانفتاحها على الدول الأفريقية والعربية المجاورة، وتمتعه بمال وفير». ويتابع «نحن واثقون بأنه لن يفلت، لأنه ليس لديه أنصار بالمعنى الحقيقي. لديه مرتزقة ومأجورون، لكن ماله لن يدوم طويلاً. وإذا شعروا بأنه ليس لديه مال فسينسحبون تباعاً. المسألة مسألة وقت وسنرى مفاجآت في الأيام المقبلة».

وأكد الدباشي أن «القذافي لديه حاويات من النقد الأجنبي ومن السبائك الذهبية كانت قد هُربت في الثمانينيات من طرابلس إلى الجنوب. ونعلم أنه كان يعدّها لمثل هذا اليوم. ومن غير المستبعد أنه سيحاول استغلالها إلى أقصى حد ممكن، لكن إذا واصل شراء المتظاهرين والمرتزقة بها كما يفعل الآن، فأعتقد أنها لن تدوم له طويلاً».

ويؤكّد نائب المندوب الليبي أن استقبال أيّ دولة للقذافي ورجاله «لن يكون على حساب العدالة والقصاص طبقاً للقانون». ويقول «نشجع كل الدول على أن تجد له مخرجاً، لكن الشعب الليبي معروف بتسامحه. وفي النهاية القانون يجب أن يطبّق. وإذا كان مسؤولاً عن جرائم، وأعتقد أنه مسؤول عن جرائم ضد الإنسانية، فهذه جرائم لا تسقط بالتقادم، ويجب أن يحاسَب عليها بالقانون. الشعب لن يعامله كما عامل هو الشعب الليبي في السابق، بل سيعامله وفقاً للقانون».

ويحذر الدباشي من أنه في حال مواصلة القذافي العناد، فإنه

أنا الصخرة الصماء

ـجوم مضاد

أعلن وزير الخارجية الجديد آلان جوبيه، فيما أكد المتحدث باسم الحكومة الفرنسيّة، فرانسوا باروان، ضرورة إعطاء «المساعدات الإنسانية الأولوية، لا التحرك العسكري لإطاحة القذافي».

ورغم المواقف الدولية المعارضة، بدت الولايات المتحدة ماضية في خيارها، وتدرس خططه، بحسب ما أعلن مسؤول في وزارة الدفاع الأميركية (البنتاغون)، إذ قال إن «الجيش الأميركي يعدّ مجموعة من الخيارات المحتملة، إلا أنه لم يُتّخذ قرار نهائي بعد في مواجهة الاضطرابات في ليبيا».

وأشار خبراء عسكريون إلى أنه يمكن، في حال اتخاذ الحكومة الأميركية قراراً بالتدخل العسكري في ليبيا، استخدام حاملة الطائرات «يو إس إس إنتربرايز» الموجودة حالياً في مياه البحر الأحمر، وسفينة «يو إس إس كيرسارج» البرمائية التي تحمل أسطولاً من المروحيات ونحو ألفين من جنود مشاة البحرية (المارينز).

الأمر شغل الصحافة الأميركية أيضاً، التي حفلت صفحاتها بتحليلات وقراءات لمسؤولين وخبراء، يبدون تخوّفهم صراحة من أن يؤدّي التدخل الأميركي إلى إجهاض الثورة الليبية. وحذّرت صحيفة «نيويورك تايمز» من «مخاطر واضحة من اشتراك العسكريين في العملية». وأشارت إلى «أن مسؤولين أميركيين يعلنون بطريقة غير رسمية أن الوجود العسكري الأميركي قد يقوّض شرعية الثورة الليبية بوصفها ثورة شعبية، وأن الليبيين، وحتى المواطنين في معظم الدول العربية الذين لا يفضّلون القذافي، قد ينتقدون العمل الأميركي ويعدّونه وسيلة للسيطرة على منابع البترول الليبي».

ويبدو أن التدخّل الدولي، كما تعدّ له الولايات المتحدة وبريطانيا، سيكون خشبة الخلاص للزعيم الليبي الذي يواجه احتجاجات شعبية غير مسبوقة. فقد كان واضحاً في حديثه أول من أمس لمحطة «إيه بي سي» الأميركية، وتساؤله بالتخلّي عن أسلحة الدمار الشامل، وتعتقد أن القذافي احتفظ بنحو 14 ألف طن من المواد الكيميائية اللازمة لإنتاج غاز الخردل في أماكن سرية في الصحراء الليبية».

وفي مشهد يذكّر بسيناريو الغزو الأميركي – البريطاني للعراق، أعلنت فرنسا رفضها للتدخل العسكري في ليبيا من دون تفويض واضح من الأمم المتحدة، بحسب ما «أين الغرب؟»، أنه حريص على استدراج عمل عسكري غربي يعيد تنظيم الولاءات في الداخل الليبي، ولا سيما أن الشعب الذي يفاخر بمحاربته للاستعمار الإيطالي، لن يرضى بالوقوف متفرّجاً على مشهد اجتياح أميركي.

في هذا الوقت، خرجت موسكو عن صمتها وأعلنت موقفاً واضحاً من الأزمة الليبية. ونقلت وكالة أنباء «إنتر فاكس» الروسية عن مصدر في الكرملين قوله للصحافيين «سننضم إلى العقوبات لأننا نعدّ أفعال السلطات الليبية غير مقبولة». وأشار إلى أن «لروسيا مصالحها في ليبيا، بينها ما يتعلق بالمجال العسكري

> هيلاري كلينتون ترى خيارين أمام ليبيا: ديموقراطية أو حرب أهلية طويلة

التقني»، لكنه أضاف «لن نقايض حياة البشر بالأسلحة». ورأى أن القذافي «ميّت سياسيّاً». واستبعد أن تطلق الولايات المتحدة وحلفاؤها عملية عسكرية ضد ليبيا، وقال «لا أظن أن الأميركيين سيقررون القيام بذلك»، واصفاً اقتراح فرض حظر جوي فوق ليبيا بالأمر المعقول.

وعلى وقع الحراك الدولي، أشارت المعلومات الواردة من ليبيا إلى أن القوات الموالية للنظام تستعد لشن هجمات على عدد من المدن في الغرب الليبي التي خرجت عن سيطرتها، وسط تهديدات باستخدام السلاح الجوي، وأنباء عن إغلاق الحدود مع تونس. ونقلت قناة «الجزيرة» الفضائية عن سكان من مدينة نالوت تخوّفهم من هجوم قد تشنّه الكتائب الأمنية الموالية للقذافي، حيث أفادت مصادر محلية بأن قوات عسكرية تطوّق المنطقة الواقعة قرب الحدود التونسية.

وفي مدينة الزاوية غربي العاصمة، أفاد شهود عيان لقناة «الجزيرة» بأن قوات الحكومة تستعد لشن هجوم لاستعادة هذه المدينة الاستراتيجية المهمة. وذكر سكان محليون أن كتائب أمنية يقودها الجنرال خميس معمر القذافي وصلت إلى مشارف البلدة تمهيداً للهجوم عليها. وكان اللواء المهدي العربي قد نقل للمعتصمين في إحدى ساحات مدينة الزاوية تهديداً من القذافي بقصف الساحة بالطائرات الحربية، إن لم يتفرّقوا.

في هذا الوقت، قررت الجمعية العامة للأمم المتحدة، أمس، تعليق حقوق عضوية ليبيا في مجلس حقوق الإنسان التابع للمنظمة الدولية، وذلك التزاماً بالتوصية التي رفعها المجلس الأسبوع الماضي، حيث كان بانتظار تصويت الجمعية العامة.

إلى ذلك، تواصلت أمس عمليات تجميد أموال القذافي وعائلته، حيث كشفت عن ثروات موزّعة في مصارف أوروبا، إذ أعلن المصرف المركزي النمساوي أن فيينا جمّدت أموال عائلة الزعيم الليبي ومساعدين له يخضعون لعقوبات فرضها الاتحاد الأوروبي. وأضاف أن أرصدة ليبية تقارب 1,2 مليار يورو (1,66 مليار دولار) مودعة في مؤسسات نمساوية.

كذلك أعلن وزير المال الألماني، رينر برودرليه، أن بلاده جمّدت أرصدة بقيمة مليوني يورو (2,8 مليون دولار) يملكها أحد أبناء القذافي. وفي إيطاليا، أوردت صحيفة «إل سولي 24 أوري»، أن حكومة سيلفيو برلوسكوني تدرس تجميد الأصول المملوكة للدولة الليبية لمنع نظام القذافي من التصرف فيها.

وكانت سويسرا قد بادرت الأسبوع الماضي إلى تجميد حسابات محتملة لنظام القذافي، ثم أعلنت واشنطن أنها جمّدت أصولاً ليبية تفوق 30 مليار دولار، وهي أكبر عملية من نوعها في الولايات المتحدة تستهدف أصولاً أجنبية. وأعلنت بريطانيا من جهتها أنها منعت نظام القذافي من سحب 900 مليون جنيه إسترليني (1,4 مليار دولار) الأحد الماضي.

(الأخبار)

سيتعرض لملاحقة مزدوجة من الشعب ومن المجتمع الدولي. ويعرب عن معارضة الشعب الليبي لأيّ تدخل عسكري أجنبي على الأراضي الليبية، مستثنياً الحشود البحرية الحالية قبالة الساحل الليبية «إذا كانت تهدف إلى مساعدة الشعب الليبي، كأن تلجأ إلى شل الاتصالات بين القذافي ووحداته من المرتزقة، فذلك شيء جيد وسيساعد الشعب الليبي».

ويبدي الدباشي ثقة بـ «تحقيق نصر حاسم وقريب على العقيد وأنصاره». ويقول «شعبنا بالكامل ثائر ضد العقيد القذافي، ومن بقوا معه، فإما من المرتزقة أو من الليبيين الذين أغدق عليهم من المال ما يبقي ولاءهم له. وبعض ممن يواصلون القتال معهم هم من اللجان الثورية المتورطة في الكثير من الأعمال الإجرامية». ويشير إلى «مبالغ تدفع لأيّ متظاهر يظهر في صورة تشير إلى سيطرة القذافي على المدن الليبية، لكن ليس لدى القذافي أي فرصة ولو واحداً في المئة لكي يبقى في السلطة. فالشعب مصر على التخلص منه سلماً أو حرباً، لكن تشبّثه بالسلطة هو فقط لكسب الوقت. ونهايته ستكون كارثية».

ولا يستبعد الدباشي لجوء القذافي إلى استخدام أسلحة كيماوية ضدّ الشعب. ويقول «كل شيء ممكن. هذا رجل مجنون ويمكن أن يستخدم كل شيء، لكنه إذا استخدمها فستلحق به أيضاً الضرر. مع ذلك يتصرف القذافي أحياناً خارج نطاق العقل والمنطق، وكل شيء ممكن. إذا كانت لديه أسلحة كيماوية ذات نطاق تأثير محدود فمن الممكن أن يستعملها».

ويؤكّد الدباشي أن حكم القذافي ارتكز طيلة أكثر من أربعة عقود على الخوف، «كرّس الإرهاب ضد شعبه، كرس الاضطهاد والعنف. فبنى جداراً عالياً جداً من الخوف، وكاد الشعب الليبي يصل إلى مرحلة اليأس قبل أن يتخلص من الدكتاتور، الذي لا يتوانى عن ارتكاب أيّ نوع من الجرائم من أجل الاحتفاظ بالسلطة، لكن الثورات تفجّرت في العالم العربي بدءاً من تونس، فقال الليبيون لأنفسهم: إذا كان التونسيون والمصريون شجعاناً، فنحن لسنا أقل شجاعة منهم. شعبنا كان يكافح الإيطاليين بإمكانات أقل من الإمكانات المتوافرة لديه في الوقت الحالي».

العقيد بيد شعبه

المزاجيّة والمصالح حكمتا علاقة القذافي بمبارك وبن علي

لا يبدو أن هناك تشابهاً بين الرئيس المصري المخلوع حسني مبارك والزعيم الليبي معمر القذافي، إلا أن ما يجمع بين الرجلين أكثر مما يفرّقهما. بيد أن العلاقة بين القذافي والرئيس التونسي الهارب زين العابدين بن علي حكمتها دائماً مزاجية العقيد

القاهرة ـ **محمد فوزي**
تونس ـ **سفيان الشورابي**

يتفق الزعيم الليبي معمر القذافي والرئيس المصري المخلوع حسني مبارك على قمع شعبيهما وملاحقة المعارضين، وتتفرّق بهما السبل والأدوات لتحقيق هذا الغرض. أمّا الرئيس التونسي الهارب زين العابدين بن علي، فقد أدرك جيداً «جنون» العقيد، وتمكن من استمالته بشتى الأساليب، من أجل تحسين شروط التموقع في الجغرافيا السياسية الدولية.

يحلو للكثيرين اعتبار العلاقات بين مبارك والقذافي، منذ نهاية الثمانينيات حتى الآن، تمثل نموذجاً يُحتذى في كيفية تغليب المصالح العليا على ما عداها من هزّات طارئة تكاد تعصف بعلاقات الجوار والتعاون. هناك قنوات «البيزنس» التي تغلبت على كل أسافين السياسة. فالرجلان استغلا مُقدّرات بلديهما وثرواتهما في خدمة أغراضهما الشخصية. إنه النهب ولا شيء آخر.

لا يأتي التشابه بين الرجلين من فراغ. فقد شهدت العلاقات المصرية الليبية هزّات وأزمات طيلة السنوات التي سبقت المصالحة الشهيرة التي حصلت بين القذافي ومبارك، على هامش القمة العربية التي استضافها المغرب عام 1989. تلك الأزمات كانت كفيلة بمنع استمرار التواصل، وكافية لضرب علاقات الجوار بين القاهرة وطرابلس، حيث ظل الطريق بين العاصمتين على الدوام ملغّماً بقنابل موقوتة على هيئة خلافات وملفّات غير قابلة للحل، سواء بفعل توترات داخلية، أو تحت ضغوط خارجية.

وكان أبرز هذه الضغوط عام 1986، عقب هجوم الولايات المتحدة على طرابلس وبنغازي، حيث طلبت واشنطن من القاهرة أن تكون حليفاً في ذلك الهجوم. وقتها استشعرت مصر الخطر على أمنها القومي، فأعلن مبارك أنه لن يخضع للضغوط الأميركية لشنّ هجوم على ليبيا، ما أدى الى ارتياح ليبي.

عقب هذا الارتياح، بدأت تجري من جديد أنهار الصفقات بين البلدين على شكل استثمارات ليبية، أبرزها في قطاع البترول، المنتج الوحيد للجماهيرية، سند القذافي ونقطة قوّته دولياً، عن طريق مهندس العلاقات المصرية الليبية أحمد قذاف الدم.

ولأن دوام الحال بين المستبدين من المحال، جاء الاحتلال العراقي للكويت في الثاني من آب عام 1990 ليضع التحسّن الوليد في العلاقات بين الرجلين محل اختبار صعب. لكن في مراحل التأزّم تأتي المصلحة لتجمع ما فرّقته السياسة. ففي بداية التسعينيات كانت طرابلس تتجه شمالاً وجنوباً وتنفق ببذخ، ناسية أن جارتها مصر تتعرض لأزمات اقتصادية. وهذا ما أغضب القاهرة. وبحلول عام 1993، بدأت الولايات المتحدة وبريطانيا مطاردة القذافي بعد حادث تفجير طائرة «بان أميركان» فوق «لوكربي» عام 1988، من خلال الترويج أن عناصر من جهاز الاستخبارات الليبي ضالعون في التفجير.

هنا تحرك مبارك محاولاً استخدام نفوذه لدى الإدارة الأميركية، لإقناع واشنطن بعدم اللجوء إلى سلاح العقوبات، وفرض الحظر الجوي على ليبيا، نظراً إلى ما يعنيه ذلك من مشكلات إضافية للأمن القومي المصري، واضطراب العلاقات التجارية والاقتصادية مع ليبيا ودول المغرب العربي.

وقتها خرج قذاف الدم معلناً نية ليبيا ضخ استثمارات ضخمة في مصر، ربما كانت مكافأة على الدور المصري في أزمة لوكربي، وذلك في مجالات البترول وإنشاء سلسلة فنادق ليبية في القاهرة والإسكندرية والأقصر.

لم تكتمل الخطوة، فقد تعرضت العلاقات مجدداً لاختبار صعب في كانون الأول 1993، عندما اختطفت الاستخبارات الليبية وزير الخارجية الأسبق، المعارض الليبي منصور الكيخيا، بينما كان يحضر مؤتمراً للمنظمة العربية لحقوق الإنسان في أحد فنادق العاصمة المصرية، واقتادته إلى ليبيا حيث اختفى أثره. لكن، بغض النظر، بقيت رؤية مبارك للقذافي أنه منبع للاستفادة. وعلى هذا الأساس قاد الرئيس المخلوع حملة علاقات عامة دولية تهدف إلى إظهار القذافي بموقف المناهض للإرهاب والمناصر لمكافحته، رغم الاتهامات التي كانت واشنطن تروّجها ضد ليبيا في هذا الصدد.

علاقات قامت على الحاجة المصرية في ذلك الوقت إلى الاستثمارات الليبية، والرغبة في الاستفادة من المحور (المصري ـ الليبي ـ السوداني).

وعلى خط العلاقات بين الزعيم الليبي والرئيس التونسي المخلوع، أسهم انقلاب بن علي، في 1987، في نقل العلاقات الليبية التونسية إلى بر الأمان، بعدما كانت متوترة بين القذافي والحبيب بورقيبة. بن علي الذي أدرك جيداً «جنون» العقيد، وتمكن من استمالته بشتى الأساليب من أجل تحسين التموقع في الجغرافيا السياسية الدولية.

وليبيا المنبوذة في تلك الفترة، بسبب دعمها لعدد من الحركات المسلّحة في العالم ولمطامحها النووية، كانت في أمسّ الحاجة إلى «وسيط» بينها وبين «الغرب»، يبقي شعرة معاوية بين الطرفين. ولا شك في أن دور بن علي في تحقيق المصالحة بين الجانبين كان محورياً. ولم يبخل عليه القذافي بالامتيازات طيلة فترة الحظر الاقتصادي الذي سُلّط على

> **بن علي استمال القذافي رغم جنونه ومبارك كان يرى فيه منبعاً للمصالح**

القذافي ومبارك وبن علي على لافتة متظاهر في سيول (أهن يونغ جون ـ أ ب)

وضع «العقيد» يربك اليسار العقائدي في أميركا اللاتينية

يُثير موقف الرؤساء اليساريين في أميركا اللاتينية من الحدث الليبي ورفضهم إدانة معمر القذافي العجب. بينهم الزعيم الكوبي فيديل كاسترو الذي يلهم البوليفاري هوغو تشافيز في فنزويلا والساندينيي دانييل أورتيغا في نيكاراغوا

بوك الأشقر

يتابع الزعيم الكوبي فيديل كاسترو بنهم، منذ تقاعده، الأحداث العالمية، من خلال «تأملات» دورية؛ يظهر أحياناً كمعلق على الأخبار وأخرى كمفكر سياسي. في الشهر الماضي، كان منغمساً في مناقشة أزمة أسعار المواد الأولية، وتجاهل الحدث الليبي، رغم اهتمامه بما حدث في مصر. وفي اليوم التالي، بعد مقال طويل عن الأزمة الغذائية العالمية، كتب كاسترو، الذي يهوى التنبّؤ، مقالاً في أول شباط حمل عنوان «مصير مبارك محسوم».

وفي 14 شباط خرج يُحيّي «الانتفاضة الثورية التي نجحت في طرد الفاسد»، وما شدّ اهتمامه هو «رؤية كيف ستنفد الولايات المتحدة من أوسع تحرّك شعبي عربي على مناطق نفوذها؟».

إلا أن وصول الأحداث الثورية إلى ليبيا بدّل في المقاربة. مرّ أسبوعٌ إضافي، وكتب كاسترو في 22 شباط مقالاً حمل عنوان «خطة الأطلسي هي احتلال ليبيا». يبدأ المقال بدور النفط في الاستراتيجية الغربية، ليستخلص أن حلف الأطلسي يستعد لاحتلال ليبيا: «خلال ساعات أو وقت قصير، ستسمعون صدور أوامر من الولايات المتحدة لاحتلال ليبيا».

ويصف كاسترو أحداث ليبيا بأنها «حرب أهلية»، ويشكّك في سيل الأخبار «التي قد تكون مضخّمة». ويضيف «لا أحد في العالم يستطيع أن يوافق على مقتل مدنيين عزّل في ليبيا»، متسائلاً عمّا «إذا كان هذا المبدأ ينطبق أيضاً على المدنيين العزّل الذين يموتون من جرّاء قصف الطائرات الأميركية في أفغانستان وباكستان»، من دون أن ينسى التنبيه إلى النيّات «المدسوسة» وراء خبر لجوء القذافي إلى فنزويلا. ويقول: «على كل حال، أنا لا أتصور أن يغادر القذافي البلد لتحاشي المسؤوليات المنسوبة إليه، خاطئة كانت أو صائبة، جزئية كانت أو كلية».

مرة ثانية يكتب كاسترو بعد يومين: «رقصة التهكّم الفظيعة». يقول مدافعاً ومصرّاً في آن واحد: «ما هو بديهي بالنسبة إليّ هو أن الولايات المتحدة ليست مهتمة بالسلام في ليبيا، وأنها في أي لحظة مستعدة لتأمر باحتلالها. لا تستغربوا تدخلاً عسكرياً في ليبيا كي تضمن أوروبا نحو مليوني برميل نفط يومياً. الشخص النظيف سيقف دائماً ضدّ أي ظلم يرتكب ضدّ أي شعب، ولكن الأسوأ اليوم هو الصمت أمام الجريمة التي تحاك ضدّ الشعب الليبي».

الحكومة الكوبية في عالم آخر. إنّها مشغولة بإنجاح قفزة الاقتصاد نحو المبادرة الخاصة ومواكبتها قدر المستطاع. الرئيس راوول كاسترو لا يفكر ولا يتكلم، إلا في هذا الموضوع الذي سيحتكر أعمال مؤتمر الحزب الشيوعي في نيسان. تتحاشى جريدة الحزب الشيوعي «غرانما» قدر الإمكان الحديث عن ليبيا.

وفي فنزويلا، تستجوب المعارضة في البرلمان وزير الخارجية نيكولا مادورو. وتريد بذلك أن تغمز من قناة التحالف بين تشافيز والقذافي. والقذافي يحمل أعلى وسام فنزويلي، وهو محطة دائمة في جولات تشافيز السنوية إلى المنطقة. تسأل المعارضة ومادورو يدعو إلى «التريّث. الرجل كان مهماً خلال عقود في حركة عدم الانحياز والوحدة الأفريقية والجامعة العربية وأوبك»، ويستشهد بكاسترو «هناك حرب أهلية ويجب تقصّي الحقائق. نحن نعمل للسلم ووقف العنف ووحدة ليبيا وسيادتها. يريد الغرب أن يعاقب ويؤدّب. لماذا لا يعاقبون من قتل مليون عراقي، ومن يقتل كل يوم أبرياء في باكستان وأفغانستان؟».

موقف مماثل للرئيس هوغو تشافيز، الذي يهنّئ مادورو على موقفه «الشفاف»، ويصيغ موقفاً معقّداً «نؤيّد الحكومة الليبية، من دون الموافقة بالضرورة على كل خطوات معمر القذافي، ونتمنى السلام لليبيا». ويقترح تشافيز مسعىً دولياً للوساطة لإيجاد حل سلمي للانتفاضة الشعبية في ليبيا، ويشير إلى أنه ناقش الفكرة بالفعل مع بعض أعضاء تكتل «ألبا»، الذي يضم دولاً يسارية في أميركا اللاتينية، ومع دول أخرى في أوروبا وأميركا الجنوبية. ويتابع «أمل أن نتمكن من إيجاد لجنة تذهب إلى ليبيا للتحدث مع الحكومة ومع زعماء المعارضة. نريد حلاً سلمياً. نحن ندعم السلام في العالم العربي والعالم بأسره».

دانييل أورتيغا، رئيس نيكاراغوا، يستشهد أيضاً بمقاربة فيديل: «إنها مؤامرة حاكها الغرب للاستيلاء على نفط ليبيا. وهناك شعب أيضاً يحارب مع القذافي».

> **حيرة المثلث «كاسترو وتشافيز وأورتيغا» تعبر عن خوف من «انهيار ثنائي الثورة والزعيم»**

أنا الصخرة الصماء

«الشعب يُريد علاج الرئيس»

بلده بسبب أزمة «لوكربي». فالحدود بين الجارتين كانت القناة المحورية لتواصل الجماهيرية مع العالم.
إلا أن ربيع العلاقات بين الجانبين لم يكن دائماً صافياً. فمزاجية العقيد القذافي كانت دائماً ما تشوّش روابط البلدين. شخصية مهتزة لا يُخفي بن علي قلقه منها، مثلما كشفته وثائق «ويكيليكس» الاستخبارية، واصفة إياه بـ«غريب الأطوار». فمرة يُغدق على البلاد المال ومرة يحبسه عنها.
لكن هذا لم يمنع القذافي من مساندة بن علي خلال الثورة التونسيّة، ولا سيما أنه كان عرّاب وصوله إلى السلطة منذ كان وزيراً للداخلية. فخلال الثورة، أمر الزعيم الليبي معمر القذافي حكومته بفتح سوق العمل في ليبيا أمام التونسيين من دون قيود، قصد استيعاب الأعداد الغفيرة من العاطلين من العمل، الذين أجّجوا الغضب ضد النظام التونسي.
لكن هيهات، لم تُجد تلك القرارات في إطفاء جذوة تمرد التونسيين، وها هي نيران الثورة التونسية لم تتوقف عند حدود «راس الجدير» (معبر حدوي)، وامتدت إلى «راس العزيزية»، لتحسب الأيام الأخيرة قبل أن تلتهم القذافي وعائلته.

ربى أبو عمو

«عاجل: القذافي أنشأ حساباً على الفايسبوك، وبعث برسالة إلى الشباب العرب متسائلاً: ألن تضيفوني فأصير صديقاً لكم...؟». هذه النكتة هي مجرد عيّنة صغيرة من النكات والأخبار والصور الكاريكاتورية التي تُحاك عن الزعيم الليبي معمر القذافي على موقعي «فايسبوك» و«يو تيوب» خاصة.
تناول مبدعو هذين الموقعين شخصية القذافي بإسهاب. صاغوا عن ملبسه وكلامه وأفكاره «الخضراء» النكات. كأن هذا الأخير خُلِق ليتسلى به الناس، ويتندرون بكلامه وأخباره ومظهره وجنونه. حوّلوا خطاباته الأخيرة إلى أغنيات راب، وأسقطوا جملاً منها على أخرى لمجرد السخرية. تقول إحدى هذه الجمل «يا جماهير النت (net) العريضة، أخرجوا بكل الأكونتات (accounts) والإيميلات (emails) والبروفايلات (profiles). طهّروا الفايسبوك غروب غروب (group)... بوست بوست (post)... كومينت كومينت (comment)... لايك لايك (like)... زنجه زنجه...». هذا الخطاب «الفايسبوكي» يشبه إلى حدّ بعيد خطاباً ألقاه معمر القذافي دعا فيه جماهيره إلى الخروج لمقاتلة المتظاهرين «الإرهابيين».
ومع انطلاق الثورة الليبية، بلغ سكان الأرض تحذير جرّاء هبوط مركبة فضائية على متنها كائن غريب يطلق عليه اسم معمر القذافي، يتحدث لغة غير مفهومة، وهو مسلّح بشمسية. قال البيان التحذيري «نهيب بسكان الأرض عدم التعامل معه أو الاقتراب منه».
النكات التي صيغت عن القذافي كثيرة. تحولت عبارة الشعب يريد إسقاط النظام التي عنونت تظاهرة مصر إلى «الشعب يريد إنهاء الخطاب»، و«الشعب يريد علاج الرئيس (القذافي)». نكتة أخرى تطرقت إلى موقف القذافي من المرأة، فنقلت عن الأخير قوله إن للمرأة حق الترشح، سواء كانت ذكراً أو أنثى!
وفي حوار جمع ليبي ياباني، قال الأخير إن أكثر اليابانيين غباءً قادرٌ على اختراع حاسوب، فأجابه الليبي بأن أكثر الليبيين غباءً لدينا يحتل منصب رئيس الجمهورية!
سُئِل القذافي عن الثورة، فأرجع رأسه إلى الوراء وأخذ نفساً عميقاً، ثم قال: الثورة هي أنثى الثور. هكذا غزت النكات فكر القذافي، وخصوصاً أن الأخير روّج لنفسه مفكراً وعالماً في مختلف الميادين السياسية والاجتماعية، حتى الدينية، وقد أورد زبدة أفكاره هذه في الكتاب الأخضر.
هذا الرجل الذي آمن بديموقراطية من خلال المؤتمرات الشعبية

> أنا لست ديكتاتوراً لأغلق الفايسبوك... لكنني سأعتقل من يدخله

صورياً، والقتل تطبيقياً، قال لشباب «الفايسبوك»: «أنا لست ديكتاتوراً لأغلق الفايسبوك... لكنني سأعتقل من يدخله. تظاهروا كما تشاؤون، لكن لا تخرجوا إلى الشوارع والميادين». نكتة لا تعكس إلا الواقع. وإذا لم يمتثل الشعب لأوامره «الديموقراطية»، يبدو أن التلفزيون الليبي جاهز لإعادة بث خطاب القذافي مراراً وتكراراً. مهلاً. يمكن هذا الخطاب ألا يكون قد انتهى حتى اليوم، لكن انتحار كل من المخرج والمنتج والمصور حال دون بثّ الخطاب كاملاً.
كثيرون من المدمنين أيضاً، ممثلين بجمعية «محششين بلا حدود»، أرادوا معرفة أنواع حبوب الهلوسة التي يتناولها القذافي، فيما تبرّأ الشيطان من أن يكون على صلة بالقذافي!
وكان لثياب القذافي حصة الأسد لكثرة ما سخر منها «الفايسبوكيّون». ماذا يرتدي هذا الرجل؟ ما هذه الألوان المتداخلة؟ أيلبس جلود الحيوانات مجتمعة أم سجادة انتشلها من على الأرض وحوّلها إلى معطف؟ وأكثر ما أثار الشباب هو ظهوره على التلفاز، في أول خطاب له الأسبوع الماضي، وهو يرتدي ثوباً أحد أكمامه ممزق. هل يعقل أن يطلّ ملك ملوك أفريقيا بثوب ممزّق؟ كيف ذلك وهو أشبه بـ«أسد الغابة»؟
ومن الفايسبوك إلى ليبيا، تحدثت وكالة أنباء «رويترز» عن كثرة الرسوم الساخرة والنكات التي تناولت القذافي. في بنغازي، صوّر رسم ساخر على جدران مبنى حكومي الزعيم الليبي «سوبر لص»، مرتدياً زيّ «سوبرمان» وعلى صدره علامة الدولار بدلاً من حرف «أس» الذي يميز هذه الشخصية «الكارتونية». رسم آخر صوّره داخل سلّة قمامة كُتِب عليها «التاريخ».
أراد القذافي أن يكون إلهاً، فأطلق على نفسه ألقاباً عدة: العقيد، الزعيم، قائد الثورة الليبية، أمين القومية العربية، عميد الحكام العرب، رئيس الاتحاد الأفريقي، ملك ملوك أفريقيا، قائد الطوارق، رئيس تجمع دول الساحل والصحراء، إمام المسلمين... لكن يظل اللقب الأصدق هو ذلك الذي أطلقه عليه أنور السادات، وهو «الواد المجنون بتاع ليبيا».
«شبر شبر، بيت بيت، دار دار. إلى الأمام... إلى الأمام... ثورة... بسرعة». هذه بعض من كلمات أغنية الراب الجديدة من تأليف القذافي!

باريس تستعيد «الديغوليّة»: لا تدخّل بلا تفويض أممي

باريس ـ **بسام الطيارة**

حفلة التسليم والتسلم بين ألان جوبيه وميشال إليو ـ ماري أخذت طابع «دفن سياسة قديمة»، وسط تشديد الوزيرة المستقيلة على أنها سعت قدر جهدها إلى تحسين العمل الدبلوماسي الفرنسي، وفي ظل تأكيد المخضرم جوبيه على «أنه لا أحد استطاع التنبؤ بما حصل جنوبي البحر المتوسط». إلا أن جو الصالة الذهبية في «الكي دورسيه» كان يعبق برائحة «الثورات العربية» التي كانت وراء خلخلة الروتين الدبلوماسي. وقد بدا ظاهراً من برنامج جوبيه أن «التباين في وجهات النظر» ما زال السمة الطاغية على أجواء الدبلوماسية الفرنسية.
وما عرضه الوزير الجديد في خمس نقاط يُعَدّ برنامجاً متواضعاً؛ فهو سيجهد لـ«إعادة هيكلة الاتحاد من أجل المتوسط»، ولزيادة اللحمة السياسية للاتحاد الأوروبي، وللانفتاح على القوى الناشئة الجديدة، أي الصين والهند والبرازيل وروسيا، في محاولة للخروج من ثنائية الاتحاد الأوروبي والولايات المتحدة، والتشجيع على هذا الانفتاح. أما النقطة الأخيرة، فهي «محاولة استشفاف التطورات الممكنة» في العالم، وخصوصاً في المحيط المباشر لأوروبا. إلا أن ثورية هذا النقاط تكمن في أنها تخالف نوعاً ما، على نحو كبير، التوجه العام للدبلوماسية الفرنسية منذ وصول الرئيس نيكولا ساركوزي إلى الإليزيه، وتعود لتلتحق بـ«ما بقي من دبلوماسية ديغولية»، ما يدل ـ إن لزم الأمر ـ على أن أما باقي يسار أميركا اللاتينية، فيتمنى سقوط الطاغية. بالتأكيد يعبّر موقف الزعماء الثلاثة عن التضامن مع رفيق كل هذه الدروب. فهو يمرّ بصعوبات، وهم، على عكس الأميركيين، لا يتخلون عن حلفائهم.
لا شك في أن هناك تحفّظاً داخل الحكومات اليسارية الأميركية اللاتينية على انتقائية قرارات المجتمع الدولي، وهي تريد تغييرات في تركيبة مجلس الأمن، ولكن ردّ فعل المثلث «كاسترو وتشافيز وأورتيغا» يعبّر عن شيء آخر إضافي: عن حيرة «الزعامة العقائدية» أمام حركات لا تستطيع أن تفهمها. «ثورات» طالما هي «من دون عقيدة أو زعامة»، وعن صدمتها أمام «انهزام الخطاب المعادي للإمبريالية»، في قارة تعشق التحدي والخطابة، إسوة بالعالم العربي. ولم تنتبه إلى أن القذافي لم يكن يوماً خطيباً (ولا أورتيغا)، وأنه أوقف التحدي منذ فترة، إلا في جلساته الخاصة معهم. وربما أيضاً تعبّر عن خوفها أمام «انهيار ثنائي الثورة والزعيم» الذي يعلو شأناً على الدولة والرئيس.

قضية اليوم

وزير ليبي انتحل صفة الصدر ف

على إيقاع الثورة الشعبيّة الليبيّة على معمّر القذّافي ونظامه، تتكرّر الروايات، من ليبيين كانوا من أركان النظام في طرابلس، عن الإمام السيّد موسى الصدر ورفيقيه الشيخ محمد يعقوب والصحافي عبّاس بدر الدين ودور القذّافي في تغييبهم أو قتلهم

نجيب محمد أغريبيل (الأخبار)

طبرق ـ **قاسم حمادي**

كشف نجيب محمد أغريبيل، ابن أخت الوزير الليبي المفوض إلى لبنان، عشيّة اندلاع الحرب الأهلية، صالح زايد عبد الكريم، أن خاله انتحل شخصية الإمام السيّد موسى الصدر وسافر إلى مدينة روما الإيطالية بغرض التمويه وفبركة أدلّة تشير الى أن الصدر قد غادر ليبيا إلى روما حيث «صُفّي» على يد مرافقه الشخصي. وقال أغريبيل الذي كان بين فترتي الثمانينيات والتسعينيات المدير العام لإدارة النشر في ليبيا، إنه كان أقرب شخص إلى خاله صالح، وأوضح في مقابلة خاصة في إحدى مناطق شرق ليبيا: «كان المرحوم صالح يحبّني ويعدّني صديقه وأقرب من أولاده إليه. كان يصطحبني إلى جلساته الخاصة، واستضافني في بيروت مع بداية الحرب الأهلية، إذ كان وزيراً مفوضاً في لبنان، أي أعلى من درجة سفير، وكان يقيم في منطقة المصيطبة مقابل قصر كمال جنبلاط، وكان يتكلم بإسهاب واحترام على شخصيات لبنانية مثل كمال جنبلاط والسيّد موسى الصدر. كان من أشدّ المعجبين بشخصية الصدر».

أضاف أغريبيل أن خاله كانت له أسماء أمنية عدة، وأن اسمه الأمني أثناء عمله في لبنان كان صابر عبد الكريم صالح. وكشف أغريبيل أنه بعد أربع سنوات من اختفاء الإمام الصدر، وتحديداً في صيف 1982، أي إبان الاجتياح الإسرائيلي الثاني للبنان «كلفه المكتب الأمني للقذافي بمهمة انتحال شخصية موسى الصدر والسفر إلى روما. وذكر خالي في إحدى الجلسات مع ضابط أمني صديقه، وكنت جالساً معهما، أن المكتب الأمني كلّفه بمهمة سهلة في روما لكنه لا يرغب في تنفيذها على الرغم من سهولتها، غير أنه مجبر على القيام بذلك». بعد أيام من مغادرته طرابلس، عاد صالح زايد عبد الكريم جثة هامدة إلى عائلته في مساكن الضباط الأمنيين في منطقة غرغور في طرابلس حيث يقيم فيها القادة الكبار في النظام، وهي كالمنطقة الخضراء في العراق.

> **نجيب أغريبيل: خالي كان وزيراً يعرف الصدر وكلفه القذافي السفر إلى روما للتمويه ثم اغتاله**

قبل أن تصل الجثة، اتّصل مندوب من المكتب الأمني للقذافي بعائلة صالح وأبلغها بأنه توفي في روما. ويروي أغريبيل أنه «عندما أعلنوا الوفاة أتتنا تعزية من القائد وجاءت زوجة معمّر، صفية، تعزّي بوفاة المرحوم. لكن بعد ذلك بساعتين دبّ ارتباك في المنزل ودخل أحد أولاده، حسن، وقال إنه حصل على معلومات تفيد بأن والده اغتيل ولم يمت ميتة طبيعية في روما، وأنهم عثروا في غرفته في الفندق على لحية ونظارتين وملابس دينية. حاولنا أن نفتح التابوت لكننا وجدناه صندوق حديد مقفلاً. حاولنا فتحه بالقوة، لكن عندما سمع رجال الأمن الطرق على الحديد دخلوا الغرفة ومنعونا من ذلك وأجبرونا على دفنه».

حصلت العائلة على رواية رسمية مبنيّة على شهادة المرافقين اللذين كانا معه في إيطاليا، إذ قالا إن صالح أصيب بنوبة قلبية أثناء انتعاله حذاءه في الفندق. ويقول أغريبيل إنه إضافة إلى المعلومات التي حصلت عليها العائلة من جهات مقرّبة من النظام، من أنه «صُفّي» في روما أثناء قيامه بهمة أمنية، ازدادت قناعة العائلة بأن صالح اغتيل ولم يمت ميتة طبيعية عندما «مُنعنا من فتح التابوت».

يؤكد أغريبيل أن خاله كان يحترم الصدر ويُكبر شخصيته، ويقول إنه يحب الخير للبنان ويسعى إلى محاربة إسرائيل ويعمل على دور وطني لجمع كلمة السنة والشيعة في لبنان.

ويشير إلى أنه لم يقل «هذا الكلام عن انتحال خالي لشخصية الصدر لأحد من قبلُ لأسباب معروفة. إنها المرة الأولى التي أقول فيها هذا الكلام، وأنا أعرف أن النظام متجه إلى الانهيار، لكن لا شيء مضمون».

وأغريبيل على اقتناع بأن النظام الليبي حاول فبركة أدلة تشير الى أن الصدر غادر ليبيا، وكان هذا النظام يدّعي وجود صور لمغادرة الصدر لليبيا. ويضيف أن النظام له أساليبه التي لا تخطر على البال، لكن «من الواضح أنه في قضية الصدر كان النظام يتصرف بارتباك كبير». ويعبّر أغريبيل عن إيمانه بأن «الإنسان يجب أن يكون صادقاً مع نفسه ومع ربه ويقول الحقيقة حتى لو كانت ضده. من حق عائلة الصدر أن تعرف مصيره. فنحن لسنا على خلاف مع الصدر، وكان

المشهد السياسي

الحريري يدعو بلمار إلى إعلان عدم تعاون لبنان مع التحقيق

يبدو أن تأليف الرئيس نجيب ميقاتي حكومته سيتأخر إلى ما بعد صدور القرار الاتهامي وما بعد الذكرى السادسة لتظاهرة 14 آذار، لتستنفد بذلك قوى 14 آذار كل أوراقها

وسط الانشغال العام بملفّ الحكومة المزمع تأليفها، برزت تطوّرات جديدة على صعيد طلبات المدعي العام الدولي دانيال بلمار تحصيل وثائق لبنانية خلافاً للقانون. ولفتت مصادر مطّلعة إلى أن الرئيس سعد الحريري موافق على خرق القانون ومنح بلمار ما يريد، وهو حثّ المحكمة الدولية على إصدار بيان إما تتّهم فيه وزارة الاتصالات في لبنان بعدم التعاون أو تطلب من لبنان العمل على عدم عرقلة عملها، وذلك في سياق ضغوط جديدة تستهدف الحصول على ما هو ضروري لإصدار القرار الاتهامي مرفقاً ببيانات رسمية موقّعة تخصّ قسم الاتصالات.

في هذه الأثناء، أكدت مصادر في المعارضة السابقة أن المعطيات المحلية والإقليمية تشير إلى مراوحة الملف الحكومي في المكان نفسه الذي انتظر فيه مرور ذكرى 14 شباط، حتى إشعار آخر، ما يعني تأجيل تأليف الحكومة إلى ما بعد صدور القرار الاتهامي في قضية استشهاد الرئيس رفيق الحريري وبعد تظاهرة 14 آذار المنتظرة. وبحسب المصدر، ترى المعارضة السابقة أن إعلان القرار الاتهامي أُجّل في انتظار التوقيت المناسب، لكن المفاجآت الإقليمية حوّلت مرور الوقت إلى عامل سلبي بالنسبة إلى تيار المستقبل وحلفائه في المنطقة. وبالتالي، يتابع المصدر، يرى الرئيس سعد الحريري أن الفرصة الأخيرة للاستفادة من القرار الاتهامي تكون بإعلانه عشية ذكرى 14 آذار، فيستفاد منه لتوفير أكبر حشد شعبي ممكن في 14 آذار، وتحقيق الآمال الحريرية بانفجار الوضع في وجه ميقاتي وحزب الله.

هذا كله يشجع المعارضة السابقة ومن خلفها القيادة السورية، بحسب المصدر نفسه، على التريث في تأليف الحكومة، على أساس أن التطورات المحلية والإقليمية والدولية تفيد المعارضة السابقة التي ترى أن المستقبل لمصلحتها ولا عودة إلى الوراء. وبالتالي يمكن تأجيل تأليف الحكومة ريثما تستنفد قوى 14 آذار كل أوراقها، فتؤلف عندها حكومة الأمر الواقع الجديد.

وبحسب المصدر، فإن العماد ميشال عون يستعجل التأليف لتكريس الواقع الحالي بوصفه منتصراً على خصومه، والفرصة التي ينتظرها منذ عقود لتحقيق برنامجه الإصلاحي سانحة اليوم. أما حزب الله فعقله في مكان آخر، يحسب فيه الوسيلة الفضلى للخروج نهائياً من الأزمة المستمرة

ي روما... ثم اغتيل

عروبياً ومتوازناً وله مواقف وطنية. لذا يجب أن نقف مع عائلته لنكشف ما حصل له». ولا يعرف أغريبيل ما حصل للصدر عندما اختطف، لكن «آخر معلومة سمعتها من أشخاص نافذين، تقول إن الصدر شوهد للمرّة الأخيرة مع ضابطين صغيري السن، وإن آخر مكان دخل إليه هو ثكنة عسكرية في المنطقة الغربية». ويختم أغريبيل بأن الدور الوحيد الذي أدّاه خاله في قضية الصدر هو «انتحاله شخصية الصدر فقط، ولم يكن له أي دور في اختطافه».

منذ خمس سنوات.

ورأى العماد عون أن ادّعاء الرئيسين سعد الحريري وفؤاد السنيورة بشأن تطبيق الدستور يوحي بإصابة قوى 14 آذار بالألزهايمر الجماعي، وسأل عون عن الدستور أيام كان السنيورة رئيساً لحكومة غير دستورية وغير ميثاقية، ولا عدالة في توزيع حقائبها، واستمر السنيورة في إصدار القوانين بدون موافقة رئيس الجمهورية، من دون تكليف نفسه أقله عناء إرسال القوانين إلى بعبدا. وكرّر عون التأكيد أن قوى 14 آذار فقدت الصدقية، قبل إشارته إلى توقيع وزير العدل السابق شارل رزق على اتفاقية دولية تخالف المادة 20 من الدستور من دون أخذ رأي مجموعة أساسية من اللبنانيين بعين الاعتبار. وتساءل عون: كيف توقع الحكومة على اتفاقية ترفع الحصانة عن النواب، وكيف يسمح بانتهاك حق المواطن بسرية الاتصالات؟ ووصف الجنرال أحداث 7 أيار بانقلاب الحكومة على بيانها الوزاري. ونفى ما أوردته صحيفة «الجمهورية» عن لقاء بينه وبين رئيس المجلس النيابي نبيه بري والأمين العام لحزب الله السيد حسن نصر الله، جملة وتفصيلاً. وفي التفاصيل الحكومية، رأى عون أن لا إشكال على وزارة الداخلية «التي هي من حقي وعدم إعطائي إياها يمثّل اعتداءً عليّ». ودعا من تظاهر يوم الأحد الماضي للمطالبة بالعلمانية إلى التواصل معه من أجل عقد اجتماعات عمل والاتفاق على ما يجب عليهم القيام به لتحقيق أهدافهم.

من جهة أخرى، كثف رئيس حكومة تصريف الأعمال سعد الحريري لقاءاته التحضيرية لاحتفال 14 آذار، فيما كرّست كتلة المستقبل في اجتماعها الأسبوعي ثوابتها الجديدة بشأن سلاح حزب الله ورفض المشاركة في حكومة ميقاتي المنتظرة.

ابراهيم الأمين

سعد الحريري: Game over

صحيح، الأمر انتهى. ما عاد يمشي الحال. وكما قال المتظاهرون للطغاة: Game Over.

هذا أفضل ما يقال لسعد الحريري بعد خطابه أول من أمس.

لم يعد الأمر مجرد صدفة. إسرائيل، التي قال سعد الحريري إنها العدو الوحيد، هي أيضاً الطرف الوحيد الذي يقول حرفياً ما قاله سعد الحريري عن سلاح المقاومة. ومطالب إسرائيل من العرب واللبنانيين وكل العالم، هي نفسها مطالب سعد الحريري إزاء سلاح المقاومة...

مع الأسف، مات رفيق الحريري لمرة أخيرة. هذه المرة قتله ابنه سعد، وسلّم الراية إلى سمير جعجع، الذي له الحق، كل الحق الآن، بالابتهاج لكونه نجح، ولو بعد عقدين من الزمن، في جعل عناوين مشروعه عناوين جهات لبنانية أخرى.

ما قاله سعد الحريري عن سلاح المقاومة لا يقوله إلا أعداء لبنان، وما طلبه سعد الحريري لا يطلبه إلا أعداء لبنان، وما يسعى إليه سعد الحريري لا يسعى إليه إلا أعداء لبنان، وما دعا إليه سعد الحريري لا يدعو إليه إلا أعداء لبنان.

لم يعد ممكناً الكذب على الناس. وسعد الحريري الذي يرفع شعار «لأ للكذب»، عليه أن يدرك أن الناس يعرفون أنه كاذب، ويعرفون قلة صدقه، وانعدام وفائه لأقرب المقرّبين إليه، وحتى لأوليائه القدماء والجدد على حدّ سواء.

هل تريد يا سعد أن نذكّر بأنك أنت من كذبت على جمهورك يوم قلت له إنه لا مجال لعلاقة مع سوريا؟ هل تذكر أنك كذبت على نفسك حين قلت إنك لن تتنازل عمّا تراه أموراً حقيقية وثابتة وراسخة؟

هل تذكر يا سعد أنك أنت من كذب على بشار الأسد، مرة واثنتين وأكثر، ولم تلتزم بكلمة واحدة مما قلته؟

هل تذكر يا سعد أنك كذبت على السيد حسن، وعلى الرئيس برّي، حين قدّمت تعهدات، من تلقاء نفسك، بشأن الشراكة الوطنية، وبشأن سلاح المقاومة؟

هل تذكر يا سعد أنك أنت من كذب على سمير جعجع وأمين الجميّل بأنك لا تفاوض أحداً على رأس المحكمة؟

هل تذكر يا سعد أنك كذبت على الملك عبد الله وعلى ابنه الأمير عبد العزيز، حين قلت إنك ملتزم بما يتفقان عليه مع سوريا، ثم ذهبت إلى الأميركيين تطلب النجدة لمنع الاتفاق السعودي – السوري؟

هل تذكر يا سعد أنك أنت من كذب على جمهور 14 آذار، ورحت تبيع المحكمة مقابل بقاء فرع المعلومات تحت إشرافك، وبقاء سعيد ميرزا وأشرف ريفي في منصبيهما؟

هل تذكر يا سعد أنك كذبت على حلفائك المسيحيين، وذهبت تفاوض سوريا وحزب الله على رأس تمثيلهم في الحكومة، مقابل حفظ مصالحك في سوليدير وسوكلين والسوق الحرة؟

هل تذكر يا سعد أنك كذبت على ميشال سليمان، وأوهمته بالعمل المشترك، فيما كنت أنت تريده شاهد زور في الحكومة، فقط للإمساك بملف الاتصالات؟

> **حبك كذبك يطال كل ما تقول إنه مقدس لديك، بينما فاوضت على الدماء مقابل حفنة من رجال**

هل تذكر يا سعد أنك كذبت على موظفي وسائل الإعلام الخاصة بك، بأنه ليس لديك أموال تغطي العجز، بينما كانت السعودية تحقق معك في مصير عشرات ملايين الدولارات التي اختفت من صندوق الانتخابات، ومثلها من صندوق التنمية؟

هل تذكر يا سعد الحريري أنك كذبت على أهل عكار، وفقراء طرابلس، وأهالي البقاعين الأوسط والغربي، وأبناء عرسال، ولم تصرف قرشاً على الإنماء هناك، بينما أخذت باسمهم أموالاً طائلة من السعودية وغيرها؟

وبعد، ما الذي تعتقده يا سعد؟ هل تظن نفسك وائل غنيم وأن ريّا الحسن هي نوارة نجم؟ أم نسيت أن فؤاد السنيورة هو أحمد شفيق؟ وأن أيتام عمر سليمان هم الذين يكتبون لك بيانات الجنبون، على طريقة حسني مبارك قبل سقوطه؟ وأن حشد المصفقين الذين ينتقلون معك، من قريطم إلى منزلك في الأرض المغتصبة، إلى البيال، هم أنفسهم الحشد الذي يجرّه خلفه معمر القذافي من بيته في العزيزية إلى الساحة الخضراء؟

ثم تتحدث عن الحقيقة والعدالة؟! هل تظنّ يا سعد أنه يمكنك إقناع أحد في هذا العالم بأنك تريد العدالة في قضية والدك، وأنت تضع يدك في يد قاتل رشيد كرامي؟

هل تعتقد أن بإمكانك إقناع أحد بأنك تريد الحقيقة، وأنت لا تزال نشطاً في فبركة ما تيسّر من شهود الزور، وحماية الآخرين الفارين منهم؟

هل تعتقد يا سعد أن جمهور رفيق الحريري معجب بمطالعاتك النجيبة في حضرة محقق دولي، او تريد المزيد من إبداعاتك في الغرف المغلقة؟

هل تعتقد يا سعد أن هناك عاقلاً واحداً يمكن أن يلحق بك، ويسير خلفك، بعد ما فعلته خلال السنوات الماضية، من تدمير للمكتسبات، وهدر للفرص، وسرقة لآمال الجمهور وطموحاته؟

أم تصدّق ابتسامة فريد مكاري وتصفيق فؤاد السنيورة، وهما اللذان يشتم أحدهما الآخر. إذ خسر الأول أسهمه في مصرف، عمل الثاني على تدميره منذ شهور طويلة، بدعم ورعاية من رئيسك الفعلي جيفري فيلتمان؟

حسناً، لقد أحسن من أخرجك من إدارة الدولة، وحسناً تفعل الولايات المتحدة أن تنصّبك زعيماً للمعارضة الجديدة، لكن الخيبة قائمة على وجوه من وعدوا أنفسهم بنصر جديد، والخشية، كل الخشية، على من بقي يصدّقك بين الناس، من الذين ستقودهم من إحباط إلى اكتئاب إلى يأس... والله أعلم إلى أين المسير؟

سعد باشا... اللعبة انتهت!

تقرير

اثنيــن الرمــاد... والدخــان الأبيــض

غسان سعود

في ردّ غير مباشر على ما أوردته «الأخبار» أمس عن تفاصيل اجتماع السينودس الدائم لمجلس المطارنة الموارنة أول من أمس واتفاقهم على توزيع أوراق الاقتراع لانتخاب البطريرك الجديد في العاشر من آذار، نقلت «إذاعة لبنان الحر» عن المطران شكر الله حرب (مواليد اليمونة 1923) أمس أن عملية انتخاب البطريرك الجديد ستبدأ يوم الاثنين المقبل في السابع من آذار. الأمر الذي يؤكد أن معظم المطارنة يجهلون تفاصيل ما يحصل في بطريركيتهم، فيوم الاثنين المقبل يصادف «اثنين الرماد» عند الطوائف الكاثوليكية، أي انطلاقة الصوم الكبير عند هذه الطوائف، ما يوجب على المطارنة أن يكونوا في أبرشياتهم لمباركة انطلاقة الصوم، فضلاً عن أن المهلة القانونية لانتخاب بطريرك جديد بعد قبول استقالة البطريرك صفير تبدأ في 8 آذار، أي بعد يوم من الموعد الذي حدّده حرب.

في كل الحالات، يفترض بالمدبّر البطريركي المطران رولان أبو جودة الذي سيترأس اليوم مجلس المطارنة بحضور البطريرك المستقيل نصر الله صفير، أن يُعلم زملاءه في اجتماعهم الشهري أن عليهم الحضور إلى بكركي مساء يوم الأربعاء المقبل في 9 آذار لتقفل الأبواب ويبدأ شباب آل الخازن تقليد الحراسة في انتظار الدخان الأبيض. ولم يتحدّد بعد إذا كان المطارنة سيخصصون يومهم الأول، في 10 آذار، كاملاً للصلاة أو سيصلون قبل الظهر ويبدأون الدورات الانتخابية بعد الظهر.

يذكر أن جزءاً كبيراً من اجتماع المطارنة الموارنة اليوم سيخصص لشكر البطريرك المستقيل على الجهود التي بذلها على مدى خمسين عاماً مطراناً وخمسة وعشرين عاماً بطريركاً، خدمةً للكنيسة المارونية. وسيطلب في نهاية الاجتماع من المؤمنين الصلاة في الأيام القليلة المقبلة ليحسن المطارنة اختيار البطريرك.

وعلمت «الأخبار» أن بكركي في صدد شراء جهاز يعطّل الهواتف الخلوية في مكان اجتماع المطارنة وإقامتهم، كي يكون انعزال المطارنة عن العالم الخارجي كاملاً. وسيُعلَم المطارنة اليوم أن أمامهم خمسة عشر يوماً (60 دورة انتخابية) لانتخاب بطريرك جديد أو سيتدخل الكرسي الرسولي لتعيين أحدهم. وخلافاً لما يشيعه بعض المطارنة عن عدم امتلاك الفاتيكان حق التدخل في اختيار البطريرك الجديد، هناك في تاريخ الكنيسة المارونية سابقة لافتة سجّلت عام 1955، حين فوجئ المطارنة فور إقفالهم الأبواب لاختيار خلف للبطريرك أنطوان عريضة، بالمدبر البطريركي يقرأ لهم رسالة من البابا بيوس الثاني عشر، يسمّي فيها المطران بولس المعوشي بطريركاً، نتيجة تأجج الخلاف بين المطارنة الراغبين بخلافة عريضة. ويومها، لم يعارض قرار البابا إلا مطران واحد.

انتخابياً، يبدو التنافس بين المطارنة غريباً في ظل منع المطارنة من إعلان ترشحهم حتى بعد انعقاد المجمع للانتخاب. وبالتالي، منع هؤلاء أيضاً من إجراء اتصالات انتخابية جدية أو احتساب الأصوات التي سيحصدها المرشحون المفترضون أو أقله محاولة «أخذ كلمة» من زملائهم. وعُلم أن الغياب وسط المطارنة الأربعين سيقتصر على المطرانين جون شديد وإسطفان الدويهي، وسيحضر مطران الأرجنتين شربل مرعي الذي كان ينوي التغيّب، في ظل بحث المعنيين عن وسيلة لتوفير الرعاية الصحية للمطران أنطوان موراني الذي يمكنه البقاء في غرفته مستريحاً خلف الأبواب المغلقة، ويمر به جامع الأصوات ليأخذ ورقته في كل دورة انتخابية. يشار إلى أن عملية الاقتراع تنصّ على كتابة كل مطران لاسمه، واسم مرشحه المفضل. ثم تقرأ الأوراق، بعد جمعها، علانية، فيعلم بالتالي كل مطران من انتخبه ومن فضّل غيره عليه. وبعد احتساب الأصوات، تحرق الأوراق. ويظهر المطارنة لاحقاً تكتماً مطلقاً على عدد الأصوات التي حازها المرشحون، فلم يعلن حتى اليوم عدد الأصوات التي حصدها صفير قبل خمسة وعشرين عاماً يوم انتخب بطريركاً. يذكر أن خمسة فقط من المطارنة الأربعين الحاليين سبق أن شاركوا في المجمع الانتخابي السابق، هم: صفير، جون شديد، جورج أبي صابر، رولان أبو جودة وشكر الله حرب.

وفي السياق الانتخابي، أكد بعض النافذين في الرهبانية اللبنانية المريمية أن تجربة المطران فرنسوا عيد في جامعة اللويزة التي تتبع للرهبانية المريمية لا تشجع أبداً ليجعلها برنامجه الانتخابي كما ذكرت «الأخبار» أمس، في ظل تأكيد المصادر نفسها أن ابن «اللبنانية المريمية» المدلّل سيبقى المطران بشارة الراعي. كذلك يبدو أن تجربة عيد الكنسية في كندا خلفت وراءها أحقاداً كثيرة ومشاكل. والانطباع عن كثرة المطبات في طريق عيد يتأكد عند سماع أحد المطارنة يهمس في أذن زميله قائلاً إن عيد ذكر في أحد مجالسه في الفاتيكان أن لديه الأموال الكافية لحسم معركة صفير لمصلحته، وأنّ لكل مطران ثمناً. وتراجعت حظوظ المطران غي نجيم، أكثر المرشحين جدية لخلافة صفير، نتيجة تدهور وضعه الصحي، الأمر الذي يجعل التنافس ينحصر أكثر فأكثر بين المطارنة بشارة الراعي وأنطوان العنداري ويوسف سويف وبولس مطر. ويعدّ الأخير الأقوى بين الأسماء السابق ذكرها، وهو يدخل الانتخابات يوم الخميس المقبل مطمئناً إلى حيازته العدد الأكبر من أصوات زملائه، لا سيما أن المطران بطرس الجميّل الذي يعد من أقوى اللاعبين داخل مجلس المطارنة يؤيده بقوة نتيجة علاقتهما المتينة، وصداقتهما التي تجاوز عمرها خمسين عاماً. ويعدّ مطر من المطارنة المعروفين شعبياً مقارنة مع آخرين لم يسمع بهم غير المعنيين مباشرة بعملهم. وبحسب المقربين من مطر، لا مشكلة أبداً بينه وبين عائلة الرئيس رشيد كرامي، فهو زار كرامي إثر تأليفه حكومته الأخيرة عام 2004 وكان لقاؤهما في السرايا إيجابيا، ثم تلقّى برقية تهنئة من كرامي لمناسبة عيد الميلاد، يؤكد نصها تجاوز رئيس الحكومة الأسبق لترسبات الماضي.

بعيداً عن هؤلاء، هناك مطران شاب لم يمض على وجوده في مجلس المطارنة المدة الكافية لنشوء العداوات، لكنه استفاد من هذه المدة ليتغلغل وسط مشاعر زملائه، ويبني علاقات استثنائية معهم جميعاً. حين ستلمع عينا المطران بشارة الراعي لظنه أن المطارنة وصلوا إلى حائط مسدود وسيتدخل الكرسي الرسولي لمصلحته، سيكتب المطران الشاب اسمه على ورقة اقتراعه، لاعباً اللعبة نفسها التي أوصلت صفير إلى بكركي.

> بكركي في صدد شراء جهاز يعطل الهواتف الخلوية في مكان اجتماع المطارنة

تقرير

كيــف تُعــدّ 14 آذار ذكــراها السادســة؟

نادر فوز

«بالاجتماعات والدعوات والندوات والزيارات والحملات الإعلانية والإعلامية»، تُعد قوى 14 آذار لإحياء الذكرى السادسة لانطلاقتها في ساحة الشهداء. قادة ثورة الأرز، مملوؤون أملاً وتفاؤلاً، يصوغون جدول أعمالهم ليوم 14 آذار وما بعد بعده. تسهل عليهم الإشارة إلى الاجتماعات التي عقدت وستُعقد في الأيام المقبلة، وإلى وثيقة سياسية ستخرج إلى العلن يوم الأحد المقبل من الفندق المحبّب إلى قيادة انتفاضة الاستقلال، البريستول. في هذا الاجتماع ستقسّم الأدوار واللجان والمهمات، لتكون بذلك قد وضعت آخر الخطوات التنظيمية ويبدأ بعدها العمل التقني الفعلي بين الناس.

العبارة الأخيرة (العمل الفعلي بين الناس) لا تبعث، حتى الساعة، على القلق والخشية في نفوس مسؤولي 14 آذار. فليس من قلق على خطة سير الذكرى السادسة، ولا حتى هناك خشية من عدم حضور أنصار الأرز إلى ساحتهم المحبّبة. فعلى الرغم من أن هذه الساحة ستفتقد بعض الفئات السياسية والاجتماعية التي كانت لها اليد الأساسية في ملئها ـ ليس في العدد وحسب بل في الصياغة السياسية واختيار عناوين المعركة ـ يرى الأكثريون السابقون أنّ النكسات المتتالية منذ 2008 لن تزيد شعبنا إلا قوة.

وفي صلب الحديث عن الاستعدادات الجارية لذكرى 14 آذار، يتحدّث المنظّمون عن الحركة التصاعدية التي ينفّذونها، ويرون أن هذه الحركة بدأت مع بيان دار الفتوى وتتابعت مع ذكرى 14 شباط في البيال، وآخر خطواتها اجتماع الكتل النيابية في البريستول يليه اجتماع آخر في الفندق نفسه.

لكن هل هذا العنفوان وهذه الشعارات قادران على التعبئة؟ هل باستطاعة بعض مقاطع الفيديو التي تُبثّ على الشاشات الإجابة عن أسئلة جمهور 14 آذار؟ هل مجموعة من اللائحات الإعلانية ستنجح في إزالة هواجس هذا الجمهور؟ هذه الأسئلة دفعت النائبة نايلة تويني، إحدى ورثة ثورة الأرز وابنة أحد شهدائها، إلى التعبير عن قرفها من السماسرة والمنتفعين، منتقدة «نصف الثورة» التي قادها زعماء 14 آذار.

من يجيب عن هذه الأسئلة من الأكثريين، يمسك خيطاً رفيعاً حول التركيبة الحالية للأكثرية السابقة وينطلق عبره إلى «التفريعات» الأخرى. يتمثّل فريق 14 آذار اليوم بـ58 نائباً، إذا استثنينا النائبين ميشال المرّ وحفيدته، اللذين لم يشاركا لأسباب سياسية في الاجتماع النيابي الأخير في البريستول. وهؤلاء النواب يمثّلون الجميع: 32 مسيحياً (بمختلف مذاهبهم)، 20 سنياً، ثلاثة من الشيعة، علويان ودرزي واحد. أي إن قوى 14 آذار ممثلة بكل الطوائف اللبنانية، هي جامعة وقادرة. ربما هذا هو الخطأ البديهي لهذه القوى، الكامن في الحديث المطلق والسعي الدائم إلى الإشارة إلى الاختلاط المسيحي ـ الإسلامي في تركيبتها، وعدم ملل ثوار الأرز من تكرار شعار التوحد الطائفي، الأمر الذي يعني لكثيرين أن هذه القوى لم تتجاوز بعد المنحى والتفكير الطائفيين في الممارسة السياسية.

يضع المتحدث عن التركيبة الطائفة المختلطة لقوى 14 آذار هذه الأرقام أمامه على الطاولة، ويعود إلى عام 2001. يومها كانت المعارضة النيابية تتمثّل بسبعة نواب مسيحيين أطلقوا لقاء قرنة شهوان. هذه التجربة الأولى المنبثقة من رحم البيان الشهير للمطارنة الموارنة استمرّت في المعارضة وتخطّت الكثير من العوائق. وبحسب الأكثريين، تطوّرت هذه الحالة عام 2004 وكوّنت مع النائب وليد جنبلاط لقاء البريستول الذي ضمّ 29 نائباً لتتّخذ المعارضة معه وجها مسيحياً ـ درزياً، ويحلق بهما الرئيس رفيق الحريري.

أما اليوم، فالمعارضة سنية ـ مسيحية ـ درزية، ويقرأ بياناتها الطرف السني «ببعده العربي والدولي»، كما يقول الأكثريون.

ينطلق قادة 14 آذار من هذا التطوّر الذي لحق بحركتهم، عادّين أن حركتهم هي في عزّها: بدل 29 نائباً ثمّة 58، وأضيف الطرف السني بقوته (حجماً وتمثيلاً) إلى قيادة المعارضة.

تنعش هذه النظرية صدور الأكثريين السابقين وتنشّط عقولهم، لكن الأهم يبقى تأكيدهم أنّ يوم 14 آذار سيحمل معه «أقوى من إعلان الامتناع عن المشاركة في الحكومة أو تأكيد رفض المساكنة بين الدولة والسلاح». هل هو القرار الاتّهامي؟ الجواب: القرار سيصدر في غضون أيام أو أسابيع. بقي الرد مبهماً، لكن في التحليل يمكن القول إن القرار الاتهامي للمحكمة الدولية قد يكون بمثابة 1559 جديد يشكّل عمود الحركة المعارضة الجديدة.

حركة 14 آذار متفائلة: بدل 29 نائباً عام 2005 ثمّة 58 اليوم (أرشيف)

> القرار الاتهامي بمثابة 1559 جديد يشكل عمود الحركة المعارضة الجديدة

تحقيق

الكتائب يتمنّع وهو راغب... في الحكومة

استطاع حزب الكتائب في الشهرين الماضيين أن يخوض مفاوضات سياسيّة على «الميلين»، مع كلٍّ من رئيس الحكومة المكلّف ورئيس حكومة تصريف الأعمال. يظنّ الكتائبيّون أن اللحظة لحظتهم لأنّ الطرفين يحتاجان إلى حزبهم

ثائر غندور

يُمارس حزب الكتائب العمل السياسي اليوم، مثل مراهقة تتمنّع عن قبول مواعدة زميلها لكنها تقبل ثم تعود وتتمنّع. تردّد هذه الصبيّة ينبع من قلّة تجربتها، أي من عمرها أساساً. لكن هذه ليست حال حزب الكتائب. فهو حزبٌ سبعيني، يرأسه رئيس جمهوريّة أسبق. تجاوز عمر المراهقة منذ زمن؛ لكنّه يتمنّع.

فالإدارة الكتائبيّة لمفاوضات حول المشاركة أو عدم المشاركة في حكومة الرئيس نجيب ميقاتي، توحي بعدم حسم خيارات الحزب نهائياً، مع وجود ورقة ضغط اسمها النائب نديم الجميّل. أعلن الرئيس أمين الجميّل توقّف المفاوضات مع ميقاتي، ثم استكملها الوزير بطرس حرب. في لقاء البريستول أعلنت قوى 14 آذار قرارها عدم المشاركة، لكنّ المطّلعين على مفاوضات الكتائب مع ميقاتي أجابوا بأنّ باب المفاوضات لم يُغلق بعد.

منذ ما قبل تكليف ميقاتي في الاستشارات النيابيّة، وفي المرحلة التي كان اسم الرئيس عمر كرامي لا يزال مطروحاً، بدأ التردّد الكتائبي. فعندما قام النائب إبراهيم كنعان، بتكليف من الجنرال ميشال عون، بجسّ نبض الكتائب لجهة تسمية غير الرئيس سعد الحريري، لم يُسمع جواب كتائبي شاف، سواء أكان سلباً أم إيجاباً، وترك جواب الكتائب الباب مفتوحاً على الاحتمالَيْن، ثم توقّفت الاتصالات.

في ذلك الوقت كان صوت الاعتراضات الكتائبيّة على سعد الحريري يعلو. شعر صانعو القرار بأن الحريري باعهم بلحظة خلال مفاوضاته في إطار الاتفاق الذي عُرف بالـ«سين ــ سين». كل مطالب الحريري في تلك المفاوضات لم تُلامس ما يُريده الكتائبيّون.

دارت المفاوضات مع ميقاتي مباشرةً أو عبر وسطاء. وصل سقف مطالب الرئيس الجميّل إلى القبول بوزارة خدماتيّة ووزارة أخرى لا يهمّه ما تكون، كأن تكون وزارة دولة. إلى هذا، طالب الجميّل بتمويل لإذاعة صوت لبنان، التي تسلّم الحزب إدارتها منذ أشهر، وقد رفع حينها الجميّل رواتب الموظّفين فيها كي لا ينتقلوا إلى إذاعة صوت لبنان ـ ضبيّة التي يُديرها آل الخازن. وإلى هذه المطالب، لمّح الرجل إلى أنه يُريد انفتاحاً من دمشق عليه، وهو ما لم تكن تُمانع فيه عاصمة الأمويين. أضاف الجميّل أن حزبه كان تقليدياً حزب رئاسة الجمهوريّة، فطلب أن يكون تعاطي الرئيس الحالي ميشال سليمان معه على هذا الأساس.

وإذ تحوّل حزب الكتائب إلى رأس حربة في معركة 14 آذار، يروي كتائبيّون أن الحريري التقى الجميّل بعدما أشيعت معلومات عن نيّة الكتائب المشاركة في الحكومة، وقال له كلاماً عاطفياً، من نوع أنه كان صديق بيار الجميّل، وأنه كان ينوي ترشيحه لرئاسة الجمهوريّة؛ عاتباً عليه كيف يتركه في هذه اللحظات الحرجة.

لكنّ رئيس الهيئة التنفيذيّة في القوات اللبنانيّة سمير جعجع مارس لعبته القديمة مع حزب الكتائب، وتحديداً مع رئيس لجنته المركزيّة النائب سامي الجميّل عبر تحريك النائب نديم الجميّل في وجهه. فبدأ صوت نجل بشير يعلو في اجتماعات المكتب السياسي للكتائب ضدّ مشاركة حزبه في حكومة الميقاتي. وساهم الرجل في تفعيل أصحاب وجهة النظر المعارضة وتحريكهم.

حتى هذه النقطة، لا يعدو الأمر أكثر من تبادل في وجهات النظر داخل الحزب، لكنّه لم يتوقّف هنا، فنديم الجميّل خالف القرارات الحزبيّة مراراً، وبحسب أعضاء في المكتب السياسي الكتائبي، فإن نائب الأشرفيّة خالف مراراً توجيهات المكتب السياسي ورئيس الحزب، إذ استمر في إطلاق التصريحات السياسيّة يوم طلب منه الامتناع عن ذلك، وهو أعلن مراراً رفضه المشاركة في الحكومة رغم أن المفاوضات مع ميقاتي كانت لا تزال قائمة.

وتأتي لعبة جعجع هذه في سياق استمرار القوّات اللبنانيّة في قضم الجسم الكتائبي شيئاً فشيئاً، وتحديداً في الجانب الطلابي منه، رغم أن مصادر الكتائب تتحدّث عن أن الحزب استطاع مؤخراً وقف هذا النزيف، وهو أمر غير مؤكّد، خصوصاً أن مسؤولين في حزب «الله، الوطن، العائلة» لا يزالون يتحدّثون عن حجم التمويل الذي تحظى به القوات اللبنانيّة والذي يسمح لها بتوزيع منح ومساعدات، ويجعل قدرتها على الحركة أكبر.

واستطاعت «عواطف» الحريري ومعها ضغط جعجع إرجاع الكتائب إلى نقطة الصفر. فدخل الحزب في مفاوضات حول شكل تنظيم قوى 14 آذار مطالباً بقيادة مصغّرة تُدير هذه القوى، ولا مشكلة، بحسب بعض الكتائبيين، في أن ينبثق من هذه القيادة هيئة تنفيذيّة، «لكننا نُريد جواباً سريعاً بشأن شكل التنظيم الذي طالبنا به، وإلّا نعلن انسحابنا من هذه القوى» يقول أحد المسؤولين الكتائبيين الذي يكشف أنّ اجتماعاً عُقد ليل أمس لبتّ هذا الأمر.

إذاً، يُحاول الحزب السبعيني أن يظهر كأنه شرب «حليب السباع»، ويلعب على «الحبلَيْن»، مبقياً على خط التفاوض مع ميقاتي، في الوقت الذي يعرف فيه أنّ قوى 14 آذار تحتاج إليه لاستكمال ديكورها، وهو الحزب الذي سقط له ضحيّتان في حملة الاغتيالات السياسيّة التي هزّت البلد منذ عام 2005.

ويقول مسؤولو هذا الحزب إن الأيّام أثبتت صحّة مواقفهم، خصوصاً عندما تحفّظوا على بند سلاح المقاومة في البيان الوزاري لحكومة سعد الحريري، فيما وافق عليه الحريري والقوّات. وهو ما يعني بالنسبة إلى هؤلاء، أنّ على قوى 14 آذار أن تترك قيادة المسيرة لفتيان الكتائب، لأنهم عرفوا منذ اللحظة الأولى أن المسألة هي مسألة سلاح المقاومة لا أكثر ولا أقلّ.

في هذا الوقت، يُعدّ الكتائبيّون أنفسهم «للمقاومة السياسيّة» لا للمعارضة السياسيّة كما يتحدّث مسؤولون في هذا الحزب، «لأنّ قوى 8 آذار لا تفهم معنى العمليّة الديموقراطيّة، فهي اليوم تملك إلى جانب السلاح، قرار قوى الأمن الداخلي والجيش اللبناني والقضاء وإدارات الدولة، علينا أن نكون جاهزين للمقاومة السياسيّة» يكرر أحد أعضاء المكتب السياسي. ويُضيف الرجل أنها ستكون مرحلة شبيهة بمرحلة وجود الجيش السوري في لبنان، «حيث دخلنا السجون وقمعنا». هي محاولة استدرار العطف المسيحي إذاً، يقول أحد متابعي حزب الكتائب سائلاً: «هل يزور أمين الجميّل سوريا بعدد المرّات التي زارها فيها يوم كان الجيش السوري في لبنان؟».

التقى الحريري الجميل وأسمعه كلاماً عاطفياً لحثه على عدم التخلي عنه في هذا الوقت الحرج (أرشيف ــ مروان طحطح)

> يحاول الحزب السبعيني أن يظهر كأنه شرب «حليب السباع» ويلعب على «الحبلين»

ازرع تحصد!

اثنان يعرفان تفاصيل المفاوضات الكتائبيّة حول الملفّ الحكومي: رئيس الحزب أمين الجميّل ورئيس اللجنة المركزيّة النائب سامي الجميّل، يُضاف إليهما نائب الرئيس الثاني للحزب سجعان القزي الذي يعرف جزءاً لا بأس به من التفاصيل. لذلك، عندما يجزم نواب الحزب بأن المفاوضات مع الرئيس المكلّف تأليف الحكومة نجيب ميقاتي توقّفت، فإنهم يكونون كمن يضرب بالرمل.

وتأتي رغبة أمين الجميّل في المشاركة، شبيهة برغبة الرئيس فؤاد السنيورة في المشاركة، رغم أن الرجلين لا يستطيعان أن يُعلنا ذلك. الثاني، أي السنيورة، يُريد الحفاظ على ما زرعه في إدارات الدولة، أما الأوّل، أي الجميّل، فيُريد أن يزرع في الدولة ليستعيد ما خسره، خصوصاً أن القوّات اللبنانية زرعت كثيراً في السنوات الخمس الماضية. لا يُريد الرجل أن يفوته موسم الحصاد.

المقابلة

أجرتها
راجانا حمية

تشارلز هيغنز

- البارد لن يسلم أواخر العام
- تدابير إدارة المخيم تعود للدولة
- جزء من الرزمة الأولى أواخر الشهر

(تصوير هيثم الموسوي)

إلى الآن، البارد بخير. لكن ماذا بعد؟ لا أحد يدري، فإذا لم تسدّ الدول المانحة عجز 209 ملايين دولار في ميزانية إعماره، فقد يشل هذا الأخير. عن حال المخيم المنكوب، يجيب تشارلز هيغنز، مدير وحدة الشمال في الأونروا والمسؤول عن إعادة إعماره

■ كيف حال البارد بعد 4 سنوات على الحرب؟
- البارد بخير. هذا ما نستطيع قوله الآن. نأمل ألّا نصل إلى يوم لا نعود فيه بخير نحن والبارد، وخصوصاً إذا ما استمر الوضع التمويلي على حاله. فإلى الآن، الكلفة المتوافرة تكفي فقط لثلاث رزم. أما بالنسبة إلى الخدمات الإغاثية، فقد أعلنّا العجز في بعض المواضع كالإيجارات.

■ كيف تقوّم الوضع في الرزم التي يُعمل على بنائها؟
- لا تزال جهودنا مستمرة اليوم لإعادة الأهالي إلى بيوتهم في أسرع وقتٍ ممكن. مع ذلك، ثمة عائق وحيد وخطير، هو العجز البالغ 209 ملايين دولار أميركي. ما زلنا ضمن المرحلة التي كنا فيها العام الماضي: نقص التمويل. ويمكن القول إن الأموال المتوافرة الآن كافية للرزمتين الأولى والثانية وجزء من الرزمة الثالثة، إذ ينقصنا لإنهاء تلك الرزمة 10 ملايين دولار.

■ وماذا عن الوعد بـ«تسليم» البارد أواخر العام؟
- بالأموال المتوافرة، لا نستطيع الحديث عن الرزم الباقية، فالرزمتان الرابعة والخامسة تحتاجان إلى 80 مليون دولار. هذا دون الحديث عن الرزم الثلاثة الأخيرة. ولكل هذا، لا نستطيع القول إن البارد سيسلم أواخر العام. وقد لا يسلّم.

■ لكن ماذا عن الدول التي التزمت في مؤتمر فيينا بإعطاء المال للإعمار، وخصوصاً الدول العربية؟
- أطلقت الأونروا نداءات عدة للدول العربية والغربية، وحتى الدول الصغيرة مثل البرازيل واللوكسمبورغ لمدّنا بالأموال اللازمة. لكن ما يمكن قوله الآن هو أنه جاءنا تمويل لثلاث مدارس وعيادة داخل البارد. فضلاً عن ذلك، لدينا تمويل سخي من المملكة العربية السعودية وإشارات إلى احتمال زيادة الدعم، وقد نحققه قريباً.

■ أين أصبح العمل في الرزمة الأولى؟ ولماذا تأخر موعد التسليم أربعة أشهر؟ وهل تتوقع مزيداً من التأخير؟
- كان من المفترض تسليم الرزمة الأولى وإعادة الأهالي إليها أواخر العام الماضي، لكن ظهور الآثار ومن ثم الكشف عليها واتخاذ القرار بطمرها والبطء بإعادة الإعمار، كل ذلك أسهم في التأخير. نضغط الآن لتسريع العمل في الرزمة الأولى خصوصاً، وقد وضعنا أجزاءً منها على نار حامية. أما التسليم، فمن المفترض أن يعود الأهالي إلى جزء من الرزمة أواخر الشهر الحالي، على أن نكمل العمل بالأجزاء الأربعة الباقية منها، بموازاة العمل في الرزمة الثانية. يُذكر أن عدد الأهالي العائدين إلى هذا الجزء يبلغ 100 عائلة من أصل 400 تضمهم الرزمة. أما الرزمة الثانية فمن المتوقع تسليمها للأهالي بحلول العام المقبل، لأن العقد ينتهي في هذه الفترة. وعدد عائلات هذه الرزمة 600 عائلة.

■ تشكو بعض العائلات من مواصفات العمل ضمن الرزمة الأولى. ما سبب هذه المشاكل؟ وهل سيعيد المتعهدون إصلاحها؟
- عموماً، المواصفات ضمن الرزمة الأولى جيدة، وهي مطابقة تماماً لما نصّ عليه في المخطط. وما يقوله الأهالي ليس مشكلة، ذلك أن العمل لم ينته في تلك الرزمة. صحيح أن الإعمار انتهى مبدئياً في بعض الأجزاء، لكن ثمة أمور أخرى تُجرى عقب الانتهاء تماماً من الإعمار في الرزمة، كوضع طبقة عازلة للنش على السطوح وغيرها، ما يعني أن الإعمار أولاً، ومن ثم نعمل على الإضافات. وإذا طرأت أي مشكلة، فهناك ضمانة لمدة سنة من المتعهد بإصلاح كل الأخطاء.

■ ماذا عن الحدود الجديدة للرزمة الأولى، وهي الواقعة ضمن المخيم القديم وعلى الحدود مع البقعة المحيطة؟ فهل ستُفصَل عن المحيط، وبالتالي يجب على الأهالي الحصول على ترخيص خاص؟ أم أنها ستبقى مفتوحة عليه؟
- حالياً، هناك نوع من الفاصل بين المخيم القديم والبقعة المحيطة. لكن، ما

متابعة

«الثقافة» تتفرّج على أضرار آثار جونية

ريتا بولس شهوان

تعهدان قدمهما أمس وزير الثقافة في حكومة تصريف الأعمال سليم وردة، لأبناء جونية أثناء زيارته التفقدية للشارع الأثري في المدينة. الأول هو احتمال إسهام الوزارة في تكاليف استملاك منزل فؤاد شهاب وتحويله إلى متحف، والثاني هو التقدم بتخطيط لشارع جونية المعروف بسوقه القديمة وبيوته الأثرية المصنفة على لائحة الجرد العام للأبنية التاريخية.
وتتألف السوق المذكورة من دكاكين متراصة حافظت على قناطرها القديمة، ومن ضمنها متاجر ألبسة وأقمشة وأدوات منزلية وجلدية، بالإضافة إلى انتشار عدد من المقاهي. وكانت الممرات البحرية المطلة على خليج جونية أحياناً تقفل بطرق غير مشروعة، علماً بأنه يفترض أن تكون متاحةً للمارة. وفي أحيان أخرى هدمت بيوت ذات طابع أثري بترخيص من وزارة الثقافة. وأبرز هذه التجاوزات كان الهدم «النصفي» لمنزل الرئيس الراحل فؤاد شهاب بدلاً من ترميمه. هكذا تراكمت التعديات والمخالفات في الشارع. ونتيجة لهذا الواقع، تقدم المجلس البلدي برئاسة أنطوان إفرام بتخطيط أمام وزارة الثقافة، للمحافظة على ما بقي من هذه المنازل الأثرية، وقدم ملف بيت الرئيس الراحل فؤاد شهاب في جونية، لاستملاكه بعد الخراب الذي أصابه؛ لأنه كان في صدد التحول إلى مطعم قبل أن تثير «الأخبار» القضية. لكن وفقاً لوزير الثقافة سليم وردة الذي زار الشارع أمس، الوزارة لن تسهم إلا في جزء بسيط من كلفة استملاك منزل فؤاد شهاب، على الرغم من تركيز وزير الثقافة في كلمته على القيمة المعنوية والتاريخية لهذا البيت «الجمهوري»، نسبةً إلى أنه كان بيتاً لرئيس جمهورية، وليس أي رئيس، إذ إن قيمة البيت «ليست في الشكل الهندسي»، بل في أنه «كان منزل أبي المؤسسات اللبنانية»، على حد قول الوزير. وتعهد وردة لرئيس بلدية جونية أنطوان افرام بتقديم طلب للإسهام في استملاك البيت من دون أن يعده بالمشاركة؛ «لأن ذلك ليس من ضمن موازنة الوزارة»، وتعهد كذلك بإصدار مخطط تنظيمي لشارع جونية بالتعاون مع البلدية للمحافظة على ما بقي منه.
وسبق تعهد الوزير سجال كلامي بينه وبين أحد أعضاء المجلس البلدي، الذي سأله عن سبب إعطاء الوزارة رخص ترميم منازل أثرية من دون أن تشرف على أعمال الترميم، وخصوصاً أنها هي التي تعطي التراخيص، لا البلدية؛ لأن الوزارة مسؤولة عن الحفاظ على الطابع الأثري للشارع. وضمن هذه الجولة، توقف الوزير عند التشويه الحاصل في بيت الخان، وهو بيت قديم ملك للسريان، كانت عربات الخيل تتخذ منه محطة استراحة. وتفقد الوزير الأضرار نتيجة تحويل المكان الأثري الذي لا يقل عمره عن مئة عام إلى مرأب. وفي هذا السياق، أكد وزير الثقافة أن مسؤولية الحفاظ على الطابع التراثي للشارع الأثري في جونية وكل الشوارع الأثرية هي «من مسؤوليات مجلس النواب الذي يجب أن يناقش قانون حماية الأبنية التراثية والمواقع الأثرية».

لن تساهم وزارة الثقافة الا في جزء من كلفة استملاك منزل الرئيس فؤاد شهاب (دالاتي ونهرا)

أستطيع قوله هنا هو أن كل المحادثات مع الجيش اللبناني تدل على أنه عندما ينتهي العمل بالرزمة الأولى، سيُزاح السياج حولها إلى المنطقة التي سيجري فيها الإعمار لاحقاً، على أن تكون تلك الرزمة جزءاً من المحيط، وبالتالي يكون تصريحها هو التصريح نفسه الخاص بالبقعة المحيطة.

■ وماذا عن شكوى أصحاب الـ36 منزلاً التي تقع على الحدود الفاصلة بين المخيم القديم والبقعة المحيطة؟ لماذا علق العمل فيها؟

- عندما عثرنا على الآثار وعملت الوزارة على طمرها، ارتفع المستوى في مناطق معينة، وأصبحت شبيهة بالمنحدر. ولأجل ذلك، تحتاج تلك المنطقة إلى جدار دعم بمواصفات خاصة، ويُعمَل الآن على انتقاء هذه المواصفات. لكن ثمة مسألة أخرى، هي أن ما نبنيه الآن هو أشبه بمدينة صغيرة متناسقة. لذلك، يجب العمل في تلك المنطقة التي تقع فيها الـ36 منزلاً ـ الموجودة في البرايم e على الحدود الفاصلة بين المخيم القديم والمحيط، أي بين المرتفع والمنخفض ـ بما لا يعوق التصميم المقترح للمخيم. لذلك، يجب علينا التنسيق بين الحكومة اللبنانية والفلسطينيين أصحاب البيوت، لنتأكد أنه في حال إعادة بناء فهي المباني المتضررة جزئياً والقابلة للترميم. في هذه الحال، قد نضطر إلى تعديل مسارنا على نحو بسيط لكي يتواءم مع المبنى الموجود، وإذا عجزت الأونروا، نتواصل مع الأهالي والدولة اللبنانية في ما إذا كان باستطاعتهم تغيير بعض الشيء في البيوت القائمة.

36 منزلا بين المخيم القديم والبقعة المحيطة علق إعمارها

كفل المتعهد إصلاح كل الأخطاء في المنازل الجديدة بسنة

■ ذكرت الأونروا في أحد تقاريرها أنها ألفت فريقاً من العاملين لعودة النازحين إلى البارد؟ ممن يتألف هذا الفريق؟ وكيف سيكون التنسيق للعودة؟

- هذه مجموعة عمل داخلية خاصة تضم عدة أقسام من الوكالة، ومهمتها بحث كل ما هو مطلوب لعودة السكان من مثل تحديد الاحتياجات: كهرباء ومياه وبنى تحتية وصرف صحي وكل ما هنالك استعداداً لعودة آمنة. وهذه المجموعة تنسق مع الهيئة الأهلية لإعادة الإعمار واللجنة التي أنشأها أهالي الرزمتين الأولى والثانية والخاصة بمتابعة كل ما يحتاج إليه هؤلاء من الأونروا.

■ بعيداً عن أمور العودة اللوجستية، ماذا عن الأحاديث التي يتناقلها الأهالي بشأن إدارة المخيم؟ فهل ستتولى القوى الأمنية هذا الأمر؟ وماذا عن الجيش، هل سيبقى هناك ضمن آلية تراعي وجودهم هم والأمن الداخلي معاً؟

- في ما يخص هذا الشأن، هو يعود إلى الدولة اللبنانية ولا علاقة للأونروا بذلك. لكن، من خلال اطلاعي على الأمور، أقله إلى الآن، يمكن القول إن الجيش اللبناني موجود على مداخل المخيم، إضافة إلى وجوده على الحواجز التي تفصل ما بين المخيم والبقعة المحيطة. أما قوى الأمن الداخلي، فهي موجودة داخل البقعة المحيطة. لكن، ماذا عن التدابير الأمنية في المستقبل؟ الجواب لدى الحكومة اللبنانية.

■ ماذا عن ملكية البيوت في المخيم القديم؟ هل هناك آلية جديدة قد تتخذها الدولة؟

لم يتم حديث نهائي حول الملكية، والأونروا ليست جزءاً من هذا الحديث. لكن، لا أعرف عن ملكية الدولة اللبنانية، إنما يمكن القول أنه مطلوب التوصل إلى صيغة ما تحكم العلاقة بين ساكن المنزل والدولة. وهذا يتطلب اتفاقاً بين ممثلية الفلسطينيين والدولة أيضاً.

بدلات الإيجار

رفع الأهالي الصوت أخيراً، مطالبين بإعادة رفع قيمة الإيجار إلى 200 دولار أميركي بدلاً من 150. ورداً على النداءات المتكررة، أشار مدير وحدة الشمال في الأونروا تشارلز هيغنز إلى أن الأونروا طلبت من الدول المانحة زيادة الموارد الإغاثية، لإعادة الوضع إلى ما كان عليه؛ «فإذا تحسنت أوضاع التمويل خلال هذا العام، فمن الممكن رفعها، وإلا فلا حل أمامنا». يذكر أن عدد العائلات التي تتقاضى بدلات إيجار هي 3400 عائلة.

لبنانيّون فارّون من جحيم ليبيا

آمال خليل

لم يخطر في بال فادي سليم أن يعود يوماً من ليبيا بهذه الظروف. فالرجل، الذي ينتمي إلى عائلة خبرت الاغتراب الليبي منذ عقود طويلة، عاد فارغ اليدين قبل يومين إلى منزله في بلدة الصرفند، إلا من جواز السفر والأوراق الثبوتيّة. بضع أوراق فقط، تضاف إليها سلامته الشخصية وسلامة أشقائه الثلاثة وابن شقيقه، التي هي «أثمن من كل الدنيا»، يعلّق. قبل أن «تحترق» ليبيا، كان فادي وأشقاؤه وعائلته يعملون في قطاع صيد السمك هناك، ويتنقّلون بين الموانئ الليبية، إلى أن استقروا في مدينة مصراتة، التي شهدت أولى حركات الاحتجاج ضد نظام الرئيس معمر القذافي. بصعوبة بالغة، تمكّن الأشقاء من الهرب نحو العاصمة طرابلس التي لم تكن حتى ذلك الحين قد ساهمت في الثورة.

قبل العودة إلى لبنان، ومن خلال اتصالاته القليلة بعائلته، كان فادي يخفف من هول الكارثة التي يعيش في قلبها. وفي كل مرّة، كان يؤكد أن الأنباء الواردة إليهم عبر وسائل الإعلام مبالغ فيها وأن الواقع أقل من ذلك بكثير، إلا أن ما بعد العودة كان مخالفاً تماماً، «فما حصل ويحصل في ليبيا فظيع» يقول. ويشير حسن، ابن شقيق فادي، إلى أن «الإجرام والإرهاب جعل منهما القذافي طوال سنوات حكمه شيئاً مألوفاً بين أفراد شعبه». وفي هذا الإطار، يروي الشاب العشريني حادثة «عادية» نقلها أحد أصدقائه الليبيين عن «قيام جماعة القذافي بمحاكمة (خائن) لثورة الفاتح أمام طلاب مدرسة إعدادية، انتهت بشنقه أمامهم».

«اللي مش عايش بليبيا ما بيعرف عنها شي»، يقول فادي. يصف الواقع بدقة «مجموعة من القبائل تعدّ خمسة ملايين نسمة، فيما ينتشر بينهم خمسة عشر مليون أجنبي، منهم حوالى خمسة آلاف لبناني يتمركزون خصوصاً في مدينة بنغازي». «الكل مش مصدّقين إنو رجعوا بخير»، يقول الوالد حسن سليم الذي كان قبل وقت قصير يصارع الموت بعد تدهور صحته بسبب قلقه على أولاده. وبرغم أن «سلامتهم بالدنيا»، فإن لدى العائلة كثيراً من العتب والحسرة من نواح مختلفة. فقد عادوا قسراً إلى الوطن، الذي أجبرهم على السفر إلى ليبيا، ليبدأوا من الصفر، وقد تركوا كل «تعبهم» هناك. والحال هذه يشترك فيها جميع الأجانب الذين «إما توافدوا إلى الموانئ والمطارات خاوي الأيدي أو أنهم تركوا حقائبهم وراءهم في مطار طرابلس كما رأينا»، يشير حسن.

ثمة عتب أكبر سجله العائدون على السفارة اللبنانية في ليبيا «التي لم تفعل شيئاً للبنانيين العالقين، خلافاً لكل السفارات الأخرى التي وفّرت طائرات مجانية وتابعت أحوال جالياتها عن كثب»، كما أكد معظمهم. فقد اعتمد هؤلاء على أنفسهم في تأمين مؤونتهم التي نفدت منذ الأيام الأولى للاحتجاجات. أما هروبهم من ليبيا فقد نجح من خلال علاقاتهم الخاصة. حتى عندما طلبوا مؤازرة السفارة، كان الجواب أن «طائرة فرنسية ستقل مئة من طاقم السفارة، وإذا بقيت مقاعد شاغرة فسنتصل بكم»، بحسب حسن. في المحصّلة، تمكّن هؤلاء من حجز تذاكر سفر على الخطوط الليبية الى مطار القاهرة، ومنه الى بيروت. لكن المفاجأة أنهم احتاجوا إلى «3 أيام لقطع المسافة بين الباب الرئيسي للمطار وقاعة المسافرين الذين تخطى عددهم 3 ملايين»، يقول فادي. وبعد تأجيل متكرر للرحلة، أقلعت الطائرة لتوصلهم الى بر الأمان، إلى حضن العائلة التي «ذاقت الأمرّين من تعاطي وزارة الخارجية معها»، تقول عايدة زوجة فادي.

متفرقات

وزير التربية لن يوقّع على أوراق رئيس «اللبنانية»؟

تتجه الأنظار إلى الموقف الذي ستبلوره القوى السياسية، لا سيما حركة أمل وحزب الله، بشأن مصير رئاسة الجامعة اللبنانية، وسط حديث عن إمكان مطالبتها الرئيس المنتهية ولايته د. زهير شكر، بالتخلّي عن المنصب. وفي الانتظار لا يزال الترقب سيّد الموقف، ولا شيء على الأرض يشير إلى تغيير أحدثته استشارة هيئة التشريع والاستشارات في وزارة العدل التي قضت بتسلم أكبر العمداء سناً، ولا يبدو في تصرفات الرئيس ما يحكى في الكواليس عن إمكان رفع الغطاء السياسي عنه. فالرئيس المنتهية ولايته والمشكوك بقانونيته باق في منصبه، فيما لم يبد وزير التربية حسن منيمنة حتى الآن موقّفاً علنياً وإن كان يُسِرّ إلى المقربين منه بأنّه ملتزم بالاستشارة، وهو دعا الرئيس إلى تنفيذ مضمونها ولن يوقّع على أي ورقه تصله منه، ما يعني تعطيل مصالح المؤسسة والأساتذة والطلاب، الأمر الذي كان يخشاه المدافعون عن بقائه في الرئاسة إذا شغر المنصب. العميد الأكبر سناً هو أيضاً لم يطالب بحقه القانوني بل وقع بياناً للعمداء يوافق فيه على استمرار شكر.

وحدهم الأساتذة المستقلّون الديموقراطيون حمّلوا أمس الرئيس المسؤولية الشخصية بسبب عدم تنفيذ مضمون الاستشارة، داعين هيئات الرقابة إلى وضع حد للمخالفة التي يرتكبها. وطالب الأساتذة رئيس وأمين سر مجلس المندوبين في رابطة الأساتذة المتفرغين بعقد جلسة سريعة أو تطبيق النظام الداخلي للرابطة الذي يحتّم عقد جلسة عادية في آذار، وطرح الإضراب العام. رئيس مجلس المندوبين د. وسيم حجازي قال لـ«الأخبار» إنّه كان فعلاً في صدد الاتفاق مع الهيئة التنفيذية على عقد جلسة وخصوصاً أنّ هذه الهيئة البتراء، كما سمّاها، لم تبذل أي جهد لاستعادة الثقة بها ولمّ شمل الأساتذة، فالحضور في اجتماعاتها لا يتجاوز في حده الأقصى 8 أعضاء من أصل 15، إضافة إلى بحث الأمور الخطيرة التي تمرّ بها الجامعة.

تضامناً مع الشعوب العربية الثائرة

نفّذت حملة التضامن مع الثورات الشعبية اعتصاماً أمام السفارة اليمنية في بئر حسن، بمشاركة طلاب من الجالية اليمنية وتونسيين. وحمل المعتصمون لافتات تطالب برحيل نظام الرئيس اليمني علي عبد الله صالح، وصوراً له مرفقة بعبارة «جدّة بانتظارك». وألقى الطالب من الجالية اليمنية فارع المسلمي كلمة قال فيها: «بعد معاناة مع حكم الفرد وهيمنة الأسرة الواحدة على الثروات وقمعها للحريات وإشاعة الفتن والأزمات بين أبناء الشعب الواحد وتشويه صورة الوحدة اليمنية وتكريس الجهل والتخلف، ما أدى الى تفاقم الأوضاع حتى أدخلت البلاد في صراعات، أصبح استمرار النظام الحالي خطراً على وحدة الوطن ومستقبله». وأعلن المسلمي «دعمنا المطلق لكل الأحرار من الشباب الثائر في ميادين الحرية في المدن اليمنية».

وفي الإطار ذاته أصدر المجلس الثقافي للبنان الجنوبي بياناً بعنوان «تضامناً مع الشعوب العربية الثائرة». وأعلن الموقّعون على البيان على اختلاف مشاربهم «اعتزازهم بوقفة الشعوب العربية التاريخية التي تسقط القيود التي كبلت حركتها على مدى عقود، ومنعت عنها قسراً رياح التغيير والديموقراطية». وأكد الموقّعون، وهم يعملون في وطنهم لبنان لنظام ديموقراطي ومدني، حق هذه الشعوب باختيار البديل السياسي والاجتماعي بملء إرادتها بعيداً من أي محاولة مصادرة من القوى التي تمثّل رديفاً للنظم التي تتهاوى تحت وطأة إرادة التغيير.

مواءمة بين التعليم الفلسطيني وحاجات السوق

ناقشت لجنة عمل اللاجئين الفلسطينيين في لبنان دراسة «مسح مقدمي التدريب المهني والتعليمي للاجئين الفلسطينيين في لبنان». وكشفت الدراسة أن قطاع التدريب المهني لدى الفلسطينيين يعاني خلل المواءمة بين الاختصاصات التي يتوجه إليها الطلاب واحتياجات سوق العمل اللبناني، إذ ظهر في الدراسة التي ستنشر في منتصف الشهر الجاري، أن أغلب اللاجئين يتوجهون الى قطاعَي البناء والتمريض. كذلك أظهرت الدراسة أن أعداد المتوجهين إلى قطاع التدريب المهني تقلّ باستمرار. أما أسباب التسرب فهي مجهولة بالنسبة إلى البعض الذي يقول إنّ المشكلة تعود إلى «نقص في قاعدة البيانات التي حصلنا عليها أو أن هناك شيئاً يحصل على أرض الواقع». وأجريت مقارنة بين برامج الجمعيات التي تعمل في المخيمات، وهي 6 جمعيات تملك 25 مركزاً ووجد أغلبها متطابقاً.

(الأخبار)

تحقيق

بعد عقدين على حرب الخليج الثانية، يلجأ نقيب عراقي إلى القضاء اللبناني لمحاكمة من رأى أنهم أساؤوا إلى سمعته، ومنهم عدد من وسائل الإعلام التي تصدر في لبنان. في إطار ما عرف بـ«قضية الطيار السعودي ناضرة»

قضيّة طيّار سعودي أمام القضاء اللبناني

أسامة القادري

20 عاماً مرت على حرب الخليج الثانية، لكن لم تقفل كل الدفاتر المتعلقة بها حتّى الآن. من لبنان ستفتح صفحة قضيّة الطيار السعودي محمد صالح ناضرة.

يوسف البدران الذي كان نقيباً في الجيش العراقي، يروي أنه دفن جثة الطيار السعودي في صحراء عرعر العراقية، ويضيف إنه لم يكن يعرف أن ذلك سيضعه «بين مطرقة النظام العراقي وسندان النظام السعودي والتشهير الإعلامي به»، وأنه سيكون صاحب قضية شغلت الرأي العام العالمي والعربي، منذ عام 1991 حتى عام 2001. اتهمت السلطات العراقية البدران بـ«العمالة» للسعوديين، فيما وجّهت إليه السلطات السعودية وإعلامها تهمة «مجرم حرب» حسب قوله.

النقيب البدران حضر الى لبنان، ليتقدم بدعوى أمام القضاء اللبناني «ضد المملكة العربية السعودية»، وضد «صحف دولية وعربية روّجت أكاذيب المسؤولين السعوديين» وفق قوله، فهو يؤكد أنها روّجت لاتهام وُجِّه إليه بأنه مجرم حرب، إذ عُدّ الطيار السعودي مختفياً أو أسيراً. بعد عشرة أعوام، أقرت السعودية بوفاة طيارها، وذلك استناداً إلى نتائج فحوص الحمض النووي لرفاته.

البدران كان يخدم في الصحراء العراقية في منطقة عرعر، المتاخمة للحدود السعودية، «خبيراً في شؤون الصحراء»، يروي أنه أثناء خدمته عند العاشرة والنصف من صباح 13 شباط 1991 «اهتزت الأرض بي، حتى خزانة المكتب وقعت من شدة الانفجار، خرجت أستطلع الأمر فشاهدت ألسنة النيران المشتعلة على بعد 2 كلم، لم أستطع الوصول لحظتها، لأن الواقع الميداني لم يسمح لي بذلك. الصواريخ والطائرات المعادية كانت لها سيادة جوية». بعد فترة، انطلق بعدما طلبت منه القيادة العسكرية الميدانية الاستطلاع وتحديد هوية الطائرة في أقل من عشر دقائق، «لاحتمالات عسكرية بحتة، تخوفاً من إنزال قوات خاصة من «جرذان الصحراء»، يضيف «وصلت الى المكان وبرفقتي جنديان، رغم ما شاهدناه من قصف مدفعي وصاروخي، وبعد مسير 2 كلم ومسح ميداني، شاهدنا قطع حطام الطائرة المنتشر على مسافة نحو 1 كلم من مكان انفجارها، وسبيكتها منصهرة من شدة الانفجار، وبعض من حطامها يطفو على بحيرة من وقودها، ما جعلني أتأكد أنها سقطت فور دخولها الأجواء العراقية، لأن قائدها لم يستعمل الوقود الإضافي، استطعت أن أعرف أن الطائرة من سلاح الجو الملكي السعودي، ومن طراز تايغر f5». يبتسم النقيب الستيني ابتسامة صفراء، يتذكر أن رحلته الشاقة بدأت لحظة مخالفته أمر القيادة بالعودة فور معرفته هوية الطائرة، «بدل

مساءلة من سبب الضرر

المحامي محمد أبو حمدان، المتخصص في مجال الحريات العامة وحقوق الإنسان، والمتابع لقضية الطيّار السعودي محمد صالح ناضرة، رأى أنها ذات وجهين: الأول إنساني بحت، والثاني قانوني يتمثل بحق كل متضرر في تقديم دعوى للمطالبة بتعويضه عن الضرر المادي والمعنوي الناتج من أفعال وتصرفات، ونشر وتوزيع وترويج أخبار خاطئة تحمّل مرتكبيها كامل المسؤولية للتعويض، ولرد الاعتبار له، وأضاف: «كان من الواجب بعد صدور نتائج الفحوص المخبرية التي تثبت وفاة الطيار السعودي، رد الجميل للبدران».

يضيف المحامي أبو حمدان: «في القانون اللبناني ما يحفظ للأجنبي حقه في تقديم مطالبة قضائية، أمام المراجع المختصة، لمساءلة من سبب الضرر، وإلزامه بالتعويض المناسب، وفقاً للقوانين المدنية والجزائية والمطبوعات، في دعوى قد تطال كل من تثبت علاقته بالتصريح أو النشر».

قال أبو حمدان إن القضاء اللبناني مؤهل للنظر في مثل هذه القضية وفقاً للقوانين المرعية الإجراء، ولا سيما أن الخبر نشر ووزع في لبنان، وبعض الوسائل التي نشرته لها مكتب رئيسي في لبنان.

قصور العدل

إحالة طالب للمحاكمة بتهمة السرقة

ورد اتصال هاتفي من غرفة عمليات شرطة بيروت عن وجود سارق داخل حرم الجامعة اللبنانية الدولية، شاهده حراس مكلّفون حماية مباني الجامعة، حيث ترك السارق خلفه مكبّراً للصوت وكيساً من النايلون يحتوي على سلك كهربائي. أجرت دورية بحثاً في المكان فلم تعثر على أحد، فيما تبيّن لها أن الباب الخارجي من الناحية الجنوبية للباحة مفتوح.

إثر مراجعة إدارة الجامعة تسجيل كاميرات المراقبة المثبّتة على مداخل الجامعة، ظهر نادر ح. يدخل حرم الجامعة من الباب الخلفي بواسطة مفتاح كان بحوزته، وهو سبق أن عمل في الجامعة كعامل تنظيفات. وبالتحقيق معه، اعترف ح. صراحةً بأنه لدى تنظيفه أحد المستودعات، عثر على كومة مفاتيح قديمة، ومن ضمنها مفتاح يعود للباب الخلفي للجامعة، فاحتفظ به. وبعد أيام، لدى انتهاء دوام عمله في الجامعة حوالى الساعة السابعة والنصف مساءً، تذرّع ح، بتبديل ملابسه، فبقي داخل الحرم، وعندما تأكد من خروج جميع الموظفين والعمال، سرق جهاز كمبيوتر أخفاه داخل أحد المستودعات، وخرج من دون أن يشاهده أحد من الحراس، من الباب الخلفي الذي يملك مفتاحه، ثم باع الجهاز إلى أحد المهندسين لقاء مبلغ تسعمئة دولار.

في اليوم التالي، توجّه ح. مجدداً إلى الجامعة قرابة الساعة الثامنة والنصف مساءً، ودخل حرمها من الباب الخلفي، وسرق مكبّراً للصوت، إلا أن أحد الحراس شاهده، وركض نحوه، فترك حينها المشتبه فيه مكبر الصوت خلفه، وتمكّن من الاختباء في إحدى غرف العمال، وبقي فيها لحين مغادرة العناصر الأمنيين، ثم خرج بالطريقة عينها التي دخل بها، حيث كانت الساعة تقارب الرابعة فجراً. واعترف المشتبه فيه بأنه سبق أن استولى على مفتاح كافيتريا الجامعة، وتمكّن من نسخه وإعادته إلى مكانه بعد سرقة بعض المبالغ المالية والأغراض المختلفة منها. أصدرت الهيئة الاتهامية في بيروت قراراً أحالت بموجبه الموقوف أمام محكمة الجنايات للمحاكمة، طالبةً له عقوبة الأشغال الشاقة المؤقتة من ثلاث سنوات إلى خمس عشرة سنة كحدٍّ أقصى.

(الأخبار)

على فكرة

اشتكى سجناء في سجن رومية المركزي من إجراءات التفتيش التي يخضع لها زوّارهم، عبر العناصر الذين يقومون بعمليات التفتيش على مدخل السجن المركزي. وأشار هؤلاء السجناء إلى أن المواد الغذائية التي يُمنع دخولها كاللبنة والصعتر والكشك، لا تُعاد إلى عائلات الموقوفين، بل يعمد العناصر الى مصادرتها. ولفت السجناء إلى أن المواد الغذائية تُصادر لمصلحة العناصر الذين يستعملونها للاستهلاك الشخصي، إذ إنهم يرفضون إعادتها للأهالي، رغم سؤالهم عنها وفق ما ذكر السجناء.

أمن الناس

زحلة: إطلاق نار وقنبلة تحت سيارة

تلفت البلاغات الواردة إلى قوى الأمن إلى أن مدينة زحلة شهدت أحداثاً أمنية يومي السبت والأحد الماضيين، فقد انفجرت قنبلة تحت سيارة، وسُجّل إطلاق نار، وتطور خلاف من تلاسن إلى ضرب بالسكين.

عند الساعة الخامسة والنصف من فجر السبت الماضي، ألقى مجهول قنبلة أمام منزل محمد ط. في حي الفيكاني في زحلة، نتجت منه أضرار مادية طفيفة في سيارة جيب كروزر مركونة أمام المنزل.

وبعد التحقيقات والكشف الذي أجراه خبير المتفجرات تبين أن مجهولاً وضع عبوة ناسفة وقنبلة يدوية تحت سيارة الجيب، وهي عائدة إلى ابن محمد ط. وقد انفجرت القنبلة ولم تنفجر العبوّة الناسفة.

ولم تُعرف أسباب الحادث، كما لم يُحدَّد أيّ مشتبه فيه في هذه القضية. وأثار هذا الحادث قلقاً كبيراً بين الأهالي في المنطقة.

ظهراً، شهدت مدينة زحلة عملية إطلاق نار، وقد تبيّن أن جرجس ت. وبرفقته شقيقه طوني، توجّه إلى مركز فيه مولد يوفر الطاقة الكهربائية ويملكه مجيد م. فأطلق جرجس النار في اتجاه العامل السوري سهيل خ. الذي يعمل في المركز. لم يصب العامل جراء إطلاق النار. وجاء في التقارير الأمنية أن سبب هذا الحادث خلاف على المولدات الكهربائية، ولم يُحدَّد نوع الخلاف.

عند الواحدة من بعد ظهر يوم الأحد الماضي، وقع خلاف أمام مركز تجاري في المدينة، بين مصطفى أ. (18 عاماً) وحمزة س. (22 عاماً)، وتطور من التلاسن وإطلاق الشتائم إلى طعن مصطفى أ. حمزة في خاصرته، الإصابة كانت طفيفة، وقد فر مصطفى إلى جهة مجهولة.

أخيراً، سُجل وقوع حادث سير السابعة من مساء السبت الماضي على الطريق التي تربط بين زحلة وبلدة سعدنايل، إذ اصطدمت سيارة نيسان باثفايندر تقودها فاطمة أ. ح. (23 عاماً) وبرفقتها شقيقها حسين (12 عاماً) بسيارة فولف تقودها فيوليت هـ. (50 عاماً)، أصيب ركاب السيارتين بجروح ورضوض، وقد نُقلوا إلى المستشفيات للمعالجة.

(الأخبار)

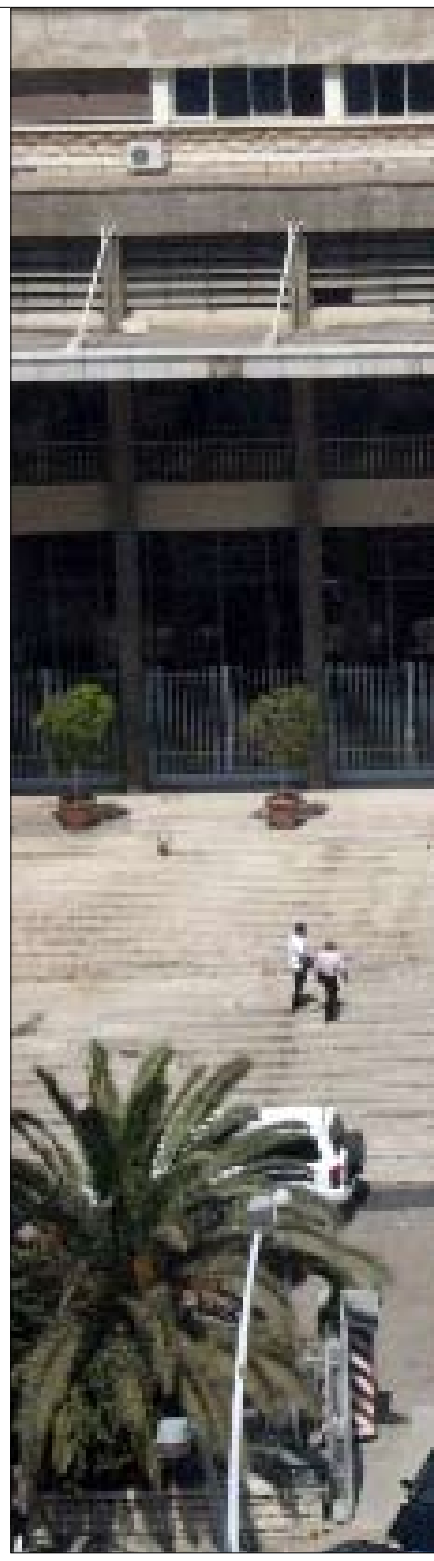

القضاء اللبناني مؤهل للنظر في قضية الطيّار السعودي (أرشيف ــ هيثم الموسوي)

ما إرجع قعدت ساعتين أفتش وأجمع بقايا من الطيار، بهدف إنساني وديني، لما عرفت أنها طائرة سعودية قلت إنّه مسلم، وعليّ أن أدفنه حتى لا تنقض عليه الوحوش، جمعت بقايا الجثة وتجهيزاته الشخصية، أجزاء متفحمة من بذلته العسكرية، وفردتَي حذائه المقطّع، ووضعتها في كيس وأحضرتها معي الى الغرفة الميدانية العسكرية القطعة الرقم 54 التي أناوب فيها. دوّنت التاريخ والساعة ونوع الطائرة على ورقة ووضعتها داخل الكيس ودفنته الى جوار الغرفة»، بعدها أبلغ القيادة عبر برقية هاتفية كل المعلومات التي حصل عليها.

يقول البدران إن ظنّه أن الأمر قد انتهى عند هذا الحد لم يكن في محله، إذ إنّه فور بدء العمل بوقف إطلاق النار وفتح ملف المفقودين، طالبت الحكومة السعودية العراق بإعادة المقدم الطيار عن طريق الصليب الأحمر الدولي، كان الرد من السلطات العراقية بأنها لا تعرف عنه شيئاً. وفور سماع البدران في وسائل الإعلام عن قضيّة الطيار السعودي المفقود، وتاريخ فقدانه، سارع الى إعلام السلطات العراقية بتقرير مفصّل بكل ما حصل معه. على ضوئها، أصبح الدليل

> يتقدم البدران بدعوى أمام القضاء اللبناني «ضد المملكة العربية السعودية» وضد صحف دولية وعربية

أمام السلطات العراقية واضحاً، فعمدت فوراً الى إرسال أجهزة خاصة من دائرة ضحايا الحرب، وقيادة القوة الجوية، وهيئة الأركان المشتركة في الاستخبارات والحراكات العسكرية العراقية، للبحث عن بقايا الطائرة وعن مكان الجثة.

في هذا الوقت، «كانت المعالم في الصحراء قد تغيّرت رأساً على عقب بسبب الكثبان الرملية»، واستمرت التحقيقات فترة طويلة، داخل العراق وخارجه، باعتبار أن هذا الملف يوازي ملف الأسلحة الشاملة، ومن توابل الطبخة لإطالة أمد العقوبات المفروضة على العراق، بما له من أبعاد إنسانية في المجتمع الدولي، «خلال هذه الفترة، تعرضت للتجريح والتكذيب من الوفد المشترك الذي تابع التحقيق في القضية، من سعوديين وكويتيين وبريطانيين، واتهموني بالجنون والهستيريا، حتى إنهم لم يُجروا البحث والتفتيش في المكان الذي وصفته لهم».

في المقابل، السلطات العراقية اتهمته بالتعامل مع السعوديين، ولولا البرقية الهاتفية التي أرسلها لحظة سقوط الطائرة، وجرى تسجيلها وتدوينها في السجلات العسكرية الميدانية، «لأعدمت بالرصاص»، من يومها فتك به «مرض السكري والطنين المزمن في أذني، والفقر المدقع لي ولعائلتي». يتابع «سجنت وعذّبت، لأنني لم أتركه في الصحراء لتأكله الوحوش، لأنه لم يأت بطائرته حتى يرشّ علينا الورد». بعد إثبات نياته الإنسانية لدى السلطات العراقية، قرر البحث عن صدقيّته، وانطلق في رحلة بحث أضنته، دامت 78 يوماً في الصحراء وحيداً، يفتش عن بقايا الطائرة والمكان الذي دفن الطيار فيه، بعدما أضاعت معالمه الكثبان الرملية، في منطقة تحتلها القنابل العنقودية غير «المنفلقة»، والألغام، فكانت كلفة عثوره على جثة الطيار كبيرة. خسر وظيفته، وباع جميع ما يملك ليقبع وعائلته المؤلفة من 11 نفساً، ما دون خط الفقر، في أوقات الحصار على العراق.

أخيراً، تنفّس النقيب البدران الصعداء، وعثر على الجثة وأبلغ سلطاته، التي بدورها أبلغت الصليب الأحمر، إلّا أن السعوديين لم يصدّقوا ذلك، بل عادوا وشغلوا العالم بقضية الطيار، وحبك قصص في الإعلام، تقول إنّ الطيار ناضرة حيّ وإن شهود عيان شاهدوه في أحد السجون، وهناك صور له وهو يهبط في المظلة، وإنّ النقيب بدران كاذب ومنافق، وإنه مجرم حرب، يعمد بعد أسر الجنود الى تعذيبهم وقتلهم. وبعد مرور سنوات من الاتهامات والترويج على ألسنة المسؤولين السعوديين، في 32 وسيلة إعلامية دولية وعربية، «معظمها محسوبة على السعودية والكويت وعلى بريطانيا»، وفق ما قال النقيب. جاءت اللحظة التي أخذت فيها عيّنات من رفات الطيار وأخضعت لفحص الحمض النووي، ليتأكّد أنها تعود للطيار، هكذا اعترفت السعودية، من دون أن تقدّم حتى اعتذاراً إلى من اتُّهم بالكذب، وكانت هي وغيرها سبباً في فقره ومرضه. فالنقيب، الذي لم يكل من البحث في المخاطر عن صدقيته، لن يتعبه التعقّب وجمع كل تصريحات المسؤولين السعوديين، والتحقيقات والمقالات الصحافية التي «تجنّت» عليه، لتكون جميعها المادة التي يستند إليها في رفع دعواه ضد كل من أسهم في التشهير به والنيل من مستقبله.

متابعة

خطّة لمواجهة السرقات المتزايدة في جبيل

جوانا عازار

أقدم مجهولون، ليل 11 شباط الماضي، على سرقة محل لبيع الأجهزة الخلوية في مستيتا ـ جبيل، وآخر لبيع أجهزة الكمبيوتر في محلة مار جرجس ـ جبيل. بعد ثلاثة أيّام، سرق مجهولون ليلاً بواسطة الخلع والكسر معدات وأدوات كهربائية من منشرة خشب على طريق نهر إبراهيم ـ قرطبا، كما استولى لصوص بالطريقة نفسها على مواد من سوبر ماركت في مستيتا... هي عيّنة من أخبار السرقة التي حصلت في الفترة الأخيرة، والتي أصابت سهامها مؤسّسات تجاريّة واقتصاديّة في جبيل والقضاء، ما استدعى عقد اجتماع أمنيّ بلديّ للتدارس في خطوات عمليّة لتجنّب المزيد من السرقات، على أن تبقى العبرة في متابعة عمليّة التنفيذ.

ازدياد نسبة السرقات في جبيل والقضاء استدعى التحرّك السريع لمعالجته والحدّ من تفاقمه. وقد عُقد لأجل ذلك اجتماع موسّع نهاية الأسبوع الماضي ترأسّه قائمقام جبيل حبيب كيروز، في مكتبه في السرايا، ضمّ رؤساء الوحدات الأمنية ورؤساء بلديات جبيل وعمشيت وبلاط وحالات، إضافة الى جمعية تجار جبيل، وقد عُرضت خلال اللقاء آليّة لوضع حد للسرقات التي تتعرّض لها المؤسسات الاقتصادية والتجارية في جبيل. ودعا القائممقام كيروز إزاء هذا الوضع الى «تفعيل دور الحراس والشرطة في البلديات، ما يقتضي الحؤول دون حصول سرقات». أثيرت تجربة بلديّة عمشيت التي فعّلت دور شرطتها البلديّة التي تنسق باستمرار مع الأجهزة الأمنية، وقد أسهمت هذه الخطّة منذ تطبيقها في خلو بلدة عمشيت من السرقات.

> الخطة تشدد على وجوب التنسيق بين القوى الأمنية والحراس والشرطة في البلديات

طُلب من المواطنين الاتصال بغرفة العمليات لقوى الأمن الداخلي على الرقم 112 عند الاشتباه في اللصوص، ومن جمعية التجار العمل على وضع كاميرات على جميع المؤسسات الاقتصاديّة والتجاريّة، ودعم جهود البلديات في تصدّيها للسرقات. جرى التشديد على «وجوب التنسيق بين القوى الأمنية والحراس والشرطة في البلديات التي تتمتع بصفة الضابطة العدلية عند احتمال حدوث ما يهدّد السلامة العامة». الإجراء لاقى الترحيب من عدد كبير من أصحاب المحالّ في جبيل والقضاء. إيلي ضوّ أشار الى أنّ «بعض المحال التجارية في المنطقة تعرضت للسرقة بالكسر والخلع أكثر من مرة». أما نديم طعمه، فتحدّث عن «ضرورة تشديد الرقابة لحفظ الأمن في كلّ الأوقات».

الاجتماع على أهميّته مثّل مناسبة مهمّة للبحث في تكرار سرقة المحال التجاريّة في جبيل والقضاء، على أن يُستكمل كما هو موعود باجتماعات دوريّة لاحقة لمتابعة تنفيذ ما جرت التوصية به.

أخبار القضاء والأمن

العثور على قنبلة يدويّة في شمسطار

أثناء تنفيذ عمال من بلديّة شمسطار أعمال التنظيف وغرس أشجار على أطراف طريق العقيدية ـ كفردبش، عثر على قنبلة يدويّة منزوعة «الحلقة»، غير منفجرة. وفور تبلّغها من البلدية، حضرت إلى المكان دورية من مخفر شمسطار، واستدعي خبير متفجرات في قوى الأمن الداخلي فعمل على تفجيرها في مكانها.

ميرزا ينفي التعرّض لضغوط

نقل موقع «النشرة» الإخباري أنّ المدعي العام للتمييز، القاضي سعيد ميرزا، نفى، لدى سؤاله من أحد المراجع الرسمية عن أسباب إخلاء سبيل المعارض البحريني، حسن مشيمع، تعرّض القضاء لأيّ ضغوط لإخلاء المعارض البحريني حسن مشيمع. وأكد ميرزا أن الإجراء كان روتينياً لصحة التأكد من أن العفو صدر في البحرين، ولفت إلى أن الإجراءات لم تأخذ 36 ساعة للتأكد من صحة هذا الأمر.

إصابة مطلوب بتبادل إطلاق نار

أثناء مداهمة عناصر من قوى الأمن الداخلي لأحد المطلوبين في عشقوت، حصل تبادل لإطلاق نار وضبط مسروقات يقدّر أنها حصيلة مسلسل السرقات الأخيرة في المنطقة. ونقلت المعلومات الأمنية أنّ المطلوب متّهم بسرقة محالّ هواتف وصيدليات.

نشل بواسطة درّاجة نارية

تعرضت المواطنة هدى ع. في منطقة الشياح للنشل، بعدما اعترض سبيلها فجأة شخصان على متن دراجة نارية صغيرة الحجم، وسحبا منها حقيبتها التي تحوي سلسالاً ذهبياً وقطعة ذهبية أخرى، وفرّا في الزواريب الداخلية من دون أن تتمكن من معرفة أي ملامح لهما.

سرقات ليلية بالجملة

دخل مجهولون من خلال ثغرة استحدثوها في حائط صيدلية، يملكها ويديرها عماد ك. في صيدا، وسرقوا من داخلها أموالاً وأدوية مختلفة، قدّرت قيمتها بما يزيد على 25 مليون ليرة لبنانية. وفي فرن الشباك، دخل اللصوص منزل المواطن سليم الأسمر في أثناء غيابه، وسرقوا من داخله مصاغاً وأموالاً نقدية فاقت قيمتها العشرين مليون ليرة لبنانية. وفي محلة حوش حالا، في البقاع سرق اللصوص خزنة يملكها جورج الأسعد وفي داخلها أموال وشيكات وأوراق خاصة.

كسر وخلع بهدف السلب

دخل مجهولون بواسطة الخلع والكسر متجر أكرم ج. المعدّ لبيع الأدوات الكهربائية الكائن في صيدا، ليل أمس، وسرقوا ما يعادل 35 ألف دولار أميركي من القطع الكهربائية من مختلف الأحجام. وفي جل الديب، دخل مجهولون بواسطة الخلع والكسر الى محل جوزيف العرابيدي المعدّ لبيع الأدوات الكهربائية، وسرقوا معدات مختلفة قدّرها بما يزيد على 17 مليون ليرة لبنانية.

الكابلات الكهربائية هدفٌ للسلب

يبدو أن مشكلة سرقة كابلات عائدة لشبكة الكهرباء العامة لا تزال دون حل. فقد سطا مجهولون في عين بعال في الجنوب وعين بورضاي في البقاع على مئات الأمتار من الأسلاك النحاسية، ما حرم عدداً من القرى من التيار الكهربائي.

سرقة 5 سيارات في يوم

ادّعى المواطن جهاد ا. لدى مخفر درك جبيل أن مجهولين سرقوا سيارته من نوع كيا من أمام منزله في مستيتا ـ جبيل، وبداخلها مبلغ 10750 دولاراً أميركياً وجهاز كمبيوتر محمول. كذلك سجّلت المعلومات الأمنية سرقة أربع سيارات، ثلاث منها في منطقة جبل لبنان، والرابعة في البقاع وقد ادعى أصحابها لدى السلطات المختصة.

إحباط تهريب مخدرات في المطار

أحبط عناصر التفتيش في سرية درك المطار محاولتين لتهريب المخدرات، أمس. وفي التفاصيل، أن عناصر التفتيش اشتبهوا بالمواطن الأردني غ.أ. (مواليد 1985) الذي كان متوجهاً إلى عمان، حيث عُثر في جيب سترته على 13 غراماً من حشيشة الكيف. كما أوقف عناصر السرية أنفسهم المواطن القطري ع.أ. الذي كان يحمل في حقيبة يده 182 غراماً من حشيشة الكيف، إضافة إلى 13 غراماً من الكوكايين.

تقرير

ماذا يحدث عندما تُمنح رخصة من دون احترام المعايير العلميّة اللازمة في قطاع الطيران المدني؟ تتحطّم الطائرات وتُزهق الأرواح، ومعها تتّسخ السمعة وتزيد الحاجة إلى إعادة هيكلة السلطات الرقابيّة اللازمة. للأسف، هذا هو الوضع الذي يواجهه لبنان حالياً، وكشفت عنه بوضوح الحادثة الأخيرة لتحطّم طائرة السليمانيّة

سلامة الطيران المدني الآن!

رخص بسرعة قياسية: الشركات تربح والأرواح تزهق

وزير الأشغال العامّة والنقل غازي العريضي (أرشيف ــ هيثم الموسوي)

حسن شقراني

مهما تكن النتائج التي سيتوصّل إليها فريق التحقيق المكلّف الكشف عن أسباب تحطّم طائرة شركة «Skylounge» اللبنانيّة في مطار السليمانيّة العراقيّة الشهر الماضي، فهناك معطى مخيف لا يمكن التغاضي عنه، يفيد بأنّ تركيبة معيّنة تسيطر على قطاع الطيران المدني وتجرف السلامة والأمان لمصلحة الأرباح الشخصيّة.

فالمعلومات التي توافرت لـ«الأخبار» توضح أنّ الشركة المشغّلة للطائرة حصلت على رخصتها للعمل (AOC) بسرعة قياسيّة! ففي الأوضاع الطبيعيّة، من المفترض أن تُجري الشركة التي تطلب الرخص دراسة، بل حتّى حفظاً شاملاً لكتاب المعايير والآليات الخاص بالسلطات المدنية الجوية اللبنانيّة وتطبيق الآليّات الموجودة فيها على آليّاتها وتلقينها لطاقمها مهما كان حجمه.

وهي عمليّة لا يُمكن أن تتمّ في أقلّ من 3 أشهر. لكن هذه الشركة حصلت على الرخصة خلال 4 أسابيع فقط.

تفوح من هذا الأمر رائحة «الدعم المشبوه» مثلما تفوح من السماح للطائرة بالتحليق رغم وجود مشكلة في أحد محرّكيها. فالمعطيات الأولية تشير إلى أنّ اشتعال أحد محرّكي الطائرة (وانفجاره) سبّب انحناءها صوب اليمين، ما أدّى إلى تحطّمها ووفاة 7 أشخاص كانوا على متنها، بينهم ثلاثة لبنانيّين (طيّار ومضيفة ورجل أعمال). لكن ما السبب وراء هذا الانفجار؟

يتأكّد من القراءة الأوليّة للصندوق الأسود (Flight Data Recorder)، أنّ الطائرة لم تخضع لإذابة الجليد (Deicing) قبل الإقلاع، وهو خطأ بشري بالدرجة الاولى، وفقاً لمتابعين للتحقيقات الخاصّة على هذا الصعيد. والأرجح أنّ هذا الأمر نتج إمّا من «استعجال الطيارين ومستقلّي الرحلة» وعدم تنفيذ هذا البروتوكول الحساس (وهو مسألة مستبعدة) أو من أنّ فريق الطيران لم يتمتّع بالخبرة اللازمة ولا يمتلك تجربة في الطيران في ظلّ الظروف المناخيّة التي كانت موجودة.

وهنا من المهمّ التشديد على أنّ البروتوكولات الخاصّة بالطيران في أوقات الجليد والثلوج حساسة جداً. فقبل الإقلاع يجب إزالة الجليد باستخدام خليط من الكحول والمياه، وهي عمليّة تجري يدوياً (يُلاحظ رش المواد الخاصّة لإذابة الجليد على الطائرات على أرض المطار)، وإذا لم يحصل ذلك يؤدّي تراكم الجليد على الجناحين إلى فقدان خاصّية الرفع الهوائي، وبالتالي التحطّم، كما حصل على الأرجح في حالة طائرة السليمانيّة التي كانت متّجهة إلى مطار العاصمة التركيّة أنقرة.

أمّا خلال الطيران، فهناك آليّات أوتوماتيكيّة كثيرة تُسهم في إزالة الجليد، أهمّها استخدام الحرارة من المحرّكات، أو استخدام بالونات على مسطّحات المساحات المهمّة من الناحية الديناميكيّة الهوائيّة تكسر الجليد حيث يتكون.

ويُضاف إلى هذا الخطأ البشري بالدرجة الأولى، خطأ فنّي محتمل يتعلّق بخلل في محرّكات الطائرة التي لم تكن تعمل على نحو طبيعي بالكامل، وكانت «الأخبار» قد أشارت سابقاً إلى أنّ محرّكي الطائرة خضعا للمعاينة والتصليح في بيروت (راجع «سرّ تحطّم الطائرة الإثيوبيّة»، «الأخبار»، 9 شباط 2011).

ويُشار إلى أنّ الشركة تملك إلى جانب الطائرة المتحطّمة طائرة واحدة أخرى هي من طراز عام 1979، وهي الآن «تحت تصرّف صاحب الشركة الذي للمناسبة هو رجل أعمال لا معرفة له أبداً بسلامة الطيران ومعاييره»، يتابع الخبراء أنفسهم. وهنا للأمر دلالات إضافيّة؛ فمن الطبيعي جداً أن يكون أي «مدير» في العالم مطّلع في الحدّ الأدنى على المعايير والتفاصيل في قطاعه، ولديه الحدّ الأدنى من المعرفة فيه، فكيف بالأحرى إذا كانت الشركة التي يديرها صغيرة تضمّ طائرتين فقط؟

التساؤل يبدو عبثياً في هذه اللحظة مثلما كان عليه الأمر قبل أكثر من عام حين تحطّمت طائرة الخطوط الجويّة الإثيوبيّة عند الشاطئ اللبناني. فالواضح حتّى الآن هو أنّ الجميع يُغمض عينيه عن قطاع الطيران المدني من خلال منح الرخص عشوائياً وعدم الاهتمام بمعايير السلامة، ولأنّ هذا هو الوضع، كان الاجتماع التنسيقي أمس، بين وزير الأشغال العامة والنقل في حكومة تصريف الأعمال غازي العريضي ومدير شركة طيران الشرق الأوسط (MEA)، محمّد الحوت، ووفد من المديرية العامة للطيران المدني برئاسة المدير العام دانيال الهيبي (وهو أيضاً مدير المطار وكُلّف هذا الدور بعد استقالة حمدي شوق بسبب الفضائح والملفّات الكثيرة).

وكان اللقاء «تأكيداً لمستوى سلامة الطيران من جميع النواحي وتفعيله بنحو أفضل لتنسيق الأعمال اليومية» بحسب محمد الحوت... لكن هل نحتاج إلى اجتماعات تنسيقيّة فقط لتحسين مؤشّرات السلامة، أم إلى إعادة هيكلة كاملة للقطاع بقرار سياسي جريء؟ السؤال برسم الحكومة المقبلة، وعليها الإجابة عنه بسرعة وإلا فإن حوادث «الإثيوبيّة» و«كوتونو» و«السليمانيّة»... ستصبح يوميّة، وستتحوّل رخص الطيران إلى طبق كشك لبنان بامتياز.

الزبائنية وعشق الأموال

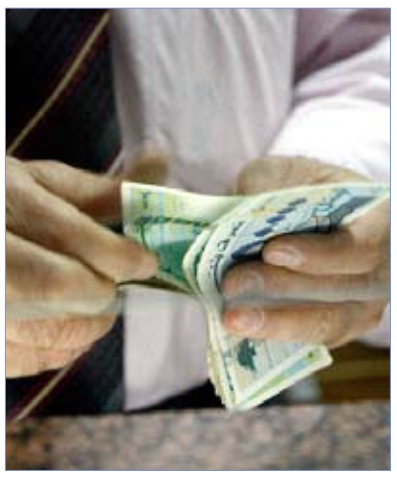

يُمكن الاستفادة جيداً من تشبيك الزبائنيّات السياسيّة في قطاع الطيران المدني الخاص. فهذه الأعمال المربحة تعود على صاحبها بأرباح تُقدّر بـ1,8 مليون دولار. أرباح سنويّة إذا كان رقم أعماله 30 مليون دولار يوضح متابعون. وإلى جانب الدعم السياسيّ لبعض الشركات، هناك ممارسات أخرى تؤدّي في نهاية المطاف إلى تشويه سمعة القطاع برمّته، بينها إجبار بعض الشركات على توظيف أشخاص «مختارين»، فضلاً عن التذاكر المجانيّة التي يبدو أن السلطات اللبنانيّة المختصّة تعشقها أكثر من سلامة أرواح الأبرياء.

10
شركات

هو عدد الشركات التي تتمتّع برخص تشغيل جوّي (AOC) في لبنان. لكن هل منح الرخص معيار لكي تكون تلك الشركات مؤهّلة للطيران في ظلّ الفضائح والحوادث التي تظهر، وفي ظلّ غياب الرقابة والمحاسبة؟ الجواب برسم المسؤولين، وعلى رأسهم الوزير المختصّ.

متابعة

اللجنة النيابية الفرعية تُطلق تحقيقاتها في الفساد المالي

خطت اللجنة الفرعية المنبثقة عن لجنة المال والموازنة خطوة بعيدة إلى الأمام، فرسمت في اجتماعها أمس خريطة للتحقيق في الملفات المالية، أو «الفساد المالي»، وباتت أقرب إلى لجنة تحقيق بصلاحية الدخول إلى وزارة المال والاستماع إلى موظّفيها على المعلومات التي تحتاج إليها

حاول النائب في كتلة المستقبل غازي يوسف إعاقة التوافق على آلية عمل اللجنة الفرعية المنبثقة عن لجنة المال والموازنة النيابية، المكلّفة بمتابعة ملف حسابات الدولة المالية وتقصّي الحقائق في شأن التجاوزات والمخالفات والارتكابات الحاصلة في وزارة المال... فقد سعى يوسف إلى حصر عمل اللجنة في تداول بعض الملفات ومناقشتها مع المعنيين، من دون أن يكون لها صلاحية الدخول إلى وزارة المال والاستماع إلى الموظّفين فيها للتأكد من صحّة المستندات والوثائق والمعلومات المسلّمة إليها. وقد رأى يوسف أن هذه المهمّة هي من صلاحية التفتيش المركزي، وليست من صلاحية اللجنة النيابية، واصفاً المذكّرة التي اقترحها رئيس اللجنة النائب إبراهيم كنعان في الأسبوع الماضي بالانقلاب المالي والاجتماعي المكمّل للانقلاب السياسي، واعداً بالردّ على مضمونها في غضون 48 ساعة، لأنها تدين السنوات الـ17 الماضية.

لم تنجح محاولة يوسف إلا في استبدال بعض العبارات والمصطلحات الواردة في تقرير آلية العمل المقترحة، وذلك بسبب تمسّك النائب كنعان بمبدأ اللجوء إلى جميع الوسائل لتمكين هذه اللجنة من تأدية المهمات الموكلة إليها، إذ تقدّم النائب علي فيّاض بصياغات «وسطية» قضت، على سبيل المثال، باستبدال عبارة «حق اللجنة بالاطلاع الميداني» بعبارة «الاطلاع بالوسائل كافة، وفقاً للقوانين المرعية الإجراء، على القيود والمستندات ذات العلاقة بالأسئلة التي طرحها النواب، وبالمستندات التي أبرزوها أثناء جلسات الاستماع، أو التي تتبيّن للجنة الفرعية أو تقدم إليها لاحقاً».

يُظهر هذا المثال زيف الادّعاءات «الإعلامية» التي يواظب عليها البعض في تأكيد وقوفه مع إجراء أوسع تحقيق لكشف حقيقة ما جرى في السنوات الماضية، على مستوى إدارة الدين العام، إذ إن القلق من منح اللجنة صلاحية «التحقيق الميداني» لا يعني سوى أن هناك ما يستوجب التستر عليه في ملفات وزارة المال وأرشيفها ومكاتبها وشهادات الموظفين فيها... إذ كيف يمكن لجنة نيابية أن تستخلص النتائج في عملها من دون أن تكون لديها قدرة التحقّق من صحّة ما يدلي به المسؤولون في وزارة المال؟

هذا السؤال استنزف الجزء الأكبر من الجلسة التي عقدتها اللجنة الفرعية أمس، وكان لافتاً مشاركة جميع الأعضاء فيها، خلافاً لما حصل في الجلسة الماضية، إذ غاب عنها النائبان غازي يوسف وهنري الحلو بهدف التمييع وإضاعة الوقت، ويبدو أن حضورهما لجلسة أمس كان هدفه التصدّي لآلية العمل التي وضعها كنعان ونُشرت في الأسبوع الماضي، وهي من دون شك أثارت قلق فريقهما.

خُصّصت هذه الجلسة لمناقشة آلية العمل المذكورة وإقرارها، إلا أن السجال استدعى إعادة تأكيد المهمات المكلّفة بها، التي تندرج تحت أحكام المادة 87 من الدستور. فهذه اللجنة مكلّفة بمواكبة ومتابعة الحسابات المالية النهائية في وزارة المال إلى حين الانتهاء من تنظيمها وإحالتها على ديوان المحاسبة، ومواكبة ومتابعة تدقيق ديوان المحاسبة في مدى صحة هذه الحسابات وإبداء ملاحظاته بشأنها، وإجراءات تصحيحها من قبل وزارة المال في ضوء ملاحظات الديوان، ومواكبة

> **إبراهيم كنعان أصر على تمكين اللجنة من تأدية مهماتها فعلياً**

العمل وتنسيقه بين ديوان المحاسبة ووزارة المال كلما دعت الحاجة، لتسهيل إنجاز عملية تنظيم الحسابات وتدقيقها وتصحيحها. وأخيراً، التحقق من صحة ومضمون الملاحظات والمستندات التي أبرزها النواب أثناء جلسات الاستماع التي عقدتها سابقاً لجنة المال والموازنة النيابية، وتلك التي قد تقدم إلى اللجنة الفرعية أو إلى لجنة المال والموازنة.

إعادة تأكيد هذه المهمات سمحت للجنة بالتوافق على آلية عمل محددة، تعتمد الأسس والإجراءات الآتية:

ــ على وزارة المال أن تضع خطة عمل تتضمن جدولاً يحدد مراحل إنجاز الحسابات المالية النهائية والمدة اللازمة لإنجاز حساب كل سنة والوسائل التي سيصار إلى اعتمادها أثناء التنفيذ، وعلى الوزارة إيداع اللجنة الفرعية نسخة عن الخطة المذكورة.

ـ تودع وزارة المال اللجنة الفرعية، في نهاية كل شهر، تقريراً عن تقدم العمل في إنجاز الحسابات، وعن مدى التقيّد بالجدول الزمني، وعن الإجراءات التي اتخذتها الوزارة لتصحيح هذه الحسابات المالية وفقاً لملاحظات ديوان المحاسبة.

ــ تسعى اللجنة الفرعية إلى الاطلاع بجميع الوسائل على سير العمل وفقاً للقوانين المرعية الإجراء.

ــ يضع ديوان المحاسبة خطة عمل تتضمن جدولاً زمنياً لتدقيق كل حساب منذ وروده إليه، ويخصص العدد الكافي من القضاة والمراقبين ومدققي الحسابات لإنجاز عملية التدقيق ضمن المهلة المحددة، ويبلغ اللجنة الفرعية الخطة.

ـ يودع ديوان المحاسبة اللجنة الفرعية بياناً شهرياً عن تقدم عملية التدقيق الجارية بشأن كل حساب وارد إليه والملاحظات التي تبيّنت له خلال مهلة الشهر المنقضية، وعن مدى الالتزام بالمهل المحددة.

ـ يبلغ ديوان المحاسبة اللجنة الفرعية نتيجة إنجاز تدقيق كل حساب فور انتهائه، ويودعها بياناً بالملاحظات التي تبيّنت له نتيجة تدقيق الحساب بكامله، ولا سيما ما يتعلق بمطابقة قطع حساب موازنة سنة ما مع حساب المهمة العائد للسنة المالية ذاتها.

ـ يحق للجنة الفرعية أن تطّلع بجميع الوسائل على سير العمل وفقاً للقوانين.

ـ تدعو اللجنة الفرعية ديوان المحاسبة ووزارة المال إلى اجتماعات عمل دورية، وكلما دعت الحاجة، لتذليل العقبات التي قد تؤخر عملية تنظيم الحسابات المالية النهائية وتدقيقها وتصحيحها، أو قد تعرقل تنفيذ هذه العملية.

ــ يحق للجنة أن تقترح على الديوان والوزارة الحلول المناسبة لتسهيل تنظيم الحسابات وتدقيقها وتصحيحها.

ـ يوجه رئيس اللجنة الفرعية إلى وزارة المال كتباً خطية بشأن جميع الأسئلة التي طرحت أثناء جلسات الاستماع، وبشأن جميع المستندات التي أبرزت، ويحدد مهلة معقولة للإجابة عن كل منها.

ـ على وزارة المال أن تجيب خلال المهلة المحددة، وأن ترفق جوابها بالمستندات والمعلومات الثبوتية، وباسم الموظف أو الموظفين المخوّلين توضيح ما ورد في الجواب وفي المستندات الثبوتية، أو أن تطلب خطياً تمديد المهلة

ـ عند ورود جواب وزارة المال، تعرض اللجنة الفرعية الجواب، ولها أن تستمع إلى الموظف أو الموظفين المحددين من قبل الوزارة، وإلى كل من ترى أن من المفيد الاستماع إليه.

ـ يحق للجنة الفرعية مجتمعة أو لبعض أعضائها، الاطلاع بجميع الوسائل، وفقاً للقوانين المرعية الإجراء، على القيود والمستندات ذات العلاقة بالأسئلة التي طرحها السادة النواب وبالمستندات التي أبرزوها أثناء جلسات الاستماع، أو التي تتبيّن للجنة الفرعية أو تقدم إليها لاحقاً.

(الأخبار)

مهرجان

طيف عمر أميرلاي يخيم على دورته الرابعة «سينما الواقـ

تجارب عربية وعالمية متنوعة تلتقي ابتداءً من هذا المساء في صالات دمشق وحمص وطرطوس وحلب... على برنامج مهرجان «أيام سينما الواقع»، أفلام من سوريا ولبنان والصين وأوروبا توثق حياة بشر فوق كوكب يهتزّ. الموعد السوري السنوي مع الشريط التسجيلي، سيفتقد عمر أميرلاي، ويستقبل البريطانية المعروفة كيم لونجينوتو

ثلاثة أفلام ستعرض لعمر أميرلاي من بينها «عن ثورة»

DOX BOX... دفاعاً عن السينما التسجيلية

دمشق ـ **خليل صويلح**

تنطلق اليوم في «صالة الكندي» في دمشق، الدورة الرابعة من «أيام سينما الواقع» DOX BOX التي تستمر حتى العاشر من آذار (مارس) الجاري. بين دمشق، وحمص، وطرطوس، وحلب، يقترح هذا المهرجان السنوي برنامجاً متنوعاً من 43 عملاً، يحتفي بالسينما التسجيلية. المبادرة التي تقف وراءها شركة «بروآكشن» المستقلة، وقد باتت موعداً سنوياً مع الفيلم التسجيلي العربي والعالمي، ستفتقد هذه السنة وجهاً أليفاً ومحبوباً كان من رموزها، ألا وهو عمر أميرلاي الذي خطفه الموت عنوةً، وقد كان أحد أبرز مبدعي هذه المدرسة السينمائيّة عربيّاً، وشريكاً من العيار الثقيل في تأصيل الشريط الوثائقي.

لكن، هل سيُقبل الجمهور على الأفلام المقترحة لهذه الدورة جرياً على عادته في الدورات السابقة؟ أم سيبقى مسمّراً أمام الشاشات لمشاهدة بزوغ ثورات عربية بالجملة، ومعانقة الواقع العربي الراهن الذي يتجاوز في ابتكاراته أي عمل ابداعي؟... المؤكد في كل الأحوال أن ما يجري الآن في الشوارع والميادين مشرقاً ومغرباً وخليجاً، من ثورات وانتفاضات، سيكون لسنوات طويلة مقبلة منجماً لا ينضب لعدد كبير من السينمائيين المهتمّين بتوثيق هذا المنعطف الاستثنائي في تاريخنا المعاصر...

مهما يكن، فإن أفلام هذه الدورة تعبّر ـ إلى حدٍ ما ـ عن تجارب عالمية متنوعة، أراد أصحابها التوغل أكثر في تسجيل أدقّ تفاصيل الحياة اليومية، لبشر يعيشون فوق كوكب مهتزّ، وجغرافيات منهوبة، وحالات أسى وفقدان ومكاشفة. هكذا سنشاهد «ظلال» ماريان خوري ومصطفى الحسناوي (مصر/ فرنسا/ المغرب)، بمنظار مختلف. وسنجد اليوم تفسيراً معقولاً أكثر، لأوضاع أشخاص عاشوا محناً قاسية، فانتهوا إلى أحد المصحّات العقلية في القاهرة.

لن نستغرب كذلك الصداع المزمن الذي يرافق رائد أنضوني في «صداع» (فلسطين/ فرنسا). جلسات تحليل نفسي لفلسطيني بذاكرة مشوّشة، تطارده أشباح غامضة، وصور عائلية، ووجوه أصدقاء بعيدين. من جهته، يطلّ محمد علي الأتاسي، من خلال شريطه «في انتظار أبو زيد»، مسلّطاً الضوء على حياة نصر حامد أبو زيد، عبر محطات توثّق مواقف المفكر المصري الراحل في مواجهة التكفير، وسعيه إلى استكمال مشروعه التنويري، متجاوزاً محنة المنفى.

وينبش عمر شرقاوي سيرة والده الذي نزح طفلاً من حيفا عام 1948، في «أبي من حيفا» (فلسطين/ الدنمارك)... فيما تستعيد سؤدد كعدان في «سقف دمشق وحكايات من الجنة»، تاريخ الحكاية الشعبية الدمشقية ببعدها الأسطوري، قبل اندثارها، بشكل مواز لمصير البيوت الدمشقية القديمة التي طاولتها موجة التحديث العمراني، كأن هذه الحكايات قد دُفنت مع ذلك الزمن السعيد. محمود قعبور لديه حكاية مشابهة في شريطه «تيتا ألف مرة» (لبنان/ الإمارات)، إذ يرصد عزلة جدته في بيت كان يوماً ما، مكتظاً بالأرواح. وها هي الجدة تسعى اليوم من دون هوادة إلى استحضار روح عازف البيانو... زوجها الغائب، حتى لو كان بصورة حفيدها الذي صار مخرجاً سينمائياً، وقد وجد هو الآخر في حياة «تيتا» قصة تستحق أن تُروى. وفي «الشعراني» يختار حازم الحموي (سورياً)، سيرة الخطاط السوري البارز منير الشعراني الذي قضى حقبة طويلة من حياته في أكثر من منفى، قبل أن يعود أخيراً للاستقرار في دمشق.

> **تواجه الدورة الرابعة منافسة، غير متوقعة، من الانتفاضات والثورات على التلفزيون**

اللافت في معظم هذه الأشرطة اهتمامها بمراقبة ما يحدث في الجوار. العدسة هنا لا تبتعد كثيراً عمّا يشغلها في المحيط الضيّق. لكل حكايته المعلنة. يكفي أن تجد شخصاً ـ مهما كان هامشياً ومجهولاً ـ لديه الاستعداد للتذكر والحكي والاعتراف كي يتشكّل الشريط. في «العالم بحسب يون ب» لألكسندر ناناو (رومانيا)، نتعرّف على متشرّد في شوارع بوخارست، كان يحلم في شبابه بأن يصبح مخرجاً سينمائياً. يكتفي الرجل بصناعة أفلام بدائية على شكل كولاجات، من دون أن يجد مكاناً لعرضها، إلى أن يكتشفه صاحب صالة سينما، فيتغيّر مسار حياته.

ويشترط أحد القتلة المأجورين في كارتل المخدرات المكسيكي ألا تظهر الدورة الأولى، عندما كانت دمشق عاصمة الثقافة العربية، هو لحظة مرت في السنوات الثلاث السابقة، ونأمل أن تكون لنا معها مواعيد جديدة هذا العام. الثقافة الجدية، ثقافة الأسئلة والنفَس الطويل، رفض نجومية الروائي والمعتاد، والمراهنة على الشعر. بعد أسابيع على رحيل عمر أميرلاي، تعود تلك الأفكار لتجعل الموعد مع المهرجان أكثر حرارةً. تتلاقى صالات الملاكمة الأميركية مع أدغال بورصة لندن، كحوليو أرياف أوروبا وتأمل مثقف برازيلي لخادم أبيه، شارع قبالة مصنع يصوّره فايدا، وكيشلوفسكي مع رجل ذكي يعاند سوريا النصف الأول من القرن العشرين، لأنه يريد صناعة سينما في استديو في باب توما جمهور الشباب الذي يملأ صالة «الكندي» بطاقته الملونة، ونهمه للفن، هو الدليل على أصالة السينما التسجيلية في مشهد الثقافة العربية المعاصرة المستقلة، باعتبارها غاية وضرورة. «أيام سينما الواقع» يرجعني الى كلمات شاعر آخر يتحدث عن الاحتراق. في عتمة صالة السينما التي نعشقها، ترنّ كلمات ناظم حكمت: العتمة التي سيأتي منها النور.

* مسرحي سوري

سعادة الفن، أو العتمة التي سيأتي منها نور

أسامة غنم *

في نهاية فيلم «سلفادور الليندي» للتشيلي باتريسيو غوسمان... في نهاية هذا البورتريه لشخص قتل قبل عقود، بعد مقابلات مع أناس عاصروا انقلاب بينوشيه الأميركي وها هم الآن، آباء عائلات، إخوة فقدوا إخوة لهم، أبناؤهم يسمعون عن خال أو عم.... في نهاية كل الوثائق والمقابلات المنجزة، يظهر فجأة شاعر لا أعرفه. رجل من السبعينيات، بشارب كثيف، في صورة تلفزيونية بالأبيض والأسود. رجل في هيئة متواضعة ونبيلة، يؤمن بالكلمات وبأننا يمكن أن نموت من أجل أفكار. رجل لعلّه مات منذ تلك اللحظة في ذلك الاستديو التلفزيوني في تشيلي، أو في منفى ما. رجل يعرفه أهل بلده لا ريب في ذلك ولا نعرفه نحن. رجل لعل كثيرين يحفظون كلماته. لعل كثيرين شاهدوه على أشرطة «بيتا ماكس» و«في أتش أس» في منافيهم، أو سراً في وطنهم تحت حكم الجنرال الشائب اللئيم. رجل يقرأ بالإسبانية، بالأبيض والأسود، قصيدة.

> **تتلاقى صالات الملاكمة الأميركية مع أدغال بورصة لندن**

في قصيدته، نتعرّف ـ نحن مشاهدي فيلم غوسمان في «دوكس بوكس» ـ على كلمة «لامونيدا»، لأنّه اسم قصر الرئيس الشرعي المقصوف، فنطبّق ما تعلمناه فوراً. يقول الشاعر إن الطلقات تخرج من الصدور، وتعود الى بنادقها. والجنود (الذين رأيناهم يطلقون النار) يعودون الى ثكنهم، وشرفة القصر المنهارة (التي رأيناها تسقط) تعود الى الواجهة، والغيوم ترجع الى البحر. ثم فجأة يخرج الرئيس ذو الشارب الكثيف أيضاً الى الشرفة، يبتسم ويقول: سننتصر.

هذا الفيلم أحد الدروس البليغة لمعنى سعادة الفن. ليس أفضل أفلام غوسمان ولا أشهرها. لكن «عادية» بنائه التوثيقي تتصعد في هذا الفعل الفني المتمثل في قصيدة الشاعر التي ـ بعد درس المعرفة ومهمة إيصال الحقيقة التي ينجزها المخرج ـ تغدو بمعجزة قصيدةً للجميع. تغدو قصيدة بالمعنى الكامل والشرعي للكلمة لأنها تعني كل القابعين في عتمة صالة سينما في أي مدينة في العالم يبحثون فيها عن سعادة الفن.

«دوكس بوكس» في دورته الرابعة موعد مع سعادة الفن هذه.

فيلم غوسمان الذي اكتشفناه في

باتريسيو غوسمان

...ع» عادت إلى دمشق

صورته في شريط «إل سيكاريو ـ الغرفة 164» للمخرج جيان فرانكو روسي (فرنسا/ إيطاليا)، كي يروي، طوال ثمانين دقيقة، سيرة حياته، وأسرار مهنته، متلفعاً بخمار أسود يغطيه تماماً، ومتسلّحاً بدفتر رسم، وقلم تخطيط، يوضّح من خلالهما «فنونه»، في تعذيب ضحاياه وقتلهم.

هناك أيضاً من اهتم بأرشفة سيرة الجموع. يفتتح الصيني ليكسين فان فيلمه «القطار الأخير إلى المنزل» (فيلم الافتتاح)، على مشهد بانورامي أشبه بلوحة تجريدية لآلاف الصينيين في محطة للقطار، في يوم استثنائي، هو عيد رأس السنة الصينية. أما كلودين بورييه وباتريس شانيار فيتعقبان في شريطهما «الواصلون» (فرنسا)، مصائر عائلات مهاجرة من أذربيجان ومنغوليا والكونغو والعراق والشيشان. بشر هاربون من جحيم بلدانهم، بجوازات سفر أو من دونها. بحقائب، أو من دون حقائب. عيون مرهقة وتائهة، تتطلع بفزع إلى أمل غامض ينتظرها في منافيها القسرية. فيلم الختام «تصبح على خير، يا لا أحد» للسويسرية جاكلين زوند، فرصة لاكتشاف حالات من الأرق عبر تجارب أربع شخصيات من أماكن مختلفة.

ضمن تظاهرة «أصوات من سوريا»، ستتنافس الأفلام السوريّة المشاركة على جائزة «دوكس بوكس ـ صورة» التي تمنحها «أيام سينما الواقع» بالتعاون مع شركة «صورة للإنتاج الفني» (حاتم علي). كما يكرّس البرنامج مساحة لأفلام حازت العديد من الجوائز حول العالم، إضافة إلى تكريسه مساحة جديدة مخصصة لليافعين.

أحد المواعيد المرتقبة في المهرجان، لقاء مع ضيفته لهذا العام السينمائية التسجيلية البريطانية المعروفة كيم لونجينوتو (راجع البورتريه إلى يسار الصفحة) ضمن تظاهرة خاصة، سيعرض خلالها وبحضورها أربعة من أعمالها هي: «أخوات في القانون»، «كبرياء المكان»، «الساري الوردي» و«ضمّني، أفلتّني».

«أيّام سينما الواقع»: الافتتاح 5:30 مساء اليوم، يستمرّ حتّى 10 آذار (مارس) الجاري ــ «سينما الكندي» و«سينما الزهراء» (دمشق)، إضافة إلى عروض في حلب، وحمص وطرطوس.
www.dox-box.org

عروة نيربية: الاستقلالية أولاً وأخيراً

مثقفون سوريون يقوّمون هذه التجربة المميزة

يجمع المبدعون والنقّاد على أهمّية مهرجان «أيام سينما الواقع»، لكن بعضهم يتحفّظ على حضور «المؤسسة العامة للسينما» التي تشارك هذا العام في دعم التظاهرة

دمشق ـ **وسام كنعان**

ثلاث دقائق من الكلام تكفي لإطلاق دورة جديدة من DOX BOX. لا حاجة إلى الخطابات الرنانة، ولغة الاستعراضات التي تميز مهرجانات دمشق الرسمية. هكذا، تأتي الدورة الرابعة من «مهرجان أيام سينما الواقع»، لتؤكد أنّ المهرجان يصلح نموذجاً للمبادرات المستقلة. هذا العام، يقدّم إلينا «دوكس بوكس» تجارب جديدة من أحدث ما أنتجته السينما التسجيلية العالمية، إضافةً إلى تظاهرة «أصوات من سوريا» و«هذا عالمي»، وتظاهرتين عن الأفلام الاجتماعية، أولاهما بعنوان «البحث عن حياة أفضل»، ثم تظاهرة أخرى بعنوان «عن الرجال». وتحل السينمائية البريطانية المعروفة كيم لونجينوتو ضيفةً على المهرجان. مع كل تلك الجهود المبذولة، يسلط بعض المثقفين والسينمائيين السوريين على التجربة، نظرة نقديّة، صحيّة في النهاية. هناك، كما لمسنا، شبه إجماع على أنّ المهرجان يمثّل فرصة مهمّة لتعرّف الجمهور السوري إلى الفيلم التسجيلي، ومنح هذا الفنّ المساحة التي يستحقّها، لكن بعضهم يبدي مخاوفه من فقدان المهرجان استقلاليته بعدما صار مدعوماً من «المؤسسة العامة للسينما». يقول السينمائي محمد ملص: «من الطبيعي في أجواء القحط والبؤس السينمائي، أن تكون إقامة تظاهرة حرة كـ «دوكس بوكس» حدثاً مهماً، وخصوصاً أنّها تظاهرة خاصة بالسينما الوثائقية»، لكنّه يبدي مخاوفه من تراجع روح الاستقلالية في هذه الدورة، بسبب الدور الذي تحاول المؤسسة العامة للسينما ممارسته. ويؤكّد ملص: «السينما الوثائقية لا تشاهَد، ولا تُصنع، إلا في جو ديموقراطي وحر ومستقل». مدير المهرجان عروة نيربية يردّ على هذه التحفظات: «علاقتنا مع المؤسسة واضحة. هي تقدّم تسهيلات مهمّة وتمنحنا صالات عرض، لكنّ رقابة الأفلام لا تخص هذه المؤسسة أبداً».

ويذهب آخرون إلى اعتبارها تظاهرة تعمل وفقاً لمعايير الرقابة السياسية، بتعبير محمد منصور. ويتساءل هذا الناقد السوري «لماذا لم يبادر «دوكس بوكس» حتّى الآن إلى عرض أهم التجارب السورية التسجيلية، مثل أفلام الراحل عمر أميرلاي،

> **الأفلام التي لم تقبل عرضت على لجنة اختيار مستقلة ولم تخضع للرقابة**

علماً بأن الأخير كان بمثابة عرّاب للتظاهرة؟ أليس السبب كونها ممنوعة رقابياً؟». ننقل الانتقاد إلى نيربيّة، فيفاجئنا بأن الدورة الحالية ستشهد عرض ثلاثة أفلام لأميرلاي: «دوكس بوكس كان أول من بادر إلى عرض أفلام أميرلاي. والأخير كان أقرب الناس إلى هذه التظاهرة كمستشار وناصح وأستاذ». وإلى جانب عرض بعض أعمال أميرلاي، سيعلن المهرجان قريباً صيغة لتكريم السينمائي الراحل، وحفظ إرثه بطريقة تتواصل في المستقبل ولا تتوقف عند تأبين عابر.

على الضفة المقابلة، يبدو الفنان فارس الحلو من أكثر المتفائلين بالتجربة: «أنا أميل إلى أي حراك ثقافي ونشاط أهلي خاص بعيد عن المؤسسات الرسمية، لأن نتائج ما تقدمه المؤسسات الرسمية ضعيفة جداً». أما الشاعر محمد عضيمة، فيُعدّ من المتابعين الأوفياء للمهرجان. يرى أنه لو حصلت شراكة بين المؤسسة العامة للسينما و«دوكس بوكس»، فإنّها فرصة لتنزع غطاء البطالة عن المؤسسة الرسمية، إضافةً إلى أنّ التظاهرة بحد ذاتها إنجاز يستحق التقدير بما أنّها فسحة للسينما التسجيلية الشابة في سوريا. وتبقى الكلمة الأخيرة للسينمائيين الشباب. المخرج السوري نضال حسن، الذي شارك في الدورة الماضية من خلال شريطه «جبال الصوان»، يؤكّد أنّ «دوكس بوكس» فرصة ممتازة، على اعتبار أن ثقافة الفيلم التسجيلي محدودة في سوريا، لكنّه يشير إلى ضبابية المعايير في منح الجوائز، واستبعاد أفلام جيدة عن المشاركة، وخصوصاً في الدورة الماضية. بحركة يد يزيح عروة نيربية هذا النقاش: «لن نعود إلى الوراء الآن. لقد استقطبنا لجنة تحكيم عالمية، ولا أحد يمكنه أن يشكك في قراراتها. كذلك لا يمكن أن نتناقش في كل فيلم رُفض، فعدد الأفلام التي اعتذرنا عن عدم قبولها 640. وقد جاء الرفض لاعتبارات جماليّة وتقنيّة ليس إلا». ويؤكّد نيربيّة: «تلك الأفلام عُرضت على لجنة الاختيار المستقلّة، ولم تخضع لأيّة رقابة».

أخيراً أردنا سماع رأي الجهة الرسمية في الانتقادات الموجّهة إليها، لكنّ مدير المؤسسة العامة للسينما الناقد محمد الأحمد لم يُجب على اتصالاتنا. ولدى إصرارنا على الوصول إليه، علمنا من مصادر موثوق بها بأنّ الأحمد يخضع لتحقيقات عدة إلى جانب بعض موظفي المؤسسة، بعد اكتشاف ملفات فساد في سجلات «مؤسسة السينما» و«مهرجان دمشق السينمائي».

كيم لونجينوتو
المرأة الكاميرا

فرح داغر

تستضيف «أيام سينما الواقع»، كلّ عام، أحد أبرز السينمائيين التسجيليين في العالم. هكذا احتفت دمشق في السنوات الماضية بالمخرج التشيلي الشهير باتريسيو غوسمان صاحب ثلاثية «معركة تشيلي»، وبالفرنسي نيكولا فيليبير صاحب «أن أكون وأن أملك»، وبالأميركي د. أ. بينيبيكر رائد السينما المباشرة وصاحب «لا تنظر إلى الخلف»... في الدورة الرابعة، أعطيت صدارة البرنامج لواحدة من ألمع المخرجات التسجيليات في العالم اليوم. إنها البريطانية كيم لونجينوتو التي صنعت منذ أواسط السبعينيات حتى اليوم أكثر 20 شريطاً. تصنف لونجينوتو كمخرجة كلاسيكية، تصنع أفلامها بصبر طويل، وتجول العالم راسمةً لوحة إنسانية لواقع لا يبدو إلا سيئاً. يعرض المهرجان أربعة من أفلام لونجينوتو التي تشتغل باستمرار على مواضيع المرأة والطفل والتعليم. سيشاهد الجمهور باكورتها «كبرياء المكان» (6/ 3 ـ 8:00)، حيث ندخل في مدرسة داخلية كاثوليكية متزمّتة للبنات أواسط السبعينيات، درست فيها السينمائيّة البريطانيّة خلال مراهقتها، قبل أن تهرب منها. وعادت إليها متخرّجة من معهد السينما، لتصنع فيلماً بات مرجعاً في الحركة التسجيليّة، وكانت من نتائجه... إغلاق تلك المدرسة. عن تلك التجربة، قالت لونجينوتو: «السينما التسجيلية أنقذت حياتي. كانت فرصتي الوحيدة لكي أتصالح مع العالم». يعرض أيضاً فيلم لونجينوتو الأخير «الساري الوردي» (8/ 3 ـ 7:30) الذي حظي بنجاح نقدي وجماهيري كبير. تدور أحداث الفيلم في الهند حيث تعمل سامبات بال للدفاع عن حياة النساء في منطقتها الريفية الفقيرة. يعتمد الشريط إلى درجة بعيدة على شخصية سامبات الآسرة التي تضع المتفرج كذلك في مواجهة نفسه. إذ تقدم نفسها كشخصية مركّبة تركيباً استثنائياً، ملغيةً ما هو معتاد من نمطية في التعامل مع القضايا المطلبية. خلال العام المنصرم، كرّمت لونجينوتو في أكثر من عشرة بلدان، ومن قبل مهرجانات كبرى مثل «شيفيلد» و«هوت دوكس» الكندي. وفي مئوية يوم المرأة العالمي في الثامن من آذار (مارس)، ستقدم في دمشق محاضرة مفتوحة للجمهور... فيما تعرض أفلامها في أكثر من ثلاثين بلداً في تلك الأمسية.

الساري الوردي: 8:30 مساء اليوم وغداً ضمن مهرجان «نساء في مجتمعات مهددة» ـ «مسرح بابل» (بيروت). للإستعلام: 01/744033

من البرنامج

«صداع»
6/ 3 ــ 06:00

رائد أنضوني مصاب بصداع مزمن. بين التحليل النفسي ولقاءات متقطعة مع العائلة ومع أشباح من الذاكرة، يأخذنا المخرج الفلسطيني في رحلة البحث عن مصالحة داخلية، فيفتح أمامنا عالماً متمهلاً وساخراً هو فلسطين اليوم. عرض الفيلم في مهرجان «ساندنس» الأميركي ومهرجانات أخرى.

«ارسم نفسك»
3/4 ــ 12:00

جولة من خلال نافذة العالم الزجاجية، وأطفال صغار يرسمون ببساطة صوراً لأنفسهم. لغة سينمائية مفتوحة وممتعة. وحساسية إنسانية تمزج الضحك والبكاء بالصمت والموسيقى. يعرض الفيلم في تظاهرة «إنّه عالمي» الخاصة باليافعين، وهو من إخراج الفرنسي جيل بورت.

إلى عمر أميرلاي
اليوم و7/ 3

يكرّم المهرجان السينمائي السوري الراحل، من خلال عرض ثلاثة من أبرز أعماله أوّلها «نور وظلال» عند الثامنة والنصف مساء اليوم. كما يعرض شريط «الحب الموؤود» (3/7 ـ 3:00) عن صورة المرأة في مصر، و«عن ثورة» (3/7 ـ 9:00) حول ثورة اليمن الجنوبي.

«سقف دمشق وحكايات من الجنة»
3/ 3 ــ 04:00

تنتقل القصص والأقاويل من الأجداد إلى الأحفاد في دمشق، صاحبة معها صور غنية من اسماك تطير إلى صداقات مع الأفاعي. لكن كل ذلك قد طواه الزمان اثر التحديث العمراني الذي تشهده «الشام القديمة». تنجز سؤدد كعدان شريطاً على أمل ألا تضيع دمشق القديمة وسط هجمة الباطون.

«الآربر»
6/ 3 ــ 03:30

نشأت الكاتبة المسرحية أندريا دنبار في شارع «الآربر» (شمال إنكلترا) وسمّت مسرحيتها الأولى باسمه، ثم رحلت تاركةً خلفها ثلاثة أطفال. تحوك المخرجة من مقابلات صوتية مع عائلتها ومن تمثيل بعض مسرحياتها، فيلماً تسجيلياً يجاور الروائي والمسرح ويفتح الحدود بين الثلاثة.

«نادي الملاكمة»
3/3 ــ 02:00

«نادي اللورد» نادٍ أسّسه ملاكم محترف سابق، يتدرب فيه أناس من كل الطبقات والمهن والأعراق، يحاولون جميعاً تحسين لياقتهم وجرأتهم، بكل المعاني. النادي بوتقة ينصهر فيها المجتمع الأميركي المعاصر. الشريط هو الفيلم الأخير لمعلم السينما التسجيلية الأشهر الأميركي فريديريك وايزمن.

هوامش الغضب

نجوم مصر الشعب يريد إعتذاراً صريحاً

القاهرة ـ **محمد عبد الرحمن**

بعد أيام على انطلاق «ثورة 25 يناير»، ظهرت «القوائم السوداء» متضمّنة أسماء الفنانين والإعلاميين والسياسيين الذين حاولوا تشويه الثورة. طبعاً لم يتوقّع هؤلاء النجوم أن تنقلب مواقفهم ضدّهم، بل على العكس توقعوا فشل التحركات الشعبية، وبالتالي حصولهم على مكافآت من «الريّس» المخلوع ومن نظامه. لكن هذه المرة انقلبت المقاييس، فنجحت الثورة، وتحوّل هؤلاء إلى شخصيات خسرت «رئيسها المحبوب»، وخسرت معه جمهورها الكبير. هكذا خرج نجوم النظام ليدافعوا عن أنفسهم طالبين السماح، لكن من دون تقديم أي اعتذار قد يخفّف من طوفان الغضب الذي أغرقهم جميعاً. إذاً لم يتراجع نجوم «القائمة السوداء» عن مواقفهم، طيلة فترة الثورة، حتى عندما سمعوا نجمة بحجم شيريهان تقول في ميدان التحرير إنها كانت ستتبرّع بدمها للجرحى لو لم تكن مصابة بالسرطان، كما لم يتراجع هؤلاء بعدما شاهدوا عشرات الممثلين والفنانين يقصدون ساحات الاعتصام يومياً. وهنا، لا بدّ من الإشارة إلى أن الثوار يميزون جيداً بين الفنانين الذين دعموا النظام، وهؤلاء الذين عمدوا إلى تشويه صورة الثورة، مستغلين جماهيريتهم لدى بعض مشاهدي «التلفزيون المصري». والمفارقة أنّ بعض مذيعي «ماسبيرو» لم يتحمّلوا الهجوم الذي شنّه عدد من النجوم على الثوار. مثلاً، عندما طالبت سماح أنور بحرق المتظاهرين في ميدان التحرير، رفض المذيع ما قالته وأنهى فوراً الاتصال معها، لكن أنور عادت وأطلت على شاشة «العربية» ضمن برنامج

شيريهان وابنتها في ميدان التحرير

«مصر بعد مبارك» مع محمود الوروراي، فاعتذرت إلى المصريين، وتحمّلت هجوم زميلها أحمد عبد الوارث عليها، إذ قال هذا الأخير إنه لو عرف أنها ستشارك في الحلقة لما قبل الظهور معها. وفي إطار دفاعها عن نفسها، قالت الممثلة المصرية إنها تعرضت للتضليل من التلفزيون الحكومي لأنها لم تكن تشاهد غيره.

أما طلعت زكريا، فقال خلال التظاهرات إن الميدان مليء بالمخدرات والجنس، لكن بعد سقوط مبارك، عاد ليؤكد أنه نزل إلى الشارع متنكّراً وشاهد شباباً يمارسون الجنس ويتعاطون المخدرات! وأضاف أنّ تصريحاته كانت تهدف إلى الحفاظ «على نقاوة الثورة». ثمّ دافع عن موقفه تجاه الرئيس المخلوع قائلاً إن هذا الأخير عالجه خلال أزمته الصحية، متناسياً دعوات الملايين من المصريين لشفائه العاجل، وأن معالجته تمّت بأموال الشعب. والطريف أنه رد على المطالبين بمقاطعة فيلمه المقبل «الفيل في المنديل» بالقول إن الجميع سيشاهده على الإنترنت، كأن القرصنة بات مسموحاً بها لإنقاذه من تدنّي جماهيريّته.

> طالب بعض المنتجين بخفض أجور بعض الممثلين بسبب تراجع شعبيتهم

ولعلّ غادة عبد الرازق كانت أكثر الممثلات تعرضاً للهجوم. مع ذلك، لم تتراجع عن موقفها بل أعلنت أن الذين يهاجمونها «لا يؤمنون بالديموقراطية»، وأنها كانت خائفة على مصر. وأضافت «ليس عيباً أن أحب الرئيس مبارك». غير أن النجمة المصرية لم توضح سبب هجومها على المتظاهرين، ولم تقل إن علاقاتها مع مسؤولين مصريين كانت سبب مواقفها المنحازة إلى النظام، وهي الممثلة التي لم تُدلِ سابقاً بأي موقف سياسي. وإلى القائمة السوداء، لا بد من إضافة حسن يوسف الذي كان أول من أطلق شائعة حصول المتظاهرين على وجبات دجاج «كنتاكي» وأموال. هكذا ركب الرجل موجة الاعتذار، مؤكداً أنّ أولاده نزلوا إلى ميدان التحرير في الأيام الأخيرة (هل حصلوا هم أيضاً على وجبات دجاج مجانية؟). أما زوجة يوسف، فساندته، مؤكدةً أنه لم يعد يشرّفها أن تكون مصرية بعد الذي رأته في ميدان التحرير. ومع هذه التصريحات، لا شك في أنّ يوسف خسر ما بقي من جماهيريته التي بدأت بالتدهور إثر ظهوره في مسلسل «زهرة وأزواجها الخمسة».

وفي السياق نفسه، استغربت يسرا وإلهام شاهين إدراجهما ضمن القائمة السوداء، وطالبتا بالتفريق بين الذين هاجموا الثورة، وهؤلاء الذين اكتفوا بالدفاع عن الرئيس المخلوع. وحتى الساعة، لم يظهر بعد التأثير الحقيقي لهذه القائمة بسبب عدم عرض أيّ عمل فني جديد لكل نجوم النظام. لكن لا بد من الإشارة إلى أن بعض المنتجين بدأوا يطالبون بخفض أجور هؤلاء الممثلين نظراً إلى تدني شعبيّتهم. أما على الجبهة التلفزيونية، فكان مقدما برنامج «48 ساعة» سيّد علي، وهناء السمري أول من دفع ثمن مواقفهما، بعدما توقف البرنامج على شاشة «المحور» بحجة تغيير الديكور، لكنّ الإعلاميَّين تبادلا الاتهامات سراً وعلناً، فقال علي إنه لن يعود إلى البرنامج إلا منفرداً، وإن المصريين لم ينسوا أن زميلته كانت مراسلة في القصر الرئاسي لأكثر من 14 سنة، إلى جانب انتمائها إلى «الحزب الوطني». أما السمري، فلمّحت إلى أنها تفكّر في العودة إلى «التلفزيون المصري». وقد يكون ذلك الخيار الأفضل، فمعظم وجوه «ماسبيرو» مدرجة في القائمة السوداء، وبالتالي لن تشعر بالغربة هناك.

كواليس

كروان حيران... بين الثورة والطغيان

الفنانون العرب يجمعون المجد من أطرافه! بعد تراجع الإنتاجات الفنية، ها هم يركبون موجة الانتفاضات المتنقّلة في البلدان العربية ويخرجون بأغنيات وطنية بعضها مُهدى إلى... الرؤساء والملوك!

ربيع فران

لا شكّ في أنّ 2011 هو عام الثورات العربية بامتياز. من تونس إلى مصر، مروراً بليبيا والبحرين، واليمن... أدّت الاحتجاجات الشعبية إلى تغيير الواقع السياسي، و... الفني أيضاً، إذ انعكست تداعيات التظاهرات على الإنتاجات الغنائية التي غالباً ما تصدر في مناسبة أو من دونها في العالم العربي. هكذا شهدنا شبه انهيار للإصدارات الجديدة، وخصوصاً بعد الثورة المصرية، كما أعلنت شركات الإنتاج خسائر خيالية تكبّدتها منذ الخامس والعشرين من كانون الثاني (يناير)، بسبب العقود والالتزامات التي كانت موقّعة في وقت سابق. أما بعض الشركات، فلجأت إلى إعادة هيكلة حقيقية في القاهرة، من بينها «أرابيكا»، و«ميلودي ميوزيك». ويحصل كل ذلك، في وقت يتهافت فيه المغنون المصريون على تسجيل أغانٍ خاصة بالثورة، مثل محمد منير، ورامي صبري، وحمادة هلال، وتامر حسني... حتى إنّ الأمر وصل إلى المغنّيات اللبنانيات مثل نانسي عجرم، وكارول سماحة، ونجوى كرم...

سجّل عاصي الحلاني أغنية خاصة بعودة الملك السعودي إلى بلاده

ولعل المفاجأة الأبرز جاءت من النجم العالمي جون بون جوفي الذي أهدى أغنيته الشهيرة No Apologies إلى الشعب المصري وثورته خلال حفلته في بيتسبورغ في الولايات المتحدة الأميركية.

وحتى الساعة، يبدو أن الأوضاع على الساحة العربية لا تتجه نحو التهدئة، بل إن شرارة الثورة تنتقل من بلد إلى آخر. حتى إن الساحة الفنية في السعودية تأثرت بالتطورات الأخيرة. بعد عودة الملك عبد الله من رحلته العلاجية، أعلن إصلاحات جديدة، تفادياً لأي تحرك شعبي ممكن، فيما دعا عدد من المثقفين في هذا البلد الخليجي إلى إطلاق ثورة بيضاء. ونظراً إلى هذه الأوضاع المتوتّرة، منعت القيادة السعودية كل المحطات والإذاعات من بثّ أي أغنية تبارك للملك عودته إلى بلده، وهو ما حصل مثلاً مع عاصي الحلاني الذي أعلن قبل أقلّ من شهر إعداده أغنية خاصة بهذه المناسبة تحمل عنوان «يا ملكنا»، لكنّ العمل الجديد مُنع بثه على شاشة «أوربت» السعودية من دون توضيح الأسباب الحقيقية خلف منع عرض الفيديو كليب. إلا أنّ مصادر مطّلعة تؤكّد أن المسؤولين السعوديين، يرفضون حالياً التغني بصحة الملك في ظل الظروف السياسية المتوتّرة في المنطقة. والمعروف أن عاصي الحلاني غالباً ما يقدّم أغنيات إلى الزعماء العرب، وهو ما فعله مع الرئيس السوري بشار الأسد، وحاكم دبي محمد بن راشد آل مكتوم، كما قدّم أغنية «بيروت عم تبكي» يوم اغتيال رفيق الحريري.

> أهدى جون بون جوفي أغنيته No Apologies إلى الشعب المصري

من جهتها، بدأت قناة mbc عرض أغنية لعدد من الأطفال السعوديين تقول كلماتها «عشتي يا بلادي أنا السعودي/ والله بادعي من قلبي/ يا الله تحفظ عبد الله/ أملي بعد الله/ بابا عبد الله/ بابا عبد الله/ بابا يا غالي/ ينصرك المولى/ ويحفظك الوالي/ للوطن الغالي». كذلك علمت «الأخبار» أن المغني السعودي راشد الماجد انتهى من تسجيل أغنيتَين للمناسبة نفسها، ومن المقرّر أن يبدأ بثها حالما يوافق التلفزيون السعودي على ذلك. وإذا لم يحصل ذلك، فلا شك في أنّ الماجد سيلجأ إلى عرض أغنيتَيه على القناة التي يملكها، أي «وناسة». وعلى الضفة المقابلة، تؤدي المغنية السورية نورا رحال أغنية جديدة للرئيس بشار الأسد تحمل عنوان «منحبك» وهي من كلمات يوسف سليمان، وألحان اللبناني هيثم زيّاد وتوزيع روجيه حلبي.

◄ تبدأ قناة «**الجديد**» الليلة عرض النسخة الجديدة من نشرة أخبار الساعة الحادية عشرة والنصف مساءً، التي تحتوي على فقرات جديدة ومختلفة عن تلك التي تعرض عند الساعة الثامنة. كذلك فإنها تولي أهمية للأخبار والنشاطات غير السياسية التي لا تجد لها مكاناً في النشرة الرئيسية.

◄ أجبر العاملون في «**روز اليوسف**» رئيس مجلس إدارة المؤسسة كرم جبر، ورئيس تحرير «صباح الخير» محمد عبد النور على مغادرة مكاتبهم. كما منعوا رئيس تحرير «روز اليوسف» عبد الله كمال من الدخول إلى مبنى الصحيفة. وهو ما أدى إلى تدخّل الجيش المصري لإعادة الهدوء إلى المبنى. كذلك تم تكليف مدير المؤسسة محمد الصباغ برئاستها لحين تكليف رؤساء تحرير جدد.

◄ أعلنت **هبة القوّاس** في بيان صادر عن شركتها HK1، أنها وقّعت اتفاقية تعاون واستشارة في المجالين التسويقي والإعلامي مع شركة «ماسترغايت». من جهة أخرى، تستعدّ مغنية الأوبرا لتصوير أغنية «لأني أحيا» مع المخرج ميلاد طوق. الأغنية من تأليفها الموسيقيّ وغنائها، ومن شعر ندى الحاج، كما أنها تضع اللمسات الأخيرة على ألبومها الجديد.

◄ بعدما انتشر شريط فيديو يظهر اعترافات الخادمة التي كانت تعمل في منزل **سامر المصري** تؤكّد فيها أنها تعرّضت للضرب على يد زوجة المصري، صدر بيان عن المكتب الإعلامي للنجم السوري نفى فيه ما ورد في الشريط.

إليسا بالعبري الفصيح!

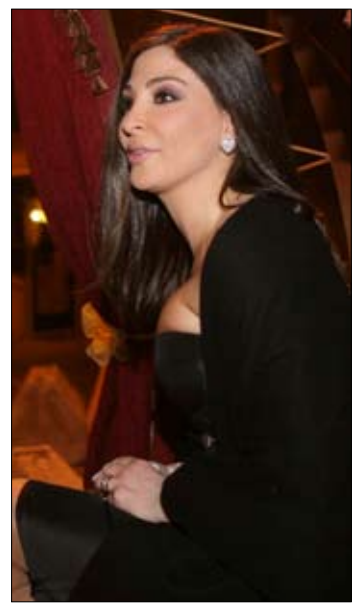

ساريت حداد (1978) أوّل مغنّية إسرائيلية تحصل على لحن لبناني! لعل هذا أول الغيث الذي أعلنته «الأخبار» منذ أشهر في سياق الشراكة الجديدة بين «روتانا» و«نيوز كورب» (راجع عدد 2 تشرين الأول/ أكتوبر 2010).

يومها، أعرب الملحّن بلال الزين عن استيائه ممّا يسمّى «عقود التفرّغ» التي تفرضها «روتانا» على الفنانين الذين تتعامل معهم، مستغرباً شروط هذه العقود وبنودها، ومنها تنازل الملحن عن عمله طيلة حياته، وخمسين سنة بعد وفاته! وأضاف إنه بناءً على هذه العقود، يحق للشركة «استعمال هذه الألحان وإعطاءها لمطربين آخرين، أو قد تستعملها «روتانا» لاحقاً في إعلانات، ولا يحق للملحن الاعتراض ولا المطالبة بأي مقابل». لكنّ الأخطر هو مصير الألحان بعد هذه الشراكة بين «روتانا» و«نيوز كورب». إذ نبّه الزين قائلاً «أرفض التنازل عن ملكية أغنياتي، وخصوصاً بعد الشراكة مع «نيوز كورب»، وجميعنا يعرف علاقة هذه الشركة بإسرائيل. ببساطة، يمكن الإسرائيليين أن يمتلكوا بذلك الفن العربي. فما الذي يضمن مثلاً ألا تتحوّل أغنياتي إلى ألحان بأصوات مطربين إسرائيليين أو تستعمل في إعلانات لمنتجات إسرائيلية؟».

وهذا بالضبط ما حصل اليوم. في وقت رفض فيه عدد من الموزعين والشعراء والملحنين اللبنانيين عقود التفرغ الكامل الذي يجعلهم يتخلّون عن حقوقهم لمصلحة الشركة السعودية، وقّع بعضهم الآخر على العقد من دون معرفة بنوده ربما. وإليسا (الصورة) خير مثال على ذلك: قبل عام واحد، قدّمت أغنيتها «عا بالي حبيبي» التي حظيت بنجاح مقبول. واليوم، ذهبت الأغنية إلى الإسرائيلية ساريت حداد التي ترجمتها وأدّتها وانتشر الفيديو على المواقع الإلكترونية والمنتديات (راجع فيديو الأغنية على موقعنا www.al-akhbar.com)، علماً بأنّ أصحاب الأغنية، أي إليسا، والملحن اللبناني سليم سلامة وربما الشاعر فارس إسكندر، وحتى الموزع وقّعوا أيضاً على عقد التفرّغ الكامل الذي يمنح «روتانا» حق استعمال هذه الألحان وإعطاءها لمطربين آخرين. ويبدو أنّ «روتانا» لا تمانع أن تتحوّل الأغنيات إلى ألحان بأصوات مطربين إسرائيليين أو تستعمل في إعلانات لمنتجات إسرائيلية؟!

منتديات النجمة إليسا لم تتوقّف كثيراً عند هذه الفضيحة. بينما ساد الصمت صفحتها الرسمية على «فايسبوك»، ولم تذكر أي شيء عن القضية في انتظار ربما أن تهدأ العاصفة. إلا أنّ صفحة «إليسا كافيه» شنّت حملة على ساريت حداد وعلى الإسرائيليين الذين «اعتادوا سرقة الفن العربي». على أي حال، يبدو أنّ «روتانا» لا يهمّها هذا الأمر كثيراً!

ربيع ...

الحكومة الجديدة: برنامج غير تقليدي

ألبير داغر*

الحكومة اللبنانية العتيدة هي الرابعة في فئة الحكومات التي لم تؤلّف في بيت الرئيس الشهيد رفيق الحريري خلال الأعوام الثمانية عشر الماضية. وهي الرابعة، بعد حكومة كل من الرئيس سليم الحص، والرئيس عمر كرامي الثانية، والرئيس نجيب ميقاتي الأولى. والأخيرة كانت انتقالية، بمعنى أنّه عُيّنت لها مهمات محدّدة، لا تتضمّن ما تنطوي عليه برامج الحكومات العادية. أي أنّ الحكومة العتيدة هي الأولى، منذ زمن طويل، التي يمكن أن توفّر نقلة نوعية في تعاطي الدولة اللبنانية مع مشكلات المجتمع اللبناني. كما توفّر قطيعة مع تجربة عقدين من الفشل الاقتصادي والسطو، من بعض النخب، على المال العام، وتدمير مقومات وجود الدولة.

هل ستكون هذه الحكومة مؤهّلة لتوفير نقلة نوعية من أيّ نوع؟ إنّها، على الأرجح، ستوفر غطاءً شرعياً للمقاومة، وتنأى بلبنان عن تداعيات القرار الاتهامي. أي أنّها قد تنجح في التعاطي مع ملف لبنان السيادي، لكنّها ستفشل فشلاً ذريعاً في ملف الإصلاح الداخلي، الذي هو ملف اقتصادي وإداري، ما لم يجر الضغط لكي يكون للمشروع الحكومي محتوًى إصلاحي وتغييري جدي.

وفي غياب محتوى كهذا، ستتحوّل جلسات مجلس الوزراء إلى جلسات سمر، وستهيّئ الحكومة، على أفضل وجه، لعودة الفريق الذي خرج من الحكم، وتمنحه فرصة تحقيق انتصار كبير في الانتخابات النيابية المقبلة. أيّ أنّها قد تكرر تجربة حكومة الرئيس الحص، التي أورثت إحباطاً كبيراً لكلّ الذين عوّلوا عليها.

وتسود الرأي العام آراء بأن ليس ثمّة بدائل في لبنان عما هو قائم، وأنّ من يطرحون أفكار التغيير إنما يعبرون عن مواقف أخلاقية في أحسن الأحوال، أو أنّهم أشخاص غير واقعيين. يردّد كثيرون ما كان يقوله الرئيس الشهيد رفيق الحريري متحدياً من يعارضونه، بأن ليس ثمة بدائل من السياسات التي اعتمدتها حكوماته. وهناك نزعة ــ تعبئة مستمرة، بدون انقطاع، منذ يوم اندلاع الحرب الأهلية عام 1975. وتتبدّى هذه النزعة بانكفاء الأفراد عن الشأن العام، واستقالة النخب الثقافية من دورها في بناء رأي عام متعدد التوجهات. ويوفر ضجيج السياسيين ما يملأ فراغ حياة اللبنانيين وغياب أفق لديهم. وقد أظهرت الصيغة اللبنانية الفريدة، أنّها الأقدر على إبقاء الأمور على ما هي عليه. لكن البدائل موجودة. نقتصر منها، في ما يلي، على ما يتعلّق بالشق الاقتصادي والإداري.

عناصر برنامج حكومي يستجيب لطموح التغيير

يمكن اختصار عناصر برنامج حكومي غير تقليدي في خمس نقاط، تتوزّع على ثلاثة محاور.

المحور الأول: بناء الاقتصاد المنتج

النقطة الأولى: ما العمل بصدد سعر صرف الليرة المثبّت منذ 1993؟

أشار العديد من الباحثين إلى أنّ تثبيت سعر صرف الليرة، الاسمي منذ 1993، أخفى وراءه ارتفاعاً لسعر الصرف الفعلي الحقيقي. هذا الأخير يعكس تحسّن سعر صرف الليرة الفعلي، أي تجاه سلة عملات لا عملة واحدة، ويعكس تجاوز معدلات التضخم المحلية مثيلاتها في بقية العالم. وكلا الأمرين يؤديان إلى رفع كلفة الإنتاج محلياً، ويحبطان أيّ رغبة لدى المستثمرين المحليين والأجانب للاستثمار وخلق وظائف في لبنان.

ليس هذا وقت تغيير في سعر الصرف في لبنان. بل إنّ ما ينبغي أن يدفع الرأي العام في اتجاهه هو التشدّد تجاه المضاربين، ودعم المصرف المركزي في مواجهة هؤلاء، لمنع انهيار سعر صرف الليرة. كما لا يمكن الحديث مستقبلاً عن أيّ تغيير في سعر الصرف بهدف تحفيز الصادرات، إلا كعنصر ضمن برنامج متكامل لحفز الاستثمار والتصدير.

النقطة الثانية: اعتماد سياسة «رعاية للصناعات الناشئة»

في نص للكاتب تحت عنوان «التجربة الاقتصادية الليبرالية في لبنان»، جرت الإشارة إلى أنّ إعادة النظر في عملية تحرير المبادلات مع الخارج، التي حصلت في خريف عام 2000 من خلال إزالة الرسوم الجمركية على الواردات، يمكن أن تمثّل نقطة انطلاق للبدء باعتماد سياسة «رعاية للصناعات الناشئة» (Infant Industries). سياسة تعيد للبنان ما فقده من قدرة إنتاجية، خلال فترتي الحرب وما بعدها، وتضعه مجدداً على طريق «التصنيع المتأخر».

وفي دراسة للكاتب، نشرت في العدد ما قبل الأخير من مجلة «الدفاع الوطني اللبناني»، تحت عنوان «من أجل حمائية جديدة في خدمة التنمية العربية»، جرى اقتراح إعادة العمل بالرسوم الجمركية، لا على الطريقة القديمة، بل من أجل توفير حماية مشروطة للمؤسسات الإنتاجية، لكي تشرع في بناء ما عجزت عن تحقيقه تجارب الحمائية العربية السابقة، أي القدرة المحلية على إنتاج سلع ترسملية أو تجهيزية (Capital Goods)، على شاكلة ما حصل في تايوان وكوريا الجنوبية وماليزيا وتايلاندا.

وقد نجم عن تجارب تحرير التجارة الخارجية وتحرير حركة الرساميل، التي مثّلت مضمون سياسات التنمية النيو ـ ليبرالية التي اعتمدت منذ 1982 في عموم العالم الثالث، فشلاً ذريعاً. وذلك لأنّها لم تربط بين اعتماد «التوجّه نحو الخارج» (Outward Orientation) وبناء القدرة التكنولوجية المحلية، التي يسمّيها هنري بريتون «مراكمة التمرين والتعلّم» (Learning and Knowledge Accumulation).

وها هي الثورات الشعبية العربية تعكس، إلى مضمونها السياسي، طفح الكيل من سياسات نيو ــ ليبرالية لا تحفّز الإنتاج، ولا تتيح التصدي لمشكلة البطالة التي لا تفتأ تتفاقم منذ عقود ثلاثة، مع ما يرافق ذلك من اتساع لنطاق الفقر والجهل.

وينبغي على لبنان أن يعمد، من دون أي تردّد، إلى إعادة رفع الرسوم الجمركية لحماية صناعات معينة، بعد التحقّق من قدرتها على بناء قدرة تنافسية تخوّلها المنافسة في الأسواق الدولية، بل ينبغي أن تكون إفادة هذه المؤسسات من الحماية مشروطة بالتزامها الذهاب إلى الأسواق الدولية.

المحور الثاني: تحسين الخدمات العامة والبنى التحتية

النقطة الثالثة: الخدمات العامة

أول ما يتبادر إلى الذهن بشأن تحسين الخدمات العامة، هو ضرورة تحسين خدمات الكهرباء ومياه الشرب والصرف الصحي. وقد ناقشت حكومة تصريف الأعمال، في وقت سابق، اقتراحات وزير الطاقة فيها لتأمين زيادة الإنتاج الكهربائي في المدين القصير والمتوسط، لتلافي الكارثة المحدقة الناجمة عن انخفاض إنتاج الطاقة.

وينطبق الأمر نفسه على توفير مياه الشرب، من ضمن برنامج يتناول زيادة العرض للمياه بشبكة سدود جديدة تغطي المجال اللبناني كلّه، وإعادة ترميم شبكات الجر والتوزيع، وإدخال عناصر كفوءة إلى إدارة مصالح المياه. كما ينبغي متابعة برامج الصرف الصحي وزيادة كفاءة التنفيذ.

النقطة الرابعة: البنى التحتية

ثمة قطاعان يكتسب التركيز عليهما أهمية فائقة، هما شبكة المواصلات والمناطق الصناعية. أما المواصلات، فقد أشار وزير الاتصالات في حكومة تصريف الأعمال، أكثر من مرّة، إلى ضرورة وصل طرابلس ببيروت بواسطة سكة حديد سريعة، تتيح انتقال العاملين بسهولة بين شمال لبنان وبيروت. ويكتسب هذا المشروع أهمية رمزية لأنّ إقراره يعني أنّ لبنان بدأ يخطو الخطوات الأولى على الطريق الصحيح، لجهة التزام الدولة سياسة ثابتة وطويلة الأمد لرفع مستوى شبكة المواصلات على امتداد لبنان كلّه. وهي سياسة يتيح تنفيذها توسيع القدرة الاستيعابية للمناطق، لاستقبال مؤسسات إنتاجية جديدة، ولاستيعاب زيادة سكانية كبيرة تنجم عن عودة الكثيرين ممن هجّرتهم، من لبنان، السياسات الاقتصادية الليبرالية المعتمدة حتى اليوم.

وينبغي إقامة شبكة واسعة من المناطق الصناعية تمتد على كامل الخريطة اللبنانية، يعمل على تجهيزها، بحيث تستقبل الصناعات الناشئة الجديدة، ويكون توفيرها نوعاً من دعم تقدمه الدولة للاستثمار الخاص.

> في غياب محتوى إصلاحي وتغييري جدي، ستتحول جلسات مجلس الوزراء إلى جلسات سمر

إنّ سياسة جديدة لتطوير البنى التحتية هي قطيعة مع ممارسة استمرت بدون انقطاع منذ منتصف القرن التاسع عشر، عنوانها الخضوع، على الدوام، لمتطلبات توازن الموازنة العامة، واستثمارات حكومية دون الحد الأدنى المطلوب لتطوير البنى التحتية. ولم تُدخل التجربة الشهابية تعديلاً جوهرياً على ثوابت هذه السياسة. وهي ممارسة عكست عدم مسؤولية النخب السياسية اللبنانية لجهة توفير شروط بقاء اللبنانيين في أرضهم، وأظهرت قصور هذه النخب عن إدراك المقومات التي تجعل شعباً يتشبث بأرضه.

والسؤال البديهي بعد تعداد عناصر البرنامج السالفة الذكر هو عن الموارد التي ستخصّص لتحقيقه. ومع 4 مليارات دولار على الأقل، تخصّص سنوياً لخدمة الدين العام، ويمثل توفيرها محور السياسة الاقتصادية وهدفها الحصري، لا يبقى شيء للإنفاق على الخدمات العامة أو الاستثمارات في البنى التحتية أو لدعم القطاعات الإنتاجية، وخصوصاً الصناعة.

إنّ حكومة قوية تتعاطى بمسؤولية مع مستقبل شعب لبنان، يفترض بها أن تطرح موضوع المديونية العامة على النقاش العام بجرأة وجدية. ولا يستطيع اللبنانيون إلا أن ينظروا بسلبية إلى هذه المديونية، وما ترتّبه عليهم من تكلفة هائلة، منذ عقدين. ويشعرون بالظلم تجاه سياسة حكومية سخرت وجودهم ومواردهم لخدمة مصالح فئات محدودة، هي المستفيدة من المديونية الحكومية. أما إمكان إلغاء الدين العام من طرف واحد فليس فيه أي ابتكار. وقد ألغى رئيس جمهورية كوريا الجنوبية الجنرال بارك عام 1972 بشحطة قلم، الدين على المؤسسات الإنتاجية الذي كان استيفاؤه سيؤدي إلى إفلاس مؤسسات القطاع الصناعي بكاملها في كوريا، وضرب مشروع «التصنيع المتأخر» الذي كان يتحقق آنذاك. ويمكن الاتفاق على تأجيل سداد الدين وفوائده مدة عشر سنوات.

وسوف يوفر استثمار الغاز الطبيعي، الموجود في المياه الإقليمية اللبنانية، موارد مالية كبيرة. ويمكن بوجود حكومات مسؤولة، تخصيص هذه الموارد للإنفاق على البنى التحتية. بل إنّ إنفاقاً سخياً ومدروساً على هذه البنى، مع الأخذ بالاعتبار مناخ لبنان وطبيعته الجميلة نسبياً، يمكن أن يجعل من هذا الأخير جنّة للسكن والسياحة.

المحور الثالث: الإصلاح الإداري

انتقد الباحث المشهور والأستاذ في جامعة هارفرد داني رودريك (Rodrik) السياسات التنموية التي تقترحها المؤسسات الدولية، وخصوصاً البنك الدولي. هذه الأخيرة قدمت لائحة طويلة من المؤسسات التي ينبغي خلقها أو إصلاحها، ضمن إطار «سياسات الإصلاح المؤسساتي» أو «الحكم الرشيد» أو «الحاكمية الصالحة»، لتحقيق التنمية. رأى أنّ الأمر أسهل بكثير مما يبدو، وأنّ البلدان النامية تستطيع أن تحفّز نموها من خلال سياسات أقل تعقيداً وتطلباً.

وفي نص سابق، نشر تحت عنوان «أفكار اقتصادية لبرنامج حكومي غير تقليدي»، جرى اقتراح إصلاح إداري محدود يتناول حصراً الإدارات والمؤسسات الحكومية المعنية بإنجاح برنامج تحفيز القدرة التنافسية للمؤسسات الإنتاجية الوطنية. واقترح إصلاحاً فحواه تنسيب إداريين جدد في خمس وزارات وإدارات عامة، من اللبنانيين القاطنين في لبنان والمهاجرين منهم، وفقاً لنظام المباريات الوطنية العامة وقواعده.

والأمر الأهم في ما يخص الإصلاح الإداري في لبنان، ليس تعبئة الشواغر كما يذهب البعض، بل إعادة تعريف مهمات الإدارة العامة اللبنانية في ما يخص علاقتها مع القطاعات الإنتاجية. ويقتضي بالتالي، بلورة نصوص جديدة توفر لهذه الإدارة قدرة تدخلية لدعم القطاعات الإنتاجية وتحفيز الاستثمار الخاص بها. وقد

رئيس الحكومة المكلّف نجيب ميقاتي (أرشيف ـ جوزف برّاك)

الأخبار
تأسست عام 1953
تصدر عن شركة «أخبار بيروت»

رئيس التحرير المؤسس
جوزف سماحة
(2007-2006)

مستشار مجلس التحرير
انسي الحاج

■ مدير التحرير خالد صاغية ■ سكرتير التحرير حسان الزين ■ مجلس التحرير عربيات دوليات إيلي شلهوب، ثقافة بيار أبي صعب، مجتمع ضحى شمس، رياضة علي صفا، عدك عمر نشابة، اقتصاد محمد زبيب
■ المدير الفني اميل منعم

■ رئيس مجلس الادارة والمدير المسؤول ابراهيم الأمين
■ المكاتب بيروت ـ فردان ـ شارع دونان ـ سنتر كونكورد ـ الطابق السادس ■ تلفاكس: 01759500 01759597 ■ ص.ب 113/5963 ■
www.al-akhbar.com

■ الاعلانات Tree Ad 01 / 611115 / 03 / 252224
■ التوزيع شركة الاوائل 15ـ01 / 666314 / 03 / 828381

المحكمة الدولية: هل قلت استقلالية؟

داود خير الله*

الثقة باستقلالية المحكمة، أيّ محكمة، هي من أسس شرعيتها والقوّة المعنوية التي تفرض طاعة قراراتها واحترامها. ويسري ذلك خصوصاً على المحكمة الدولية الخاصة بلبنان.

إنّ رغبة أصحاب قرار إقامة المحكمة في بلوغ العدالة، ومدى تجرّدهم من المآرب الخاصة، سياسية أو سواها، اللذين ينعكسان في الإجراءات التي تعتمد في إنشاء المحكمة، يؤديان دوراً مهمّاً في تكوين النظرة إلى استقلالية المحكمة وكفاءة أعضائها ونزاهتهم، وخاصة لدى المجتمع المعني بالدرجة الأولى باستقلالية المحكمة وقدرتها على بلوغ العدالة. ولكن أهمّ العوامل التي تعزّز الثقة باستقلالية المحكمة ونزاهتها، أو تضعفها، تكمن في سلوك القيّمين على أعمال المحكمة. نبدأ بالاتهامات والأحكام التي كان يطلقها مسؤولون رسميون في الدول التي لا مشيئة لمجلس الأمن خارج مشيئتها. دول كان لها اليد الطولى في إقامة لجنة التحقيق أوّلاً، ثم المحكمة الخاصة بلبنان. سيقت تلك الاتهامات بحقّ أطراف معيّنة منذ اللحظة الأولى لاغتيال الرئيس الحريري، وقبل إجراء أي تحقيق أو الحصول على أيّ أدلة. وإذا أضفنا التصريحات التي كانوا يدلون بها بشأن المتوقع من المحكمة بعد إنشائها، نرى أنّ في ذلك ما يثير الشكوك. شكوك في أنّ وراء الجهد الأكبر في إنشاء المحكمة، ما يطرح علامة استفهام إضافية بشأن استقلالية المحكمة وديمومتها.

كيف لعاقل أن يفوته التساؤل عن مبرّر الجهود الاستثنائية من قبل بعض الدول، وفي طليعتها الولايات المتحدة، التي دفعت مجلس الأمن إلى الخروج عن قواعد التزمها طوال عقود من الزمن في إنشاء المحاكم الدولية الخاصة، وكذلك إلى الخروج عن قواعد ثابتة في القانون الدولي العام؟

فالجريمة هي في الدرجة الأولى ضدّ الشعب اللبناني، ولا تعني المجتمع الدولي إلا على نحو ثانوي. ولا يمكن القول إنّ ضغوطاً شعبية، على الصعيد الوطني لهذه الدول، أو على الصعيد العالمي، هي التي حتّمت اتخاذ الإجراءات القضائية التي اتخذت بشأن اغتيال الرئيس الحريري، كما حصل أثناء المجازر، التي امتدّت في الزمان والمكان، في يوغوسلافيا سابقاً وراوندا، وسواهما من الدول التي أقيمت من أجلها محاكم دولية خاصة.

أوجه الشبه عديدة بين اغتيال الرئيس الحريري وبينظير بوتو، رئيسة وزراء باكستان سابقاً، ولكنّ اغتيالها لم يلق اهتماماً مماثلاً من قبل مجلس الأمن الدولي.

ليس الهدف هنا الاسترسال في تقديم الأدلّة على أنّ الدوافع الأساسية وراء إنشاء المحكمة الخاصة بلبنان هي سياسية. فما جاء ذكره أعلاه هو غيض من فيض، لكنّه لا يسمح لذي عقل سليم بأن يتصوّر أنّ بلوغ العدالة هو هدف جهود الدول صاحبة القرار في مجلس الأمن، بالنسبة إلى كلّ الإجراءات القانونية التي اتخذت بشأن اغتيال الرئيس الحريري وجميع الذين سقطوا معه أو اغتيلوا من بعده.

إذا كان ما تقدّم يمثّل مادة للاقتناع بأنّ الدوافع وراء إنشاء المحكمة هي سياسية بامتياز، إلا أنه لا يقدّم الدليل القطعي على عدم استقلالية المحكمة، فذلك يستدعي إمعان النظر في سلوك القيّمين على أعمال المحكمة.

هنا أودّ بداية التفريق بين مرحلتين في عمل المحكمة: مرحلة التحقيق، ومرحلة المحاكمة. ففي المحاكمة العلنية ضمانات غير متوافرة في مرحلة التحقيق، السرّي بطبيعته. وإذا كنّا نعرف أو نستطيع أن نستقي المعلومات عن السيرة الذاتية لقضاة الحكم، بما في ذلك الخبرة والكفاءة والسمعة الحسنة، وأن نراقب عملهم، فإنّنا، باستثناء المدّعي العام ربّما، في ظلمة تامة في ما يتعلّق بالذين يتولون التحقيق، وخاصة لجهة انتماء وولاء عشرات المتعاقدين مع المدّعي العام. متعاقدون يتولّون عمليّات التحقيق الميداني، لا نعرف إذا كانت لهم ارتباطات بحكومات أو مؤسسات، ذات مصلحة في توسّل اغتيال الرئيس الحريري لمآرب سياسية معيّنة. ما نعلمه هو أنّ جميع هؤلاء يعملون تحت ستار السرّية ويتمتّعون بحصانة من أيّ مراجعة قضائية.

وبما أنّ المحكمة أعلنت مراراً استقلاليتها، بما هي محاكمة وقضاة حكم، عن التحقيق ومن يتولّونه، وبما أنّ المحاكمة لم تبدأ بعد، وسينصبّ عملها على نتائج التحقيق، نرى أنّ النظر في استقلالية الإجراءات القضائية ونزاهتها، في ما يتعلّق باغتيال الرئيس الحريري، يجب أن ينحصر الآن في مرحلة التحقيق. وبما أنّ عمل المحكمة في مجال التحقيق هو امتداد لعمل لجنة التحقيق الدولية، التي أنشأها مجلس الأمن بقراره الرقم 1595، وأنّ المدّعي العام لدى المحكمة الذي يشرف الآن على التحقيق كان آخر رئيس للجنة التحقيق الدولية، فلا بدّ من أن نمعن النظر في مدى مهنية ونزاهة واستقلالية المسؤولين عن التحقيق منذ بدايته.

كان هناك تجاوزات ذات أهداف، ارتكبتها لجنة التحقيق الدولية، بقيادة ديتليف ميليس، أوّل رؤسائها. من هذه التجاوزات مخالفة معظم قواعد التحقيق الجنائي، إن لجهة انتهاك سرّية التحقيق، أو لجهة بلوغ استنتاجات قطعية في أوّل تقاريرها، من دون الاستناد إلى أيّ أدلّة مقبولة قانوناً. ومنها أيضاً، اتخاذ إجراءات لا مبرّر قانونياً لها، مثل الأمر باعتقال الضبّاط المسؤولين عن الوضع الأمني في لبنان. كلّ ذلك بهدف تعبئة الرأي العام وتوجيهه نحو الظنّ بأطراف معيّنة واستصدار قرارات من مجلس الأمن الهدف منها سياسي بامتياز. وعندما ندرك أنّ ذلك كان يجري بتناغم مع تصريحات ذات مآرب سياسية واضحة، لمسؤولين في الدول الأكثر اهتماماً بالإجراءات القانونية التي أعقبت اغتيال الرئيس الحريري، فهل في ذلك ما يدفع إلى الاطمئنان إلى استقلال التحقيق عن الإرادات السياسية التي هي سبب وجود المحكمة؟

استُغلت التسريبات التي صدرت بشأن ما زُعم أنّه تهم ووقائع بلغها المحقّقون منذ بداية عمل لجنة التحقيق الدولية. تسريبات استمرّت بعد أن استُبعدت السيادة اللبنانية عن كل ما يتعلّق باغتيال الرئيس الحريري، وأصبح التحقيق جزءاً من عمل المحكمة وتحت سلطتها الكاملة. الاستغلال كان إعلامياً، من قبل مسؤولين في دول ذات مصالح سياسية معروفة. فهل في ذلك ما يعزّز الثقة بمهنيّة المحققين ونزاهتهم واستقلاليتهم عن الإرادة السياسية لبعض الدول؟

وإضافة إلى فرادة المحكمة الخاصة بلبنان، مقارنة بالمحاكم الجنائية الأخرى لجهة تأليفها واختصاصها والقانون الذي يطبّق في عملها، فإنّ هناك فرادة في القواعد الإجرائية التي اعتمدتها، وخاصة لجهة التستّر على مصادر المعلومات بشأن الأدلّة التي يمكن أن تساق ضدّ المتّهمين إذا لم يشأ المصدر الكشف عن هويّته.

ثمّ أليس في تستّر المدّعي العام لدى المحكمة، السيّد بلمار، ومعارضته كشف معلومات محدّدة بشأن شهود الزور، أقلّه في حدود ما أمر به قاضي ما قبل المحاكمة، ما يثير الشبهات؟ لكنّ جميع الشكوك تتبدّد، ويحلّ محلّها اليقين، عندما نقرأ في وثائق ومستندات نشرتها ويكيليكس، ولم تُكذّب، عن علاقة بين السيد بلمار ومسؤولين أميركيين ولبنانيين. فإنّ في هذه المستندات ما من شأنه أن يقضي على كلّ ادّعاء باستقلالية التحقيق في المحكمة الخاصة بلبنان. في إحدى هذه الوثائق يطلب السيد بلمار من مسؤولين أميركيين توجيهات وأسئلة محددة يودّون أن يطرحها على أشخاص سوريين، أثناء قيامه بعمله في التحقيق معهم.

إنّ مثل هذا السلوك ينفي كلّ ادّعاء باستقلالية التحقيق في المحكمة ومهنيته ونزاهته، ويسخر من توصيات مجلس الأمن بأن تلتزم المحكمة أعلى معايير السلوك المهني. وإذا كان من حرص على استقلالية المحكمة، يجب أن يعبّر عنه بالمطالبة بكفّ يد المدّعي العام لدى المحكمة الدولية الخاصة بلبنان، وجميع الذين ارتكبوا تجاوزات يحرّمها القانون، وبإبطال نتائج التحقيق الذي أجروه.

* أستاذ في القانون الدولي في جامعة جورج تاون في واشنطن

اتخذت الباحثة الكبيرة أليس أمسدن (Amsden) نموذج تايلاندا لإعطاء صورة عما يمكن أن يشرع به أي بلد نام، لجهة تدخل الدولة لتوفير حوافز للمؤسسات الإنتاجية، بما يجعلها قادرة على الإنتاج والتصدير.

ولعل الأمر الثاني المهم، كنقطة انطلاق جديدة لدور الدولة التدخلي لدعم القطاعات الإنتاجية، هو إنشاء إدارة حكومية جديدة كـ«جهاز تخطيط مركزي» يستقطب أفضل الكفاءات، ويتحوّل إلى مجموعة تفكير (Think Tank) في الشأن الاقتصادي، ويجسد عقل المشروع التنموي الجديد. ويمكن دمج وزارتي الصناعة والاقتصاد والتجارة، بحيث تصبح إدارة واحدة اسمها «وزارة التجارة الخارجية والصناعة» (MITI)، على شاكلة ما كان قائماً في اليابان، على أن تعاد صياغة مهماتها، بما يجعل منها جهازاً للتخطيط المركزي ولتنفيذ سياسة «رعاية الصناعات الناشئة» التي سبق اقتراحها.

خاتمة

عبّر بعض أكثر الملتزمين بمشروع التغيير في أوساط المثقفين عن خوف من أي قطيعة مع السياق السابق. وانتقد عدد منهم المقاربة التي تؤدي إلى تأليف حكومة غير توافقية. ليست القطيعة مع السابق هي ما يفضي إلى نتائج تؤكد توقعاتهم التشاؤمية، بل الاكتفاء ببرنامج حكومي تقليدي. إنّ القطيعة مع السياق السابق هي الخيار الوحيد الذي يحقق الأهداف التي ترمي إلى بلوغها الثورات الشعبية العربية الراهنة.

* أستاذ جامعي لبناني

المراجع

* ألبير داغر، «التجربة الاقتصاديّة الليبراليّة في لبنان»، الأخبار، 18 و2010/1/19.

* ألبير داغر، «من أجل حمائيّة جديدة في خدمة التنمية العربيّة»، مجلة الدفاع الوطني اللبناني، العدد 74، تشرين الثاني، 2010، ص. 67 . 94.

* ألبير داغر، «أفكار اقتصاديّة لبرنامج حكومي غير تقليدي»، النهار، 2004/11/17. أعيد نشرها في: أيّ سياسة صناعيّة للبنان: مقاربة مختلفة لدور الدولة في الاقتصاد، بيروت، «المركز اللبناني للدراسات»، ص 163 . 170.

* Henry Bruton، «A Reconsideration of Import Substitution»، in Journal of Economic Literature، vol. 35، June 1998، pp. 903-936.

* Dani Rodrik، «Getting Institutions Right»، CESifo DICE Report، 2-2004، pp. 10-15.

* Alice Amsden، «Industrialization Under WTO Law»، in UNCTAD X، High-Level Round Table on Trade and Development: Directions for the Twenty-First Century، Bangkok، 12-19 Feb.، 2000، 16 pages.

> أليس في تستر المدعي العام ومعارضته كشف معلومات محددة بشأن شهود الزور ما يثير الشبهات؟

> الإجراءات القضائية، التي اتخذت إثر اغتيال الرئيس الحريري، بما فيها المحكمة الخاصة بلبنان، مآرب تتعدّى الرغبة في بلوغ العدالة.

تتعزّز هذه الشكوك عندما نلاحظ أنّ جهود الدول صاحبة القرار في مجلس الأمن تنصبّ على إقامة محكمة دولية هدفها محاكمة مسؤولين عن جريمة لا تعريف لها، ولا عقوبة في القانون الدولي. عقوبة يطبّق بشأنها القانون الوطني حصراً ـ في وضعنا القانون اللبناني ــ وذلك استثناء لجميع الحالات السابقة لجهة المحاكم الخاصة التي أنشأها مجلس الأمن في الماضي. ونلفت هنا إلى أنّه لو أحال مجلس الأمن جريمة اغتيال الرئيس الحريري على محكمة الجنايات الدولية، لردّتها لعدم الاختصاص، لأنّ الجريمة موضوع المحاكمة ليست من الجرائم الدولية الواردة في النظام الأساسي للمحكمة، فيما نرى أنّ مجلس الأمن يتجاهل مجرّد التحقيق في جرائم حرب وجرائم ضدّ الإنسانية موثّقة، وتقع بطبيعتها في صلب القانون الدولي الجنائي، وهي مبرر إقامة جميع المحاكم الدولية التي سبقت المحكمة الخاصة بلبنان. هذه الجرائم ارتكبتها إسرائيل بحقّ آلاف اللبنانيين، في فترة تلت اغتيال الرئيس الحريري وسبقت إنشاء المحكمة الخاصة بلبنان، أي في عام 2006.

لأول مرّة، ومن المستبعد جداً أن تتكرّر، يلجأ مجلس الأمن إلى الفصل السابع من الميثاق الأممي لإنشاء محكمة أساسها القانوني اتفاقية غير مستوفية الشروط الدستورية لإبرامها، إن لجانب الجهة الصالحة للتفاوض بشأنها، أو لجهة الموافقة عليها من قبل السلطة التشريعية، كما ينصّ دستور الدولة التي هي الطرف الأساسي في هذه الاتفاقية. ولأوّل مرّة، يقيم مجلس الأمن محكمة دولية بموجب الفصل السابع، لا تنظر في جرائم حرب وجرائم ضدّ الإنسانية. جرائم دأب مجلس الأمن، وكذلك فقهاء القانون الدولي، على اعتبارها المبرّر الأساسي لصلاحية مجلس الأمن في إقامة محاكم جنائية دولية بموجب الفصل السابع من الميثاق.

ولأوّل مرّة، يلجأ مجلس الأمن إلى الفصل السابع من الميثاق في إقامة محكمة دولية لا تموّل من الموازنة العامة للأمم المتحدة، بل تتولّى تمويل المحكمة، إضافة إلى لبنان طبعاً، دول متطوّعة في طليعتها الدول صاحبة

المدّعي العام الدولي بلمار (أرشيف ــ هيثم الموسوي)

الديكتاتوريات العرب

اليمن: حرب بلا شهود

طردت السلطات اليمنية فريق قناة «الجزيرة» من اليمن؛ لأنه صوّر مذبحة ارتكبها الأمن في عدن يوم الجمعة الماضي. وفي تشخيصه للأزمة، رأى الرئيس اليمني علي عبد الله صالح أنها مؤامرة من بعض وسائل الإعلام. إن الهدف هو استمرار حروب النظام بلا شهود

بشير البكر

تظاهرات الثورة في صنعاء أمس (محمد محيسن ـ أ ب)

حروب اليمن متعددة ومتواصلة بأشكال مختلفة، والمفارقة أنها لا تثير اكتراث أحد، كما لو أنها تجري فوق تل عال، بعيداً عن السهول والوديان المحيطة، التي تنعم بالهدوء والأمان. حروب دموية ومدمرة، لكن لا يظهر من صور الدمار والقتل شيء على شاشات التلفزيون أو الصحف. الصحف المحلية المستقلة أسكتت أو أغلق بعضها، مثل «الأيام» العدنية ذات السوية المهنية الجيدة. كذلك اتبع الحكم سياسة رسمية للحؤول دون وصول الصحافة الأجنبية إلى موقع الأحداث الاحتجاجية المطالبة بإسقاط النظام على الجبهات الثلاث، سواء في الجنوب أو صنعاء أو تعز.

بعيداً عن سياسة التعتيم الرسمية، فإن وسائل الإعلام العربية والدولية لا تعير كبير اهتمام للأحداث التي تجري هناك، رغم الأهمية القصوى للتداعيات الميدانية وانعكاساتها المحلية والإقليمية. والمرة الوحيدة التي صار فيها اليمن في مرمى الأضواء الإعلامية الدولية هي حينما حاول عضو تنظيم «القاعدة» النيجيري، عمر الفاروق، تفجير طائرة الركاب الأميركية في ليلة عيد الميلاد سنة 2009، خلال رحلتها ما بين أمستردام وديترويت. لكن هذا الاهتمام لم يدم طويلاً، رغم أن الإدارة الأميركية رشحت هذا البلد ليكون الجبهة المقبلة لمحاربة تنظيم «القاعدة»، الذي شنت عليه غارات عدّة خلال العام الماضي بصواريخ كروز وطائرات من دون طيار لتصفية بعض قادته، مثل الأميركي اليمني الشيخ أنور العولقي، الذي بات يلقب بـ«بن لادن الإنترنت»، وهو المتهم بتجنيد الانتحاري النيجيري.

يُعَدّ منع «الأيام» من الصدور، ومعاقبة صاحبها ورئيس تحريرها هشام باشراحيل، نموذجاً صارخاً، ليس في انتهاك الحريات الصحافية فحسب، بل في الحؤول دون شهادة الإعلام على ما يحصل من حروب واحتجاجات. ومن الغريب أن الهيئات المعنية بما تتعرض له الصحافة من انتهاكات لم تول قضية «الأيام» الإهتمام الذي تستحق، فالصحيفة أُغلقت رسمياً منذ أيار سنة 2009، وفُرض حصار أمني على منزل عائلة باشراحيل في عدن، ثم اقتحمه الأمن المركزي، لاعتقال باشراحيل ونجليه. وقد أدى الأمر إلى مواجهة بين الأهالي الذين تضامنوا مع الصحيفة وصاحبها، وبين جنود الأمن المركزي، سقط من جرائها العديد من القتلى والجرحى، وكانت النتيجة أن باشراحيل ونجليه سيقوا مخفورين بقوة السلاح، ومكثوا في السجن قرابة خمسة أشهر، قبل أن يفرج عنهم، بانتظار محاكمتهم بتهمة ملفقة لا علاقة لها بالمهنة.

لولا وجود الإنترنت، لكانت أخبار اليمن مقطوعة عن العالم. فالشبكة العنكبوتية تتيح يومياً التعرف إلى ما هو تحت السطح، وتحولت إلى مصدر رئيسي للخبر، وصارت وسيلة التعبير الوحيدة، التي يُناقَش عبرها الوضع على الجبهات الثلاث التي بدأت المواجهات الاحتجاجية فيها تأخذ طابع الديمومة والاستنزاف. فمن

> هناك فجوة كبيرة بين فئة صغيرة تسيطر على مقدرات البلاد، وبين بقية المواطنين الذين يواجهون الحرب في الجبهات الثلاث

جهة، تبدو الأطراف التي تتعرض لنيران الحكم عازمة على المقاومة حتى الرمق الأخير، ومن جهة ثانية يعيش الحكم أزمة مركبة، فهو غير قادر على الحسم بالقوة، ولا يكلف نفسه عناء البحث عن حلول سياسية جذرية، بما يخفف الثمن من خلال الاستجابة لمطلب الشعب بإسقاط النظام.

وسط هذا الموقف المعقد جداً، ثمة حقيقة بادية للعيان، هي أن العنف هو محرك سياسات الرئيس اليمني علي عبد الله صالح. وقد ترسخ هذا الداء منذ أن كان وسيلة للوصول إلى الحكم سنة 1978، وهو مستمر في صيغة الحفاظ على السلطة، لذا فهو لا يهدأ أو يتوقف، بل إن مؤشره العام في تصاعد، بعدما صار مرادفاً لثراء مجموعة صغيرة، تبدأ بالعائلة ولا تنتهي عند حدود دائرة من المستفيدين المباشرين، من زعماء القبائل والضباط والموظفين الكبار.

وحين يجري الحديث عن العنف، فإنه يعني مذابح مروعة، وعمليات قتل تجري في وضح النهار باستهتار شديد، ودون أي إحساس بإمكان العقاب والمحاسبة، ومثال ذلك ما حصل في مدينة عدن الجنوبية في الأسبوع الماضي، حين بلغ عدد القتلى 25 وتجاوز عدد الجرحى مئة، وذلك بسبب فتح الجيش نيران الأسلحة عشوائياً ضد المتظاهرين في أحياء المدينة التي يحاصرها منذ أشهر، فتناثرت الجثث في الشوارع.

ألف النظام لجنة للتحقيق، لكنها عادت أدراجها إلى صنعاء بسبب رفض جهاز الأمن استقبالها، وجرى التصرف حيال الأمر كما لو أنه حدث عادي، وهو بالفعل حدث عادي إذا ما قيس على ما سبقه من إفراط في العنف في الجنوب سنة 1994، وما جرى في صعدة خلال الحرب الأخيرة التي اندلعت في صيف سنة 2009 واستمرت ستة أشهر، وكان ضحاياها بالآلاف بين قتيل وجريح في صفوف الجماعة الحوثية والجيش معاً، كذلك تجاوز عدد نازحيها أكثر من 300 ألف، حسب أرقام منظمات الأمم المتحدة المعنية بأوضاع لاجئي الحروب. ولا يزال هؤلاء بلا مأوى لائق، رغم انقضاء أكثر من سنة على توقف القتال. مأساة هؤلاء الناس تكاد تكون منسية لولا التذكير الذي تقوم به بعض منظمات الإغاثة الدولية بين حين وآخر، والسبب في ذلك هو أن صنعاء لا تريد فتح هذه الصفحة نظراً للثمن الإنساني الباهظ، وخوفاً من أن يستفيد منها ويستثمرها الحوثيون، ولا سيما أن الحرب تحولت إلى هدنة هشة بالتراضي، وهي قابلة للانفجار على نحو واسع في أي لحظة؛ فالمدافع صمتت، مؤقتاً، في مطلع العام الماضي، ريثما يستريح الطرفان، ويعيدان ترتيب أوراقهما العسكرية.

المجتمع الدولي صامت، وخصوصاً الولايات المتحدة، التي ظلت تراقب القوات الحكومية الرسمية وهي تقتل الناس العزل على هذا النحو، وهم يمارسون نوعاً من الاحتجاج السلمي، ويطالبون بإسقاط النظام. صمت العالم متواصل على هذا النمط من الترويع اليومي للناس، ولا يكلف أحد نفسه حتى تذكير من أعطوا الأوامر بإطلاق النار عشوائياً بأن هناك عدالة دولية مخصصة لمقاضاة مرتكبي جرائم الحروب، سواء طال الزمن أو قصر.

صدور مواقف عربية ودولية في السابق تتحدث عن ضرورة الحفاظ على وحدة اليمن، هو الذي أعطى الحكم في صنعاء مبرر استخدام القوة، لكن الوضع اليوم مختلف في ظل رفع شعار إسقاط النظام. لذا، تبدو حجج الرئيس اليمني ضعيفة، ويزداد حرج الصامتين على استخدامه للسلاح ضد المتظاهرين، ومن هنا مصدر عصبيته في لقائه يوم أمس، حين رأى أن الثورات الشعبية العربية تدار من غرفة في تل أبيب من الاستخبارات الأميركية.

تتلخص مشكلة اليمن اليوم في أن الحكم الحالي فرض على هذا البلد إعادة تاريخه أكثر من مرة خلال فترات قصيرة جداً، فتكررت آليات الحفاظ على الحكم من خلال إبعاد الخصوم السياسيين أو تصفيتهم، والدليل على ذلك هو أننا لا نكاد اليوم نعثر على رمز واحد يقف في صف السلطة، من النخب السياسية والقبلية والدينية التي أنتجها هذا البلد خلال العقود الأربعة الأخيرة، فضلاً عن أن هناك من تهمش أو نُفي أو قتل، والأمثلة كثيرة.

تتجسد الأزمة اليوم في أن هناك فجوة كبيرة بين فئة صغيرة تسيطر على مقدرات البلاد، وبين بقية المواطنين الذين يواجهون الحرب في الجبهات الثلاث. في الجنوب هناك تيار عارم يعرف بالحراك الوطني السلمي، يعمل بقوة على انتزاع حق تقرير المصير للجنوبيين عبر فك الارتباط مع الوحدة، وفي شمال الشمال هناك الجماعة الحوثية، التي تحارب ضد الإقصاء والتهميش، بما فيه البعد المذهبي. أما الجبهة الثالثة فهي تعز، المدينة التي تعد خزان الشمال السياسي والاقتصادي. ويضاف إلى ذلك جبهة مأرب التي تبدو هادئة حتى الآن، رغم أن الحكم شن حرباً عليها تحت ذريعة إيواء تنظيم «القاعدة». قد يكون اختيار الهدف صحيحاً، لكن مكان المعركة يحتمل الخطأ، فهذه المنطقة لا تقل تذمراً عن بقية المناطق، وهي لم تكن بانتظار لجوء مجموعات من «القاعدة» إلى حياضها القبلي لكي تتحرك، بل إنها كانت، على الدوام، في نزاع مع السلطة المركزية، التي استنزفت نفطها، وتركتها تعيش في فقر مدقع.

ما يوحد هذه الجبهات اليوم هو شعار إسقاط النظام، وغياب كل مظاهر النزاعات الأخرى، التي تبدو مؤجلة لمصلحة معركة واحدة هي رحيل الرئيس صالح الموجود في الحكم منذ 33 سنة.

بداية النهاية

«يوم الغضب» يتمدّد

رغم عدم الإعداد الجيّد، نجح «يوم الغضب» في اليمن في نقل الاحتجاجات إلى مناطق كانت غائبة إلى حد يوم أمس عن مشهد «الثورة»، ما يشير إلى منحى تصاعدي قد تأخذه التظاهرات في الأيام المقبلة

صنعاء ـ **جمال جبران**

«لم يعد نظام الرئيس صالح مخيفاً». حقيقة جاء بها «يوم الغضب» الذي اجتاح الأراضي اليمنية أمس. كانت هذه الحقيقة واضحة عبر تمدد «الثورة» لتصل إلى مناطق لم يُسمع لها صوت طوال فترة حكم علي عبد الله صالح. كأن اليمنيين لم يعودوا يخشون عقاباً، أو سمعوا أن لا سجون تتسع لكل الناس، فقرروا الخروج هاتفين، كل في منطقته، بشعار واحد: «الشعب يريد إسقاط النظام».

مئات الآلاف من المواطنين خرجوا في يوم الغضب، رغم عدم الإعداد له جيداً، ولا سيما أنه جاء في رد فعل على ما وقع في مدينة عدن من أحداث فاجعة يوم الجمعة الفائت، بمعنى أنه لم يكن هناك الوقت الكافي لإعداد حشد يليق بالمسمّى. لكن يظهر أن التعبئة النفسية لدى المحتجين تؤكّد أنهم باتوا على أهبة الاستعداد للخروج في أي وقت يُطلب منهم. الصورة التي ظهرت عليها ساحة التغيير، المواجهة لجامعة صنعاء، بداية من صباح أمس تؤكّد أن احتمال تمدد الساحة بات أمراً واقعاً، بالنظر إلى ضيق المساحة بالمعتصمين ومحاصرة قوات الأمن للساحة بإحكام، إضافة إلى التحريض الذي تقوم به السلطات لسكان الأحياء المجاورة للساحة، وتوجيههم باتجاه الشباب المعتصمين لمطالبتهم بالرحيل، على اعتبار أن وجودهم يسبب خسارة مادية للمحال التجارية المفتوحة على جهة الساحة، إضافة إلى الإزعاج المنبعث من ميكروفونات الشباب المتحدثين في الفاعليات المستمرة هناك.

ومع ذلك يبدو هذا التحريض، على كل ما فيه، أفضل من دفع السلطات بجماعات «البلطجية» والزج بهم للدخول في معارك جديدة، كان آخرها هجوم يوم الثلاثاء قبل الماضي، الذي أدى إلى وقوع قتيل من جهة الشباب في ساحة التغيير. لكن يبدو أن خيار البلطجية لا يزال قائماً ومتاحاً للاستخدام في المحافظات الأقل شأناً وتاريخاً في سير الخروج بالصوت المرتفع للاحتجاج على الحاكم. فها هم سكان مدينة الحديدة الساحلية، المشهورون بسكونهم وانكفائهم على أنفسهم، يواصلون الخروج إلى الشارع للاحتجاج. خروج تكثف في يوم الغضب وظهر نموذجياً، ما أرغم جماعات «البلطجية» على التدخل لتعكير صفو الاحتجاجات السلمية، ما أدى إلى وقوع بعض الإصابات جراء قذف المتظاهرين بالحجارة والزجاجات الفارغة. لكن هذا لم يمنع من استمرار الفاعليات التي قُرر لها أن تكون على هيئة اعتصامات مفتوحة، وهو ما دفع السلطات للاعتقاد أن المحافظ يبدو متهاوناً في قمع هذه الفاعليات، في مقابل تقاعسه عن إخراج تظاهرات حاشدة لتأييد الرئيس ومبادرته الداعية إلى الحوار مع أحزاب المشترك. فقد صدر مساء أمس قرار بإقالة محافظ الحديدة أحمد الجبلي وتعيينه عضواً في مجلس الشورى. وذكرت أنباء أن هذه الإقالة جاءت لتسبق استقالة الجبلي، التي قيل إنه سيقدمها احتجاجاً على إرغامه على الدعوة إلى خروج اعتصامات مؤيدة للرئيس، الأمر الذي يرفضه.

> **صالح يقيل خمسة محافظين بعد رفضهم تسيير تظاهرات مؤيدة له**

وحدث الشيء نفسه مع محافظي عدن وحضرموت ولحج وأبين، الذين وصلوا إلى هذه المناصب من طريق الانتخاب المباشر، ما يطرح سؤالاً عن الصلاحيات الدستورية الممنوحة لرئيس الجمهورية وحقه في إقالة محافظين منتخبين بطريقة شرعية، وإن من حيث الشكل، وخصوصاً أن انتخاب المحافظين كان جزءاً من ضمن الإصلاحات التي تعهد بها الرئيس صالح بعد فوزه في انتخابات عام 2006، التي تغلب فيها على مرشح اللقاء المشترك المهندس الجنوبي الراحل فيصل بن شملان.

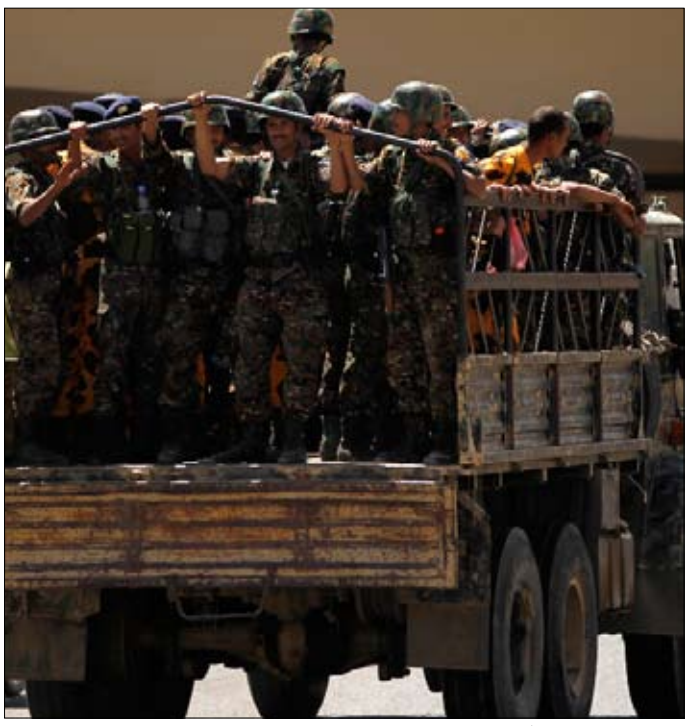
التعزيزات الأمنية في العاصمة اليمنية (خالد عبدالله ـ رويترز)

كذلك يأتي هذا التصرف المفاجئ من صالح غداة رفضه مقترحاً لجمعية العلماء، بإجراء إصلاحات عاجلة ومحاسبة الفاسدين فوراً، بهدف بث بارقة أمل لدى عامة الشعب وإشعارهم بأن تغييراً ما من الممكن أن يحدث في سلوك الحاكم، في ظل الضغط الذي تمثله هذه الاحتجاجات، وسط إشارات هامة، منها بصورة أساسية دعوة الشيخ حميد الأحمر الرئيس صالح للاستقالة، وانتخاب رئيس جنوبي، وذلك في محاولة لرد الاعتبار للجنوب، الذي عانى من حكم صالح، الأمر الذي أجج مشاعر فك الارتباط.

وفي سياق متصل بأحداث يوم الجمعة الفائت في مدينة عدن، أصدر حزب التجمع الوحدوي اليمني، أحد الأحزاب التي لا يزال لها ثقل في المحافظات الجنوبية، وفي محافظة عدن خصوصاً، بياناً ندد فيه بالأحداث الدامية في مدينة عدن المسالمة. ورفض الجرائم التي روعت سكان المدينة ليل 25 شباط في المعلا، وممارسة القتل العشوائي، ومنع السكان من أخذ شهدائهم وإسعاف جرحاهم. وأضاف البيان: «إنها جريمة إبادة بحق الإنسانية، تلك التي ترتكبها قوات النظام الحاكم».

حين أصبح صالح من دون حلفاء

صنعاء ـ **الأخبار**

لا يحتاج الرئيس اليمني علي عبد الله صالح إلى أن يُمرّر على جهاز كشف الكذب كي يعلم العالم أنه يغش في اللعب. فالناس باتوا يدركون هذا الأمر بمجرد الاستماع إلى نبرة خطابه المميزة. أسلوب قديم رافقه منذ تولّيه السلطة. 32 عاماً من الإطلالات والخطابات من دون أن يصيبه الملل. يبدو أنه لا يعرف، أو لا يريد أن يعرف، أن أولئك الذين يحكمهم قد سئموا منه، وقد أصابتهم بسببه أمراض لا شفاء منها.

تبدو حالة صالح مطابقة لتلك التي ظهر فيها العقيد معمر القذافي في حواره المتلفز الأخير، وهو منفصل عن الواقع، حين راح يؤكد أن «جميع شعبي يحبني». لكن على عكس العقيد، يعرف صالح جيداً أن شعبه لا يحبه، وقد خرج منادياً بإسقاط النظام لا بتغييره فقط. غير أن صالح لا يزال مصرّاً على ممارسة الحيل ذاتها، التي صارت مكشوفة ومفضوحة للعلن، ما يجعله يبدو كلاعب تقدم به العمر وأصبح اعتزاله حتمياً، لكنه يصرّ على الإمعان في التشبّث بالكرسي نفسه. صالح يشبه أيضاً عاشقاً، يعلم الجميع أن حبيبته أدارت ظهرها له، إلا أنه يرفض وحده التصديق.

صالح لا يزال يصرّ على الصعود إلى المنصة لإلقاء خطاب صار مكروراً ومملاً. خطاب ينقل صورة بشعة عنه، وهو يقترب من النهاية. فما يبقى في أذهان الناس هو الصورة الأخيرة بكل تقاسيمها المشبعة بالانكسار الظاهر على وجه صاحبها.

لكن، بعد كل ما يجري حوله ويسير به نحو نهاية وشيكة، ما الذي يريده حقاً كي ينطق بكلمة «فهمت» أو «فهمتكم»، أو أي مفردة أخرى تشير إلى أنه صار مدركاً للوضع الجديد، وخصوصاً بعد تساقط كل أوراقه واستقالة أعضاء كثيرين من كتلته البرلمانية من الحزب الحاكم، وإعلانهم أنه لا يشرّفهم الانتماء إلى حزب يعتدي على متظاهرين عُزّل، ويطلق عليهم زوار الليل وأفراد العصابات؟ كل هذه الأمور تجري وصالح يصرّ على إنكارها. كأن شيئاً لا يحدث. يجتمع مع من بقي منهم، معلناً ابتهاجه بتخلص حزب «المؤتمر» من «جماعة المرتزقة والانتهازيين». يستحق صالح فعلاً ألف علامة استفهام وتعجّب حين يتكلم عن تطهير حزبه من «هؤلاء»، كأنه لم يعرف بعد أن «المؤتمر» صار مداناً أخلاقياً، وبات «اقتلاعه من الجذور» مسألة وقت.

> **حزب الإصلاح الأصولي اليمني تخلى عن صالح «لما فيه صلاح الأمة»**

قال البعض إن صالح قد يكون مراهناً على أميركا التي أظهرت، في الفترة التي تلت سقوط زين العابدين بن علي وحسني مبارك، رغبة عميقة في الحفاظ على نظام صالح بأي ثمن. لكن بوادر السأم الأميركي منه تسرّبت خلال خطاب جديد له يوم أمس، كان موجهاً إلى أساتذة جامعة صنعاء. صالح هاجم الرئيس باراك أوباما، مستنكراً تدخل الأخير في شؤون الآخرين. وقال «لا أحد يكذب على أحد، كل يوم نسمع تصريحاً لأوباما. مصر لا تفعلي كذا. تونس لا تفعلي هكذا. ما شأن أوباما؟ ما شأنه بعمان؟ ما شأنك بمصر؟ أنت رئيس الولايات المتحدة». ورقة أخرى ذهبت مع الريح إذاً. ولذلك يبدو تشتّت الجمع من حول صالح إيذاناً بأنه سيُترك وحيداً لمصيره. لكن أين حزب الإصلاح الأصولي من كل ما يحصل؟ مع تنحية حميد الأحمر، تحدث الشيخ عبد الله صعتر، في الخطبة التي ألقاها في ساحة التغيير في جامعة صنعاء يوم الجمعة الماضي، عن فك ارتباط الإصلاح بالرئيس. نبرته الحادة وحرصه على استحضار مفردات محددة لا لبس فيها، أظهرا أن الأمر قد بلغ أمده في العلاقة بينهما، علماً بأنهما كانا حليفين في ظروف مشابهة لهذه الأيام، هما اللذان تعاونا للاستيلاء على أرض الجنوب وهزيمة الحزب الاشتراكي اليمني سنة 1994.

لكن البعض أشار إلى أن صعتر لم يمثل إلا نفسه في ذلك الخطاب، ولم يكن متحدثاً باسم حزب الإصلاح. لكن هذا لا ينفي أن ما قاله عن ضرورة التخلص من الرئيس صالح «لما فيه صلاح الأمة»، كان تعبيراً عن توجه الحزب فعلاً، وهو ما ظهر في خطاب ألقاه محمد المؤيد، أول من أمس، أمام المعتصمين في ساحة التغيير، قائلاً «لا تتزحزحوا قيد أنملة حتى يرحل الظالم. سئمنا الظلم، ولم نحصل إلا على الجوع في زمن هؤلاء الحاكمين، وليس من عادة الحر أن يرضى بالظلم. نريد أن نخلع الظلم من عروقه». وتجدر الإشارة إلى أن المؤيد هو شيخ خرج حديثاً من سجن غوانتنامو الذي قضى فيه ست سنوات. وإذا لم يكن هذا كافياً لإيضاح الصورة تماماً، وهي أنه لم يعد لصالح صديق، فقد يتجلى ذلك من خلال ردّ فعل عبد المجيد الزنداني (رئيس مجلس شورى حزب التجمع اليمني للإصلاح وأحد كبار مؤسسي جماعة الإخوان المسلمين). فبعد ساعات من لقاء صالح مع جماعة من العلماء انتهى إلى تعكر الصفو الذي كان بينهم، علم الزنداني أنه جرى حذف فقرات من كلمته في التلفزيون الرسمي، بطريقة تتماشى مع ما يريده دماغ القائد. أمر دفع الزنداني إلى الحديث عبر قناة «سهيل» التابعة لحميد الأحمر، لإعلان ما حدث صراحة. وكان الزنداني نفسه قد وجه حديثاً، مساء أول من أمس، إلى المعتصمين، قال فيه إنه يتمنى لو كان شاباً ليعتصم مع الشباب في الساحة.

يبدو أن صالح صار وحيداً تماماً!

البحرين: تحركات واتصالات مكثفة تستبق الحوار مع المعارضة

تقف الولايات المتحدة والدول الخليجية صفاً واحداً في ما يتعلق بإدارة الأزمة في البحرين؛ وتعدّ هذه الجبهة رزمة حلول تشمل بعض الإصلاحات بغرض إرضاء المعارضة. لكن إن لم ينجح الحوار، فإن خيار الضربة الأمنية ضدّ المحتجين يبقى قائماً

استعداداً للحوار الوطني في البحرين، الذي يُرتقب أن يبدأ هذا الأسبوع، بحسب وزير الخارجية الشيخ خالد بن أحمد آل خليفة، بدأ ولي العهد الشيخ سلمان بن حمد آل خليفة جولة على دول الجوار، انطلقت أمس من الكويت، على أن تستكمل اليوم في السعودية، وذلك عقب تقارير تحدثت عن دخول آليات عسكرية سعودية إلى البحرين كي تتدخل ضدّ المحتجين، وهو ما نفته مصادر في البحرين والسعودية.

وساد غموض حيال مباحثات ولي العهد في الكويت، وما إذا شملت ملف الحوار الوطني والأزمة البحرينية، واكتفت «كونا» بالقول إنه «أجرى مباحثات رسمية مع القيادة السياسية (في مقدّمتها أمير الكويت الشيخ صباح الأحمد الصباح وولي عهده الشيخ نواف الأحمد الصباح) تتعلق بتوطيد العلاقات الأخوية الثنائية وتعزيز أطر التعاون المشترك بين البلدين الشقيقين، والتباحث في مختلف القضايا وتبادل الرأي في عدد من التطورات على الساحتين الإقليمية والدولية».

وبعد محادثات الكويت عاد ولي العهد إلى المنامة، قبل أن ينتقل اليوم إلى الرياض في زيارة تستمر يومين لإجراء «مباحثات مع القيادة السعودية تتركز على آخر تطورات الأوضاع في البحرين، ونتائج المشاورات التي أجريت مع المتظاهرين خلال الفترة الماضية»، بحسب ما قالت مصادر خليجية مطلعة.

وأضافت المصادر أن ولي العهد البحريني، المعروف بأنه إصلاحي وسط الأسرة الحاكمة، سيعرض على ولي العهد السعودي، الأمير سلطان عبد العزيز والأمير نايف بن عبد العزيز النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء ووزير الداخلية، «نتائج اللقاءات التي أجراها خلال الأيام الماضية مع بعض القيادات المعارضة، وما قامت به البحرين من تعديلات وزارية، أو ما عُرف في البحرين بالتخلص من وزراء التأزيم»، بالإضافة إلى عملية الإصلاح التي تنوي المنامة القيام بها.

وذكرت مصادر سعودية مطلعة أن القيادة السعودية ستجدّد لولي عهد البحرين وقوفها، وبقية دول مجلس التعاون الخليجي، إلى جانب المنامة ودعمها بكل الوسائل حتى يعود الاستقرار إلى البلاد، على اعتبار أن أمن البحرين واستقرارها هو أمن للمملكة وباقي دول المجلس.

وكانت تسريبات إعلامية قد ذكرت أن السعودية أرسلت نحو 30 دبابة عسكرية إلى البحرين، وقد شوهدت تمر على جسر الملك فهد الذي يربط بين الدولتين، وذلك بهدف كبح الاحتجاجات، وأن هناك ضربة أمنية تعدّ لها السلطة لشق صف المعارضة، وقد تتضمن حملة اعتقالات واسعة ستشمل قيادات الصف الأول والثاني من المعارضة. لكن مصدراً أمنياً بحرينياً قال إن هذه الآليات العسكرية بحرينية كانت تشارك في الاحتفالات الوطنية في الكويت (احتفالات الذكرى الخمسين للاستقلال) وعادت إلى البلاد.

كذلك نفى مسؤول في وزارة الدفاع السعودية أن تكون المملكة قد أرسلت دبابات للبحرين. وقال إن السعودية «لم ولن ترسل إلى البحرين أي عتاد عسكري». لكنه أكد أن المملكة أرسلت «مدرعات لحراسة المنفذ السعودي الحدودي مع البحرين على الجسر (جسر الملك فهد) في إجراء احتياطي، وهي موجودة إلى الآن».

استمزاج الآراء الخليجية في الأزمة البحرينية ينطلق من مبدأ التعاون الخليجي، والتضامن مع النظام الحاكم لمنع الانزلاق في المملكة؛ لأن ذلك سيكون بمثابة الباب لانتقال الشرارة إلى بقية دول الخليج.

بدورها، دخلت الولايات المتحدة على خط الأزمة في البحرين، وهو ما عبرت عنه الجولة التي قام بها قبل أيام مساعد وزيرة الخارجية لشؤون الشرق الأوسط جيفري فيلتمان إلى الخليج، وشملت قطر والكويت وعمان والإمارات العربية المتحدة، إضافة إلى البحرين.

> **تقارير عن استعدادات أمنية سعودية وبحرينية تحسباً لفشل الحوار مع المعارضة**

وقد التقى فيلتمان ولي العهد، وأكّد له دعم الولايات المتحدة للحوار الوطني. وذكرت مصادر لـ«الأخبار» أن المبعوث الأميركي التقى أيضاً بممثلين عن جمعيات سياسية ورجال أعمال لبحث الأزمة والاحتجاجات والحوار، ويرتقب أن يعود الخميس إلى المملكة لمتابعة محادثاته.

من جهة ثانية، أطلق شقيق ولي العهد الأصغر الشيخ ناصر، الذي يترأس المجلس الأعلى للشباب والرياضة، تصريحات جديدة بشأن ضرورات الحوار وتحمل المسؤوليات، وقال لوكالة أنباء البحرين إن «الحل الوحيد هو الحوار والتناقش والتفاهم كشعب واحد حريص على بلده».

وأضاف ناصر أن «على الجميع المشاركة في هذا الحوار الوطني الذي يوليه عاهل البلاد أهمية كبرى لاهتمامه بمشاركة كافة الأطراف في طاولة الحوار، وطرح الحلول المناسبة لإنجاح هذه الغاية الوطنية، والوقوف صفاً واحداً والخروج من الأزمة الحالية».

وقال إن «الحوارات والمناقشات ستؤدي في وقت قصير إلى تحقيق أكثر المطالب والوصول الى بحرين أفضل». وكان ناصر قد دعا إلى حوار شبابي وطني، وقال إن هذه الدعوة تأتي دعماً للحوار الذي أطلقه سلمان.

(الأخبار)

الأمن يفرّق تظاهرات المعارضة الإيرانيّة... ورفسنجاني يدينها

عادت التحرّكات الشعبية أمس الى شوارع طهران، وسط موقف غير مسبوق أطلقه الرئيس الأسبق القريب من الإصلاحيّين، أكبر هاشمي رفسنجاني، عن مخالفة هذه التظاهرات للقانون، فيما لا يزال مصير زعيمي المعارضة مير حسين موسوي ومهدي كروبي مجهولاً وسط أنباء عن اعتقالهما.

في هذه الأثناء، قال موقع «كلمة» الإيراني المعارض، إن قوات الأمن الإيرانية أطلقت الغاز المسيّل للدموع واشتبكت مع أنصار المعارضة في طهران أمس.

وأضاف الموقع إن «قوات الأمن وأفراداً يرتدون الثياب المدنية اشتبكوا مع المتظاهرين في طهران لتفريقهم».

وقال موقع «سحام نيوز» لقد «رابطت قوات الأمن بأعداد كبيرة في الشوارع الرئيسية وبعض الميادين في طهران منذ الظهر لمنع تجمع أنصار المعارضة».

من جهته، علّق المتحدث باسم وزارة الخارجية، رامين مهمانبرست، في مؤتمره الصحافي الأسبوعي على أنباء عن اعتقال موسوي وكروبي، قائلاً إن «المسألة داخلية ولا يحق لأي بلد أن يتدخل في الشؤون الوطنية».

وأضاف إنه لا بد من متابعة قضيتهما وفق الإطار القانوني أمام القضاء الإيراني.

وكانت وكالة «فارس» الإيرانية قد نقلت عن مصدر قضائي نفيه اعتقال موسوي وكروبي، قائلاً «إنهما موجودان في منزليهما والقيود الوحيدة المفروضة هي على اتصالاتهما مع عناصر مشبوهة»، لكنّ مصدراً إعلامياً في طهران أفاد «الأخبار» أنّ موسوي وكروبي لم يُسجنا، بل مُنعا من الاتصال بأي وسيلة إعلامية أو إطلاق التصريحات. وقال المصدر إنّ اعتقال المعارضين قد يجعل منهما بطلين، وهذا ما لا تريده السلطة في طهران.

وأشار المصدر الى رفض رفسنجاني التظاهرات ضد الحكومة، عادّاً إياها «مخالفة ضد القانون»، ووصف المعارضين بالعناد.

من جهة ثانية، تحدث المصدر عن انتخابات لرئاسة مجلس خبراء القيادة، الذي يرأسه رفسنجاني، الأسبوع المقبل.

كروبي وموسوي في صورة تعود للعام 2009 (أ ب)

وقال إن الرئيس السابق لن يترشّح من جديد لهذا المنصب، بل رشح رئيس حزب «روحانيات مبارز»، مهدوي كني.

وفي الملف النووي، اقترح وزير الخارجية الإيراني، علي أكبر صالحي، صياغة معاهدة لحظر إنتاج وتخزين واستخدام السلاح النووي وطالب بتدميره. وقال، خلال كلمة ألقاها في المؤتمر الدولي لنزع السلاح في جنيف، «لقد حان الوقت كي يُحظر السلاح النووي، حظراً كاملاً على غرار حظر الأسلحة الجرثومية والكيماوية».

من ناحية ثانية، قال وزير خارجية روسيا، سيرغي لافروف، إنه يمكن تخفيف العقوبات الدولية على إيران اذا اتخذت طهران «خطوات إيجابية حقيقية»، لإنهاء المخاوف بشأن برنامجها النووي.

وأضاف لافروف، في مؤتمر صحافي في جنيف، إنه يتعين عقد الجولة المقبلة من المفاوضات بين القوى العالمية وإيران قريباً، وأن تسعى هذه الجولة الى التوصل إلى اتفاق بشأن خطوات ملموسة، مشيراً الى أن وزير خارجية إيران أكد له، استعداد طهران لمناقشة كل القضايا.

> **موسوي وكروبي لم يسجنا، بل منعا من الاتصال بأي وسيلة إعلامية أو إطلاق التصريحات**

وقال إن مشكلة المفاعل النووي الإيراني، الذي بنته روسيا في بوشهر، فنية «تماماً»، متوقعاً حلها خلال ثلاثة أشهر.

في هذه الأثناء، قالت رئيسة جهاز الأمن النرويجي، جين كريستيانسين، إن إيران حاولت من دون نجاح الحصول على تكنولوجيا صواريخ نرويجية، لاحتمال استخدامها في إطلاق أسلحة نووية.

وأضافت إن إيران اتصلت بشركات نرويجية صغيرة تبيع «مكونات خاصة يمكن أن تستخدم في أسلحة الدمار الشامل لبناء صواريخ».

وأضافت إن الجهود الإيرانية في العام الماضي استهدفت التكنولوجيا ذات الاستخدام المزدوج والملائمة للمنتجات المدنية، إضافة الى الصواريخ المتطورة، مثل تلك التي تصنعها شركة «كونغسبرغ» للأنظمة الدفاعية لكثير من القوات البحرية والجوية في حلف شمالي الأطلسي.

إلى ذلك، أعلن مستشار هيئة التكنولوجيا الفضائية الإيرانية، جهانغير جدي، أنّ بلاده حققت إنجازات تقنية جديدة في علوم الفضاء. وأشار، خلال المؤتمر العاشر لعلوم الفضاء، إلى أن هذه الإنجازات تحققت على أيدي الخبراء الإيرانيين، بينها تصميم وصناعة منظومة صواريخ للدفاع الجوي متوسطة المدى، الجيل الثالث من صواريخ فاتح 110، الأنموذج الهندسي لمحركات صواريخ (سفير 1B) الحاملة للأقمار الاصطناعية، أول طائرة إيرانية نفاثة قاصفة من دون طيار باسم (كرار)، تصميم وصناعة الأنموذج الهندسي لصاروخ (سفير 1B) الحامل للقمر الاصطناعي، وكبسولة تحمل الكائنات الحية إلى الفضاء على متن المسبار 4.

(الأخبار، يو بي آي، رويترز، مهر)

تواصل الاستقالات من الحكومة التونسيّة... و«النهضة» حزب رسمي

المشهد السياسي التونسي لا يزال على حاله من عدم الاستقرار، ولا سيما مع توالي الاستقالات من الحكومة الانتقالية، وسط محاولات لاحتواء التظاهرات بتلبية بعض مطالب المحتجين

احمد نجيب الشابي

تونس ـ **سفيان الشورابي**

الأحداث تتسارع في تونس والمشهد السياسي لا يعرف الاستقرار. استقالة رئيس الوزراء محمد الغنوشي يوم الأحد أحدثت هزة على ما يبدو، وأعادت خلط الأوراق من جديد، إذ ما كاد يجفّ حبر نص الاستقالة حتى التحق به خمسة وزراء، بينهم الوزيران اللذان كانا يمثلان أبرز أحزاب المعارضة.

وزير التعليم العالي، الأمين العام لحركة «التجديد»، أحمد إبراهيم، برّر انسحابه من الحكومة بأن «إنجاز الأهداف التي قامت من أجلها الثورة (...) سيكون أكثر فعّالية وأكثر نجاعة من خارج الحكومة»، لكن يُعتقد أن هذا القرار مرتبط بتزايد حجم الانتقادات الموجهة إليه، والى وزير التنمية الجهوية، مؤسس الحزب الديموقراطي التقدمي، أحمد نجيب الشابي، بتهمة «خيانة الثورة»، بسبب مشاركتهما في حكومة شعبيتها هزيلة للغاية. أما بقية الوزراء المستقيلين، فهم من أصحاب الحقائب الاقتصادية. ويبدو أنّ الاستقالات مرتبطة بالأنباء التي تروّج في الكواليس عن اشتراط عدم ترشح أيّ عضو من الحكومة الانتقالية في الانتخابات المقبلة، وهو ما قد يقضي على الطموحات الانتخابية لنجيب الشابي وأحمد إبرهيم، اللذين يفكران على ما يبدو في الدخول إلى حلبة الانتخابات الرئاسية، لكن حظوظهما حسب استطلاعات الرأي الأخيرة متدنية. تكليف الباجي قاد السبسي، برئاسة الوزراء، لا يزال محل خلاف، رغم التطمينات بأن الحكومة الجديدة لن تكرّر أخطاء الماضي. وثمة تسريبات إعلامية عن نيّة رئيس الجمهورية المؤقت الدعوة إلى انتخاب مجلس تأسيسي لوضع دستور جديد للبلاد، قد تلبي جزءاً كبيراً من مطالب المئات من التونسيين المعتصمين حالياً في ساحة الحكومة في القصبة لليوم العاشر على التوالي، وتوفّر غطاءً لفك الاعتصام بعدما تزايدت الأصوات المطالبة بالتوقف عن الاحتجاج والتظاهر، إلى حد دفع العشرات من التونسيين إلى تنظيم مسيرة يوم الاثنين لمساندة الحكومة الانتقالية.

لكنّ الأمر لا يتوقف عند إعلان انتخاب مجلس تأسيسي، بقدر ما هو مرتبط بضرورة اتخاذ إجراءات سياسية عاجلة للقطع مع سياسة الماضي.

الاجتماع الذي عقده السبسي مع الأمين العام للاتحاد العام التونسي للشغل عبد السلام جراد، أمس، سيظل مفتوحاً على العديد من الاحتمالات، وخصوصاً أن اتحاد الشغل هو الذي قاد القوى السياسية الرافضة للحكومتين السابقتين وأسهم في إسقاطهما.

ويأتي الاعتراف القانوني بحركة «النهضة» ذات التوجه الإسلامي ليتيح لها فرص النشاط العلني، بعدما أدّى الإعلام التونسي دوراً مهماً في تهيئة الرأي العام المحلي، لضرورة تقبّلها باعتبارها حركة «معتدلة ووسطية». وسطية واعتدال سيتحددان مع تبلور الأجندة السياسيّة لحركة النهضة مع عقد مؤتمرها المرتقب. مصادر في الحركة قالت، إن المؤتمر سيُعقد خلال الأشهر القليلة المقبلة بعد حل بعض المشاكل الخلافية الداخلية التي تعترضها، وخصوصاً التخلص من بعض الوجود القديمة التي ستُستبعَد. وأضافت تلك المصادر إن الحركة اتّعظت من تجربة انتخابات سنة 1989، ولن تخوض الانتخابات التشريعية المقبلة في جميع الدوائر الانتخابية، مدركةً حجم الضغوط الدولية بخصوص مشاركة الإسلاميين في السلطة.

تقرير

تواصلت التظاهرات في سلطنة عمان لليوم الرابع على التولي، وقد تخللها إطلاق نار وإصابة مواطن بجروح، تزامناً مع تصريحات أميركية دعت إلى ضبط النفس والحوار

واشنطن تحضّ عمان على ضبط النفس والحوار

دخلت الاحتجاجات في سلطنة عُمان يومها الرابع، وأعلن شهود عيان أن قوات الجيش العُماني أطلقت النار في الهواء وأصابت شخصاً لدى تحركها لتفريق حشد كان يطالب بإصلاحات سياسية وتأمين وظائف، قرب ميناء صحار الرئيسي.

وقال أحد المحتجين في صحار، رافضاً الكشف عن اسمه، «يبلغ عددنا نحو 200 إلى 300 شخص. بدأ الجيش يطلق النار في الهواء. ركض الكثيرون»، موضحاً أن الرجل الذي أصيب بالرصاص كان «يحاول تهدئة الجيش». وذكر شهود أن الجمع تفرّق ثم عاد للتجمع في طريق فرعي قرب الميناء. وفي دوار الكرة الأرضية القريب، حيث مركز الاحتجاجات في صحار، التي شارك فيها ألفا شخص على مدى الثلاثة أيام الماضية، انتشرت خمس عربات مصفحة تراقب الميدان.

في المقابل، أعلنت وكالة الأنباء العمانية أن آلاف المواطنين قدموا من مختلف محافظات السلطنة ومناطقها، وتجمعوا في مسقط وانطلقوا في مسيرة حب وولاء للسلطان قابوس بن سعيد. وكتبت صحيفة «عمان» أن «العنف والميل إلى التخريب أو الاعتداء على الممتلكات العامة والخاصة لم يكن أبداً سمة من سمات السلوك العماني، ولن يكون أيضاً مفردة من مفردات سلوك الشخصية العمانية».

وأوضحت أن «الأحداث المؤسفة التي جرت خلال اليومين الماضيين تثير الدهشة والألم، وما تخللها من اعتداءات على ممتلكات عامة وخاصة، أخرج مرتكبيها إلى حد كبير من إطار التعبير عن الرأي والتقدم بمطالبات مهما كانت».

ودخلت واشنطن أيضاً على خط الاحتجاجات العُمانية، إذ أعلنت وزارة الخارجية الأميركية أنها حثت حكومة عُمان على إظهار ضبط النفس وحل الخلافات من خلال الحوار. وقال المتحدث باسم الخارجية بي. جيه كراولي «كنا على اتصال مع الحكومة ودعونا إلى ضبط النفس وحل الخلافات بالحوار».

إلى ذلك، دعت منظمة العفو الدولية السلطات العمانية إلى كبح جماح قوات الأمن التابعة لها، لمنع وقوع المزيد من الوفيات، بعدما لقي شخصان على الأقل مصرعهما، بحسب المصادر الرسمية، في التظاهرات المناهضة للحكومة مطلع الأسبوع الحالي. وقالت إن «الطالب عبد الله الغملصي قتل حين أطلقت الشرطة عيارات مطاطية على نحو 200 متظاهر تجمعوا عند دوار خارج مركز للشرطة في مدينة صحار، فيما قُتل رجل آخر أثناء خضوعه لعملية جراحية نتيجة إصابات لحقت به خلال الاحتجاج نفسه».

وأضافت المنظمة إن عشرة أشخاص على الأقل أُصيبوا بجروح، فيما اعتُقل 40 متظاهراً في أعقاب الاحتجاجات في صحار، أُخلي سبيلهم لاحقاً بناءً على أوامر من حاكم عمان.

وقال مدير برنامج الشرق الأوسط وشمال أفريقيا في المنظمة، مالكوم سمارت، إن قوات الأمن العمانية على ما يبدو «استخدمت القوة المفرطة ضد المتظاهرين، ونحثها على إصدار أمر بإجراء تحقيق مستقل وفوري لتحديد ما إذا كان استخدام القوة من جانب الشرطة مبالغاً فيه، مع ضمان المساءلة».

وحث سمارت الحكومة العمانية على «احترام حق الناس في المشاركة في الاحتجاج السلمي، وضمان أن يتمكنوا من القيام بذلك من دون خوف أو تهديد، وامتثال قوات الأمن التام للمعايير الدولية بشأن استخدام القوة والأسلحة النارية».

(الأخبار، رويترز، يو بي آي)

نجاد مستقبلا قابوس في طهران امس (بهروز مهري ـ أ ف ب)

منظمة العفو الدولية: الأمن العماني استخدم القوة المفرطة ضد المتظاهرين

ما قل ودل

أعلن وزير المال السعودي، إبراهيم العساف، أن «الوضع المالي والاقتصادي في المملكة مستقر، رغم الاضطرابات الإقليمية». ورداً على سؤال عن توقعاته لميزانية عام 2011، قال إن «المؤشرات تشير إلى توقعات بأن تكون الإيرادات العامة أعلى من تقديرات الميزانية»، مضيفاً: «لكن في الوقت نفسه، هناك نفقات إضافية، أهمها أوامر الملك السعودي عبد الله (إعانات للمواطنين بنسبة 37 مليار دولار)، التي ستؤثر على الإنفاق العام، وبالتالي يصعب تقدير الإنفاق الكلي والإيرادات في هذا الوقت». (رويترز)

مصر: تعديل دستوري في 19 آذار استعداداً للانتخابات

أكّد مصدر في الجيش المصري، أمس، أن المجلس العسكري المصري حدّد يوم 19 آذار المقبل موعداً للتصويت على تعديل دستوري، تمهيداً لإجراء انتخابات تشريعية في حزيران، على أن تعقبها انتخابات رئاسية، فيما أعلن الأمين العام للجامعة العربية عمرو موسى أنه سيعلن برنامجه الانتخابي الرئاسي في الوقت المناسب.

وقال المصدر العسكري، ردّاً على سؤال بشأن تصريحات الشبان الذين التقوا بأعضاء في المجلس الأسبوع الماضي، وكشفوا النقاب عن موعد 19 آذار، إن «الإطار الزمني الذي أعلنه الشبان هو جدول زمني أوّلي لأحداث مهمة خلال الشهور المقبلة».

وأضاف المصدر العسكري أن الجيش، الذي تعهّد بحماية الثورة من «الثورة المضادة» بعد مخاوف من أن يحاول المقرّبون من الرئيس المخلوع حسني مبارك إحكام قبضتهم على السلطة، يمكن أن يجري مزيداً من التعديلات الوزارية في وقت لاحق من هذا الأسبوع، بعدما أجرى تعديلاً قبل أيام.

وهناك تكهنات متزايدة بأن رئيس الوزراء أحمد شفيق، الذي عيّنه مبارك في آخر أيام رئاسته، قد يستقيل. ودعت جماعة الإخوان المسلمين وحركات الشباب وغيرها من الجماعات السياسية، إلى عزل الحكومة المؤقتة التي لا تزال الحقائب الوزارية الرئيسية فيها، وهي الدفاع والخارجية والداخلية والعدل، في أيدي شخصيات عيّنها مبارك.

في هذه الأثناء، بدأ رجال الأعمال والسياسيون، الذين كانوا مرتبطين بالحزب الوطني، الإعداد للانتخابات التشريعية، بينما لا تزال جماعات سياسية تنتظر المجلس الأعلى لرفع القيود التي حالت دون إنشاء الأحزاب في عهد مبارك.

وفي هذا السياق، أعلن الأمين العام لجامعة الدول العربية عمرو موسى أنه سيرشح نفسه للانتخابات الرئاسية المقبلة في مصر، وسيعلن برنامجه الانتخابي في اللحظة المناسبة. وقال في حوار مع صحيفة «المصري اليوم»: «أنا مستعد لترشيح نفسي للانتخابات، فهذا أمر أراه واجباً ومسؤولية. ولم لا والمنصب شاغر، والمطالبات كثيرة من عدد كبير من الشباب وفئات المجتمع المختلفة؟». وأضاف «أنا الآن أرتّب برنامجي (الانتخابي)، لأتمكن في اللحظة المناسبة من طرح اسمي للترشح إلى الانتخابات الرئاسية. فالباب مفتوح في العهد الجديد للجميع للمشاركة، والعهد الجديد يبدأ بالتمكين وفتح الباب للمنافسة الحقيقية».

وأشار موسى إلى أن برنامجه للانتخابات الرئاسية «قيد التبلور، وكان محلاً للتفكير العميق والنقاش النشط مع مجموعة من المفكرين كمرحلة أولى، وسأطرحه على مجموعات أوسع في المستقبل القريب». وأعرب عن اعتقاده بضرورة إجراء الانتخابات الرئاسية قبل البرلمانية، موضحاً أن ذلك سيتيح فرصة للأحزاب المصرية «لتستقطب أصواتاً ومؤيّدين ومرشّحين للحصول على مقاعد في البرلمان». وقال «أرى أن النظام المصري في المرحلة الراهنة يجب أن يكون نظاماً رئاسياً لا برلمانياً».

وتابع الأمين العام للجامعة العربية القول، إن «الرئيس المقبل لمصر، أياً كان، يجب، في رأيي، أن يكون رئيساً لفترة واحدة فقط، سواء اتفقنا على أن تكون خمس سنوات أو أربعاً أو ستاً، يقود فيها عملية الإصلاح والتعديل، ويضع البلد على طريق الاستقرار وإرساء الأمور». وشدّد على ضرورة أن يلتزم الرئيس الجديد بإنشاء جمعية وطنية لوضع دستور جديد للبلاد.

وفي قضية أثارت قلق المستثمرين في مصر، توصلت لجنة قضائية إلى أن بيع أراضي الدولة لشركة «بالم هيلز» للتعمير، ثاني أكبر شركة للتطوير العقاري مدرجة في البورصة، غير قانوني، وأبرم بأسعار متدنية أكثر من اللازم، وينبغي إلغاؤه.

(يو بي آي، رويترز)

ليبرمان لسوريا: السلام بلا الجولان

قال وزير الخارجية الإسرائيلي أفيغدور ليبرمان إنه مستعد لبدء مفاوضات مع سوريا، لكنه يعارض الانسحاب من الجولان، ورأى أن الرئيس السوري بشار الأسد يريد استئناف المفاوضات مع إسرائيل للحفاظ على حكمه.

ورأى ليبرمان، خلال لقاءات مع دبلوماسيين أجانب، أنه «لا مبرر أو سبب يجعل إسرائيل تتنازل عن هضبة الجولان»، وأن لدى الأسد «هدفاً واحداً فقط، هو الحفاظ على بقاء سلالة الأسد في الحكم... وأي عملية ديموقراطية ستمثّل خطراً على حكمه». وذكر موقع «يديعوت أحرونوت» الإلكتروني، الذي نقل أقوال ليبرمان، أنها جاءت خلال لقاءات عقدها وزير الخارجية الإسرائيلي في القدس المحتلة أول من أمس مع المبعوث الياباني إلى الشرق الأوسط يوتاكا يامورا، ومبعوث الرباعية الدولية إلى الشرق الأوسط طوني بلير ووزير الخارجية الروماني تيودور بكونسكي.

وقال ليبرمان للمبعوث الياباني، الذي وصل إلى إسرائيل آتياً من سوريا: «للأسف، إنهم في سوريا يتوقون إلى الحديث عن السلام، لكنهم في الواقع لا يريدون السلام، وهم مهتمون فقط بعملية سلام للحصول على الشرعية من الغرب». وأضاف: «أنا مستعد لبدء مفاوضات مباشرة مع سوريا حالاً، لكن من خلال تفاهم واضح على أن المبدأ الذي تستند إليه المفاوضات هو السلام مقابل السلام»، في إشارة إلى رفضه مبدأ «الأرض مقابل السلام».

وتابع ليبرمان: «فقط في الأسابيع الأخيرة زاد السوريون تهريب الأسلحة إلى حزب الله في جنوب لبنان، وفي كل عام هم يرفعون كمية الأسلحة التي يشترونها، ويواظبون على رفضهم السماح لمفتشي الوكالة الدولية للطاقة النووية بزيارة مواقع مشتبه في أنها مواقع لتطوير سلاح نووي، ويواصلون توثيق علاقاتهم بإيران».

وعن المفاوضات بين إسرائيل والفلسطينيين، قال ليبرمان، إنه لا يمكن التوصل إلى اتفاق بين الجانبين، ما دام الاقتصاد الفلسطيني ضعيفاً. وأضاف: «في الوضع الحاصل اليوم، فإن إقامة دولة فلسطينية بحدود عام 1967 لن تحقق السلام، بل سينقل الصراع إلى داخل غوش دان»، أي منطقة وسط إسرائيل.

ومضى ليبرمان قائلاً إن «تجربتنا من جنوب لبنان وغزة تظهر أنه عندما انسحبنا من دون أن نوجد أولاً ظروفاً موضوعية على الأرض تسمح باتفاق شامل وقابل للحياة، فإنه في نهاية المطاف سيطرت الجهات المتطرفة على الأرض، وفي كلتا الحالتين يجري الحديث عن جهات تقودها وتدعمها إيران». وتابع قائلاً: «الانسحاب إلى خطوط عام 1967 سيؤدي إلى الوضع نفسه، لكن على بعد ربع ساعة من مكتب رئيس الحكومة والكنيست».

ورأى أن «المشكلة الحقيقية هي معدل دخل الفرد في السلطة الفلسطينية، وفي الوقت الذي يصل فيه معدل دخل الفرد في إسرائيل إلى 30 ألف دولار (سنوياً) لا يتعدى ذلك في السلطة 3 آلاف دولار، وعندما يصبح 15 ألفاً سيكون بإمكاننا حل الصراع من دون وسطاء والرباعية الدولية، وسنتوصل إلى اتفاق مصالحة بصورة طبيعية».

(يو بي آي)

عربيات دوليات

هنيّة: نريد مصالحة حقيقيّة

تشكك رئيس الحكومة الفلسطينية المقالة، إسماعيل هنية، في جدية الدعوات الصادرة عن قادة من حركة «فتح» لتحقيق المصالحة، موضحاً أن هذه الدعوات لا تتماشى مع الممارسات الميدانية، ومشيراً إلى «استمرار الاعتقالات والمحاكم العسكرية والتعاون الأمني ضد المقاومة والتواطؤ على حصار غزة».

(يو بي آي)

اشتباكات في خان يونس

اندلعت اشتباكات بين ناشطين فلسطينيين وقوات من الجيش الإسرائيلي شرق خان يونس جنوب قطاع غزة، مساء أمس. وقال سكان محليون إن قوة إسرائيلية مكونة من عدة آليات توغلت شرق بلدة خزاعة إلى الشرق من خان يونس، ونفذت أعمال تجريف قبل أن يتصدى لها ناشطون فلسطينيون. وذكر شهود أن ناشطين استهدفوا إحدى الآليات العسكرية الإسرائيلية بقذيفة صاروخية، مشيرين إلى أن الجنود أطلقوا وابلاً كثيفاً من الرصاص باتجاه منازل المواطنين ومزارعهم عقب العملية.

(يو بي آي)

«حماس» لن تسمح لـ«أونروا» بتدريس «الهولوكوست»

أعلنت الحكومة الفلسطينية المقالة التي تديرها حركة «حماس» أنها لن تسمح لوكالة الغوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين «الأونروا»، بتدريس مادة الهولوكوست للطلاب في قطاع غزة. وقال وزير التعليم في الحكومة المقالة، محمد عسقول: «ننظر بخطورة بالغة إلى إعلان الناطق باسم الوكالة سامي مشعشع تدريس الهولوكوست في المدارس ضمن منهاج حقوق الإنسان».

(يو بي آي)

وزير الدفاع الألماني يستقيل

استقال وزير الدفاع الألماني كارل تيودور تسو غوتنبرغ (الصورة)، بعد اعترافه بنسخ جزء من رسالة دكتوراه، في محاولة لإنهاء فضيحة هزت الحكومة المحافظة بزعامة المستشارة أنجيلا ميركل. وقال: «إنني لن أستقيل بسبب الدكتوراه المليئة بالأخطاء، على الرغم من تفهمي أن ذلك سيكون سبباً كافياً لكثيرين في المجتمع الجامعي. السبب وراء ذلك هو مسألة ما إذا كنت قادراً على تلبية أقصى التوقعات التي وضعتها لنفسي».

(رويترز)

العراق

المالكي يحمّل المحافظين مسؤولية الاحتجاجات

في محاولة للنأي بحكومته عن نتائج الاحتجاجات التي شهدتها مدن العراق يوم الجمعة الماضي، سعى رئيس الحكومة نوري المالكي إلى رمي مسؤولية مطالب المتظاهرين على عاتق المحافظين ومطالبتهم بالاستقالة، وهو ما رفضه محافظ نينوى، أثيل النجيفي، الذي أكّد أن مطالب المتظاهرين وشعاراتهم التي رفعوها خلال تظاهرات يوم الجمعة الماضي في المحافظة تتعلق بالحكومة الاتحادية. وقال للصحافيين إن «مطالب المتظاهرين في الموصل (مركز محافظة نينوى) تتعلق برئيس الوزراء وصلاحياته أكثر مما تتعلق بمحافظ نينوى».

وتابع النجيفي قائلاً إن «شعارات المتظاهرين ولافتاتهم طالبت بوقف الاعتقالات وعمليات الدهم، وإطلاق سراح المعتقلين والحريات العامة، وفتح الطرق المغلقة، وتوفير البطاقة التموينية، ومعالجة البطالة، وصرف رواتب شبكة الحماية الاجتماعية، ومعالجة نقص الخدمات، منها الكهرباء والوقود وغيرها، وهي جميعاً من صلاحيات الحكومة الاتحادية أكثر من تعلقها بالإدارة المحلية». وأكد أن المتظاهرين طالبوا الحكومة الاتحادية في بغداد بتحسين الخدمات والأمن واسترداد الحقوق، أكثر من مطالبتهم بإقالة المحافظ، داعياً الحكومة المركزية إلى الإسراع بتلبية مطالب المتظاهرين، سواء في محافظة نينوى، أو في غيرها من مناطق العراق.

وكان المالكي قد طالب النجيفي، وهو شقيق رئيس البرلمان العراقي أسامة النجيفي، بالاستقالة نزولاً عند دعوات المتظاهرين، أسوة بمحافظين اثنين قدما استقالتهما، هما محافظ البصرة شلتاغ عبود ومحافظ بابل، ناصر الزركاني.

من جهة أخرى، نفى مكتب القائد العام للقوات المسلحة نوري المالكي ما تناقلته بعض وسائل الإعلام عن وجود قوات أمنية مرتبطة به، سواء في بغداد أو في المحافظات الأخرى، مؤكداً أن واجباته استشارية للقائد العام. وأكد أن وجود النائبين البرلمانيين عن كتلة «حزب الدعوة»، الذي يتزعمه المالكي، سلمان محسن سلمان الموسوي وكمال الساعدي، في إحدى الطبقات المرتفعة في مبنى المطعم التركي المطل على ساحة التحرير في وسط بغداد، أثناء تظاهرة الجمعة الماضي، جاء نتيجة تكليفهما مقابلة منظمي التظاهرات السلمية في ساحة التحرير.

ميدانياً، تجمع عشرات العاطلين من العمل أمام مركز للتشغيل في مدينة البصرة النفطية في جنوب العراق، لتسجيل أسمائهم والحصول على وظائف. وكان مجلس محافظة البصرة قد وعد بتوفير 20 ألف وظيفة وفتح أربعة مراكز تشغيل بالمدينة.

(أ ف ب، رويترز، يو بي آي)

◄ وفيات ►

أبناء الفقيدة: المهندس إميل صراف وعائلته
المهندس أنطون صراف وعائلته
ريما صراف وعائلتها
ليليان
بسام صراف وعائلته
أشقاء الفقيدة: المتروبوليت أنطونيوس شدراوي (مطران المكسيك)
فؤاد شدراوي وعائلته
القنصل المهندس جورج شدراوي وعائلته
عائلة المرحومة إفلين أرملة المرحوم سامي الحايك
نزهة أرملة المرحوم رينيه نقولا وعائلتها
جورجيت زوجة مارون سويدي وعائلتها
وعموم عائلات شدراوي وصراف ينعون إليكم المرحومة

مروى موسى شدراوي

أرملة المرحوم ريمون إميل صراف
تقبل التعازي يومي الأربعاء والخميس 2 و3 آذار في قاعة كاتدرائية القديس جاورجيوس للروم الأرثوذكس طرابلس ـ الزاهرية وذلك من الساعة الرابعة بعد الظهر حتى السابعة مساءً.

في المكتبات

تعزية

لأننا تراب... وإلى التراب نعود
رابطة آل الخوري نعوس ـ عكار
تتقدم
بأصدق التعازي القلبيّة الصادقة لعموم آل الراسي الكرام وبصورة خاصة الدكتور زياد سالم الراسي... حماه الله وحفظه لنا وللجسم الطبي المميّز في لبنان.
المسيح قام... حقّاً قام.

رقد على رجاء القيامة
مخايل توفيق روفائيل
(أبو جورج)
زوجته: لميا نجيب الدروبي
أولاده: جورج زوجته بدور بلعيس
طوني زوجته كاتيا أنطون
هلا زوجها مهيد رحال
زينة زوجها جنيد رحال
أشقاؤه: جوليو زوجته بهجات روفايل
مريم أرملة الياس البدوي
ألبينا أرملة بركات بركات
ابنة شقيقته جوليا الياس مطر
وعائلاتهم وأنسباؤهم وعائلات رأس بعلبك ينعونه إليكم
تقبل التعازي يومي الأربعاء والخميس 2 و3 آذار في صالون كنيسة القديسة ريتا للروم الملكيين الكاثوليك ـ جديدة المتن من العاشرة لغاية السادسة مساءً.

◄ مبوب ►

مفقود

فقد جواز سفر باسم فاطمة رياض محمد، لبنانية الجنسية، الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم 70/276079

فقد جواز سفر باسم جلال هاشم ترحيني، لبناني الجنسية، الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم 03/147311

فقد جواز سفر باسم خليل حسين الحاج خليل ابو يحي، لبناني الجنسية، الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم 03/725398

فقد جوازا سفر باسم منى جدعون زين الدين وولديها والثاني بإسم نمر حسين زين الدين ، لبنانيا الجنسية، الرجاء ممن يجدهما الاتصال على الرقم 03/955853

فقد جواز سفر باسم يوسف عباس عباس، لبناني الجنسية، الرجاء ممّن يجده الاتصال على الرقم 03/435808

مطلوب

Needed for Emirates financial Controller with experience at least from 7 to 10 years، fluent in English . Send C.V. e-mail: cv20@live.com

مطلوب لمستشفى طرف بيروت صيدلاني (ة) وطبيب اختصاصي طوارئ ومهندس ميكانيك ومهني تكييف ومهني أدوات صحيّة. ترسل (CV) الى :
getjob.2011@hotmail.com

An Interior designer cie is seeking for :
Interior designer: 2 years exp in 2d drawings & Photoshop. Please send CV:
info@selective-designs.net

An Interior Designer co is seeking for a project Manager with min 5y exp in Residential key project to work and live in KSA.
Please send CV:
info@selective-designs.net

LEBANESE TRADING COMPANY SEEKING
* SALES MANAGER (SANITARYWARE)
* SALES STAFF (OUTDOOR & SHOWROOM)
CANDIDATES MUST BE:
UNIVERSITY GRADUATES,
EXPERIENCED, MOTIVATED
AND SEEKING TO BUILD CARRIER
C.V ONLY BY E-MAIL TO: AFVacancies@gmail.com

مبوب

◄ إعلانات رسمية ►

إعلان

بتاريخ 2010/11/25 قرر القاضي العقاري في الشمال إعادة تكوين محضر تحديد العقارين 4129/ 4132 من منطقة بشري العقارية.
للراغب بتقديم اعتراض على عملية إعادة التكوين وفقاً لما تقدم، إبداء ملاحظاته خطياً لدى قلم القاضي العقاري في الشمال وذلك حتى تاريخ إنجاز العنصر المقرر إعادة تكوينه وفي فترة الثلاثين يوماً التي تلي لصق قرار الاختتام الأولي على إيوان المحكمة.
طرابلس في 2010/11/25
القاضي العقاري في لبنان الشمالي
ميشال طانيوس الفرزلي

إعلان

صادر عن قلم محكمة مرجعيون للأحوال الشخصية
بتاريخ 2010/7/12 تقدم من هذه المحكمة إبراهيم خليل فاعور باستدعاء يطلب بموجبه حصر إرث المرحوم جواد بشير فاعور والمرحومة نايفة علي ملحم والمرحومة فطوم أبو حمد بورثة شرعيين هم: مشهدية وإبراهيم والعبدة من زوجته فطوم أبو حمد المطلّقة وبزوجته نايفة علي ملحم وبابنته منها فاطمة فاعور دون سواهم.
فمن لديه اعتراض أو معلومات مغايرة التقدم من قلم هذه المحكمة خلال مهلة عشرين يوماً تلي النشر.
رئيس القلم
ذيب لزيق

إعلان بيع بالمزاد العلني

صادر عن دائرة تنفيذ زغرتا
بالمعاملة التنفيذية رقم 2010/838
المنفذ: البنك اللبناني ـ الفرنسي ش.م.ل.
وكيله المحامي محمد البابا
المنفذ عليهما: بولس حليم يمين ويوسف حليم يمين ـ زغرتا
السند التنفيذي: عقد قرض مع تأمين عقاري وشهادة قيد تأمين وبيان تسديد وسند كفالة متضامنة بمبلغ /62400/ د.أ. وملحقاته البالغة /6200/ د.أ. بالإضافة الى دين المنفذ البنك اللبناني ـ الفرنسي المقرر إشراكه في هذه المعاملة والبالغ 514740,64 د.أ. في المعاملة رقم 2009/1032 عدا النفقات والرسوم، و61956 د.أ. وملحقاته البالغة 6200 د.أ. في المعاملة رقم 2009/861 و62830 د.أ. وملحقاته البالغة 6200 د.أ. في المعاملة رقم 2009/862، مع الإشارة الى أن الاشتراك في الحجز محصور على حصص المنفذ عليه يوسف حليم يمين.
تاريخ قرار الحجز: 2007/4/11
تاريخ تسجيله: 2007/4/27
تاريخ محضر الوصف: 2008/1/18
تاريخ تسجيله: 2008/3/10
المطروح للبيع:
1 ـ القسم رقم 4 من العقار /1945/ إهدن وهو عبارة عن شقة سكنية ضمن البناء القائم على العقار 1945 إهدن مقابل أوتيل بال مون شمالاً مساحتها 148 م2
بدل التخمين: 133200 د.أ. بدل الطرح: 79920 د.أ.
2 ـ القسم رقم 8 من العقار 1945 إهدن وهو عبارة عن شقة سكنية ضمن البناء القائم على العقار 1945 إهدن مقابل أوتيل بال مون شمالاً مساحتها 398 م2
بدل التخمين: 358200 د.أ. بدل الطرح: 214920 د.أ.
3 ـ القسم رقم 9 من العقار 1945 إهدن وهو عبارة عن شقة سكنية ضمن البناء القائم على العقار 1945 إهدن مقابل أوتيل بال مون شمالاً مساحتها 157 م2
بدل التخمين: 141300 د.أ. بدل الطرح: 84780 د.أ.
4 ـ العقار 1944 إهدن وهو عبارة عن قطعة أرض مشجّرة فواكه مساحته 397 م2
بدل التخمين: 119100 د.أ. بدل الطرح: 71460 د.أ.
5 ـ 1200 سهم في العقار 1960 إهدن وهو عبارة عن قطعة أرض سليخ سقي مساحته 2529 م2.
بدل التخمين: 189675 د.أ. بدل الطرح: 113805 د.أ.
6 ـ 2000 سهم في العقار 288 مزرعة إجبع وهو قطعة أرض مشجّرة زيتون ومساحته 11245 م2.
بدل التخمين: 234271 د.أ. بدل الطرح: 140563 د.أ.
7 ـ 294,168 سهماً في العقار 3288 زغرتا وهو قطعة أرض مساحتها 986 م2. ويحتوي على بناء فوق الطابق الأرضي وغير مفرز حتى تاريخه.
بدل التخمين: 54985 د.أ. بدل الطرح: 32991 د.أ.
8 ـ 2000 سهم في العقار 3290 زغرتا وهو قطعة أرض مساحتها 1451 م2 ويحتوي على بناء من طابق أرضي عبارة عن مستودع
بدل التخمين: 208417 د.أ. بدل الطرح: 125051 د.أ.
9 ـ 2000 سهم في العقار 2964 زغرتا وهو عبارة عن قطعة أرض مساحتها 164 م2 ويستعمل كطريق داخلي.
بدل التخمين: 13667 د.أ. بدل الطرح: 8201 د.أ.
10 ـ 1600 سهم في العقار /3529/ زغرتا وهو عبارة عن قطعة أرض بور تقع على مدخل زغرتا الجنوبي مقابل الدوار الكبير مساحته 623 م2
بدل التخمين: 290734 د.أ. بدل الطرح: 174441 د.أ.
11 ـ 1600 سهم في العقار 3670 زغرتا وهو عبارة عن قطعة أرض بور تقع على مدخل زغرتا الجنوبي مقابل الدوار الكبير ومساحته 886 م2
بدل التخمين: 413467 د.أ. بدل الطرح: 248081 د.أ.
12 ـ العقار 912 راسكيفا قطعة أرض سليخ معدّة للبناء وتقع على تلة عن يسار الطريق العام المؤدي الى وسط بلدة راسكيفا ومساحتها 963 م2.
بدل التخمين: 57780 د.أ. بدل الطرح: 34668 د.أ.
13 ـ العقار 1200 راسكيفا قطعة أرض سليخ معدّة للبناء وتقع على تلة عن يسار الطريق العام المؤدي الى وسط بلدة راسكيفا ومساحتها 900 م2
بدل التخمين: 54000 د.أ. بدل الطرح: 32400 د.أ.
14 ـ العقار 1201 راسكيفا أرض سليخ معدّة للبناء مساحتها 1059 م2
بدل التخمين: 63540 د.أ. بدل الطرح: 38124 د.أ.
15 ـ العقار 1202 راسكيفا أرض سليخ معدّة للبناء مساحتها 844 م2
بدل التخمين: 50640 د.أ. بدل الطرح: 30384 د.أ.
16 ـ العقار 1203 راسكيفا أرض سليخ معدّة للبناء مساحتها 832 م2
بدل التخمين: 58240 د.أ. بدل الطرح: 34944 د.أ.
17 ـ العقار 1205 راسكيفا أرض سليخ معدّة للبناء مساحتها 800 م2
بدل التخمين: 56000 د.أ. بدل الطرح: 33600 د.أ.
18 ـ العقار 1206 راسكيفا أرض سليخ معدّة للبناء مساحتها 800 م2
بدل التخمين: 56000 د.أ. بدل الطرح: 33600 د.أ.
19 ـ العقار 1207 راسكيفا أرض سليخ معدّة للبناء مساحتها 984 م2
بدل التخمين: 68880 د.أ. بدل الطرح: 41328 د.أ.
20 ـ العقار 1208 راسكيفا أرض سليخ معدّة للبناء مساحتها 852 م2
بدل التخمين: 51120 د.أ. بدل الطرح: 30672 د.أ.
21ـ العقار 1209 راسكيفا أرض سليخ معدّة للبناء مساحتها 916 م2
بدل التخمين: 54960 د.أ. بدل الطرح: 32976 د.أ.
22ـ العقار 1210 راسكيفا أرض سليخ معدّة للبناء مساحتها 812 م2
بدل التخمين: 48720 د.أ. بدل الطرح: 29232 د.أ.
23ـ العقار 1211 راسكيفا أرض سليخ معدّة للبناء مساحتها 920 م2
بدل التخمين: 55200 د.أ. بدل الطرح: 33120 د.أ.
24ـ العقار 1212 راسكيفا أرض سليخ معدّة للبناء مساحتها 1131 م2
بدل التخمين: 67860 د.أ. بدل الطرح: 40716 د.أ.
25ـ العقار 1214 راسكيفا أرض سليخ معدّة للبناء مساحتها 912 م2
بدل التخمين: 54720 د.أ. بدل الطرح: 32832 د.أ.
26ـ العقار 1215 راسكيفا أرض سليخ معدّة للبناء مساحتها 860 م2
بدل التخمين: 51600 د.أ. بدل الطرح: 30960 د.أ.
27ـ العقار 1216 راسكيفا أرض سليخ معدّة للبناء مساحتها 884 م2
بدل التخمين: 61880 د.أ. بدل الطرح: 37128 د.أ.
28 ـ العقار 1217 راسكيفا أرض سليخ معدّة للبناء مساحتها 844 م2
بدل التخمين: 50640 د.أ. بدل الطرح: 30384 د.أ.
29ـ العقار 1218 راسكيفا أرض سليخ معدّة للبناء مساحتها 832 م2
بدل التخمين: 41600 د.أ. بدل الطرح: 24960 د.أ.
30 ـ العقار 1219 راسكيفا أرض سليخ معدّة للبناء مساحتها 804 م2
بدل التخمين: 40200 د.أ. بدل الطرح: 24120 د.أ.
31 ـ العقار 1220 راسكيفا أرض سليخ معدّة للبناء مساحتها 840 م2
بدل التخمين: 42000 د.أ. بدل الطرح: 25200 د.أ.
32 ـ العقار 1221 راسكيفا أرض سليخ معدّة للبناء مساحتها 876 م2
بدل التخمين: 43800 د.أ. بدل الطرح: 26280 د.أ.
33 ـ العقار 1222 راسكيفا أرض سليخ معدّة للبناء مساحتها 816 م2
بدل التخمين: 40800 د.أ. بدل الطرح: 24480د.أ.
34 ـ العقار 1223 راسكيفا أرض سليخ معدّة للبناء مساحتها 840 م2
بدل التخمين: 33600 د.أ. بدل الطرح: 20160 د.أ.
35 ـ العقار 1224 راسكيفا أرض سليخ معدّة للبناء مساحتها 967 م2
بدل التخمين: 38680 د.أ. بدل الطرح: 23208 د.أ.
36 ـ العقار 1226 راسكيفا أرض سليخ معدّة للبناء مساحتها 1099 م2
بدل التخمين: 43960 د.أ. بدل الطرح: 26376 د.أ.
37 ـ العقار 1227 راسكيفا أرض سليخ معدّة للبناء مساحتها 876 م2
بدل التخمين: 35040 د.أ. بدل الطرح: 21024 د.أ.
38 ـ العقار 1228 راسكيفا أرض سليخ معدّة للبناء مساحتها 840 م2
بدل التخمين: 33600 د.أ. بدل الطرح: 20160 د.أ.
39 ـ العقار 1229 راسكيفا أرض سليخ معدّة للبناء مساحتها 800 م2
بدل التخمين: 32000 د.أ. بدل الطرح: 19200 د.أ.
40 ـ العقار 1230 راسكيفا أرض سليخ معدّة للبناء مساحتها 1163 م2
بدل التخمين: 46520 د.أ. بدل الطرح: 27912 د.أ.
41 ـ العقار 1231 راسكيفا أرض سليخ معدّة للبناء مساحتها 936 م2 فيها بئر ماء ارتوازي
بدل التخمين: 87440 د.أ. بدل الطرح: 52464 د.أ.
42 ـ العقار 1232 راسكيفا أرض سليخ معدّة للبناء مساحتها 808 م2
بدل التخمين: 24240 د.أ. بدل الطرح: 14544 د.أ.
43 ـ العقار 1233 راسكيفا أرض سليخ معدّة للبناء مساحتها 912 م2
بدل التخمين: 27360 د.أ. بدل الطرح: 16416 د.أ.
44 ـ العقار 1234 راسكيفا أرض سليخ معدّة للبناء مساحتها 860 م2
بدل التخمين: 25800 د.أ. بدل الطرح: 15480 د.أ.
45 ـ العقار 1235 راسكيفا أرض سليخ معدّة للبناء مساحتها 880 م2
بدل التخمين: 26400 د.أ. بدل الطرح: 15840 د.أ.
46 ـ العقار 1236 راسكيفا أرض سليخ معدّة للبناء مساحتها 951 م2 فيها مستودع قيد الإنشاء
بدل التخمين: 36530 د.أ. بدل الطرح: 21918 د.أ.
47 ـ العقار 1237 راسكيفا أرض سليخ معدّة للبناء مساحتها 947 م2 فيها بناء قيد الإنشاء
بدل التخمين: 37410 د.أ. بدل الطرح: 22446 د.أ.
موعد المزايدة ومكانها: الأربعاء في 2011/4/6 الساعة الواحدة ظهراً أمام رئيس دائرة تنفيذ زغرتا في محكمة زغرتا.
على الراغب بالشراء وقبل المباشرة بالمزايدة أن يدفع بدل الطرح في صندوق الخزينة أو بموجب شيك مصرفي منظم لأمر رئيس دائرة تنفيذ زغرتا ويتحمل رسوم التسجيل والدلالة، وعليه الاطلاع على قيود الصحيفة العينية للعقارات موضوع المزايدة واتخاذ محل إقامة ضمن نطاق الدائرة، وإلا عدّ قلمها مقاماً مختاراً له.
مأمور التنفيذ
جبور نمنوم

إعلان

دعوى رقم 2011/751
من الغرفة الابتدائية الثانية في الشمال
الى المستدعى ضدهم: لطيفة وحنة ومريم حنا رفول الشدياق من بشري أصلاً مجهولات الإقامة حالياً.
تدعوكنّ هذه المحكمة لاستلام الاستدعاء ومربوطاته المرفوع ضدكنّ من مخايل جريج طنوس بدعوى إزالة شيوع في العقار رقم /59/ منطقة صخرة العقارية وذلك خلال مهلة عشرين يوماً من تاريخ نشر هذا الإعلان وأن تأخذن مقاماً لكنّ بنطاق هذه المحكمة وتبدين ملاحظاتكنّ الخطية على الدعوى خلال خمسة عشر يوماً من تاريخ التبلغ وإلا فكل تبليغ لكنّ تعليقاً على باب ردهة هذه المحكمة باستثناء الحكم النهائي يعتبر صحيحاً.
رئيس القلم
أنطوان معوض

الفائز بالمركز الأول سامر بعقليني بصورة جماعية بعد استلام جائزته.

نتائج مباريات كأس العالم لتحضير أفضل سندويش من Délifrance في مدينة ليون لسنة 2011.

الفائزون الثلاث بكأس العالم الثامن لتحضير سندويش Délifrance:

المركز الأول: سامر بعقليني (لبنان) مع سندويش أطلق عليه إسم Poulet Pistache Sablet
المركز الثاني: فيليب باك (بلجيكا) مع سندويش أطلق عليه إسم Parmelon
المركز الثالث: بيورن لندفال (السويد) مع سندويش أطلق عليه إسم Swedish Delight

إن الفائز بنهائيات هذه البطولة العالمية قد أحرز جائزة تمضية نهاية أسبوع لذوّاقة الطعام في le relais-château Le Jardin des Sens (فندق أربعة نجوم ومطعم. أنشأه الأخوان بورسال. وهو مصنّف برتبة نجمتين في دليل ميشلان)

خرص Délifrance على أن تبرهن ومن خلال أفكارها التجددية أن السندويش ليس وجبة سريعة وحسب. إنما لديه القدرة ليكون وجبة كاملة تجمع بين التوازن والنكهة واللذة !

كرة القدم

خسارة مزدوجة للبنان في كأس الاتحاد الآسيوي

كانت البداية اللبنانية في انطلاق منافسات كأس الاتحاد الآسيوي لكرة القدم مخيبة بعض الشيء مع خسارة ممثلي لبنان العهد أمام ضيفه أربيل العراقي 1-2، والأنصار أمام مضيفه ناساف الأوزبكي 0-3. لكن التعويض ما زال ممكناً

احتفال عراقي بالهدف الأول (هيثم الموسوي)

خسر فريق العهد في أولى مبارياته ضمن المجموعة الخامسة لكأس الاتحاد الآسيوي، وكانت أمام ضيفه أربيل العراقي 1-2 على ملعب المدينة الرياضية. وكان العهد قريباً من تعديل النتيجة، غير أن هدف تقليص الفارق الذي سجله حسن معتوق من ركلة جزاء جاء متأخراً (د 85). وتفوّقت الخبرة العراقية على الإصرار العهداوي الذي كاد يفتتح لاعبه محمود العلي التسجيل في الشوط الأول، لكن كرته أصابت العارضة (د 36) قبل أن يسجل الضيوف هدفهم الأول عبر لؤي صلاح (د 38). وعزز علي خضير النتيجة في الدقيقة الـ49، لينجح أربيل في الخروج فائزاً وتصدره للمجموعة.

وفي مباراة ثانية، تعادل الكرامة السوري مع العروبة العُماني 2-2.

ناساف × الأنصار

وفي المجموعة الأولى خسر الأنصار أمام مضيفه ناساف الأوزبكي في مدينة كارشي 0-3، أمام 18 ألف متفرج حضروا المباراة التي شهدت طرد الأنصاري ربيع عطايا بالإنذار الثاني لقيامه بحركة استفزاز برميه الكرة عالياً. وافتتح ناساف التسجيل عبر بوسكوفيتش (41) قبل أن يسجل أندريس وأوتاكوزييف هدفين في الشوط الثاني. علماً بأن كرة راموس أصابت العارضة في الشوط الأول.

وفي المجموعة عينها، فاز ديمبو الهندي على ضيفه التلال اليمني 2-1.

وفي المجموعة الثانية، فاز الاتحاد السوري على مضيفه الصقر اليمني 2-1، والقادسية الكويتي على ضيفه شورتان الأوزبكي 4-0.

وتقام اليوم أربع مواجهات عربية ـ عربية، ففي المجموعة الثالثة، يلتقي الفيصلي الأردني مع الجيش السوري، والنصر الكويتي مع دهوك العراقي.

وفي الرابعة، يلعب الطلبة العراقي مع الوحدات الاردني، والسويق العماني مع الكويت الكويتي.

دوري الأبطال

تعادل الجزيرة الإماراتي مع ضيفه الغرافة القطري ضمن المجموعة الأولى لدوري أبطال آسيا. وفاز سبهان الإيراني على الهلال السعودي 2-1. وفي المجموعة الثانية، تعادل النصر السعودي مع مضيفه باختاكور الأوزبكي 2-2. وتعادل السد القطري مع مضيفه الاستقلال الإيراني 1-1. وفي الخامسة، اكتسح غامبا الياباني، ضيفه ملبورن الأوسترالي 5-1. وخسر جيجو الكوري أمام ضيفه تيانجين تيدا الصيني 0-1. وفي السادسة، أسقط هانغزو الصيني ضيفه ناغويا الياباني 2-0.

وتستكمل المرحلة الأولى اليوم، فيستضيف الريان القطري الشباب السعودي في الرابعة.

ويلعب اتحاد جدة مع ضيفه بيروزي الإيراني في الثالثة، حيث يلعب أيضاً الوحدة الإماراتي مع بونيودكور الأوزبكي.

ويلعب شونبوك الكوري الجنوبي مع شاندونغ لياونينغ الصيني، في السابعة، ويلتقي سيريزو اوساكا الياباني مع اريما الاندونيسي. وفي الثامنة، يلتقي شنغهاي الصيني مع كاشيما الياباني، وسيدني الأوسترالي مع سوون الكوري.

طه يهنئ لاعبيه

رأى مدرب الأنصار جمال طه (الصورة)، أن فريق ناساف هو فريق محترف، بينما فريق الأنصار يُعَدّ هاوياً في عالم كرة القدم، مشيراً في الوقت نفسه إلى أن حكم المباراة تسرع كثيراً في رفعه البطاقة الصفراء الثانية لربيع عطايا. ورشّح طه فريق ناساف ليكون من بين الفرق الأربعة الأولى في هذه المسابقة، وهنأ لاعبيه وشكرهم على مجهودهم.

يلعب الأنصار مع ضيفه ديمبو والعهد مع مضيفه العروبة في 15 الجاري

كرة السلة

تألّق الرياضي في إيران وفوز الشانفيل في لبنان

تغلّب فريق الرياضي على جميع الصعاب وحقق فوزاً غالياً على مضيفه مهرام الإيراني 94-90 (17-28، 48-45، 73-65) في المباراة الأولى لسلسلة نصف نهائي بطولة غرب آسيا لكرة السلة. وافتقد الرياضي نجمه المتألق جان عبد النور وزميله علي فخر الدين المصابين. ورغم التأخر في الربع الأول، نتيجة غياب العنصر اللبناني على التسجيل (سجل فقط نايت جونسون ولورين وودز) نجح لاعبو المدرب فؤاد أبو شقرا في قلب الأمور في الربع الثاني مع تألق الثنائي عمر الترك وأمير سعود.

وفي الربع الثالث، حافظ الرياضي على سيطرته وتمكن من توسيع الفارق مستغلاً النجاح عبر الرميات الثلاثية (خصوصاً عمر الترك) وتقدم 73-65.

وكادت المباراة تفلت في الربع الأخير مع انتفاض الإيرانيين، لكن تماسك اللبنانيين سمح لبطل لبنان بالتقدم 1-0 في نصف النهائي، وأصبح يكفيه الفوز في المباراة الثانية في بيروت بعد أسبوع كي يتأهل الى النهائي.

وكان نايت جونسن أفضل مسجل في اللقاء برصيد 24 نقطة و 9 متابعات و 6 تمريرات حاسمة، وأضاف لورن وودز 23 نقطة و11 متابعة، كما سجل عمر الترك 16 نقطة (4 ثلاثيات)، كما سجل وليام فارس (6 نقاط و 4 تمريرات) ومحمد ابراهيم (8 نقاط و 3 تمريرات).

أما في مهرام، فكان كريس وليامز الأفضل بـ22 نقطة و14 متابعة، ومارلون غارنت 21 نقطة جاءت كلها من الثلاثيات.

هوبس × الشانفيل

في مباراة مؤجلة من المرحلة الثالثة ضمن «فاينال 8» بطولة بنك ميد لكرة السلة، فاز الشانفيل على مضيفه هوبس 74-64 (26-21، 46-39، 59-58) على ملعب مجمع المر. وشهدت المباراة تميّز لاعب الشانفيل جاي يونغبلود مسجلاً 31 نقطة، في حين سجل مواطنه لاري كوكس «دوبل دوبل» (13 نقطة و11 كرة مرتدة)، كما سجل فادي الخطيب 17 نقطة و11 كرة مرتدة و5 تمريرات حاسمة.

وفي صفوف هوبس كان ويليام بيرد نجم اللقاء مع «دوبل دوبل» أيضاً (21 نقطة و14 كرة مرتدة و6 تمريرات حاسمة) وسجل زميله كالفن كايدج 21 نقطة.

وبهذا الفوز رفع الشانفيل رصيده الى 60 نقطة وأصبح متصدراً أمام الرياضي الثاني بـ60 نقطة وبفارق النقاط المسجلة. أما هوبس فبقي سادساً بـ38 نقطة.

● كرة اليد ●

فوز هامّ لمار إلياس وسهل للسدّ في المرحلة الثانية

من لقاء السد والمشعل (عدنان الحاج علي)

انتزع مار الياس فوزاً ثميناً من مضيفه الجيش اللبناني (31- 29) الشوط الأول (11-12) في الجولة الثانية من بطولة لبنان لكرة اليد على ملعب مجمع الرئيس لحود.

وكان أفضل مسجل في المباراة حسين شريف من الجيش بتسعة أهداف وعند مار إلياس فوفا بـ 14 هدفاً. قاد المباراة الحكمان محمد حيدر وقاسم مقشر، وحكام الطاولة أحمد مزنر وحسن درويش.

وفي المباراة الثانية، سجل السد حامل اللقب فوزاً سهلاً على ضيفه المشعل بدنايل (15.38)، الشوط الأول (9.18). وكان أفضل مسجل في المباراة لاعب المشعل (نجم السد السابق) جاد بدرا بـ9 أهداف، وفي صفوف السد بلال عقيل بـ7. قاد المباراة الاتحاديان طلال حمود وباسم ناصر. وتستكمل مباريات المرحلة اليوم الاربعاء حيث يلتقي فوج إطفاء بيروت مع الجنوب الرياضي تول عند الساعة السادسة مساءً على ملعب الصداقة، بينما يستضيف الصداقة الشباب مار الياس عند السابعة والنصف في قاعة حاتم عاشور الرياضية.

متابعة

بين الرباط و«فرانسوا وين» ضاع اجتماع الاتحادات

كان من المفترض أن يجتمع أمس ممثلو سبعة اتحادات لبنانية في مقر نادي هوبس لـ«التداول في شؤون رياضية تهم اتحاداتهم». لكن الاجتماع المرتقب لم يُعرف كيف بدأ وكيف انتهى... ومن حضر

عبد القادر سعد

كان متوقعاً حضور الاجتماع من قبل رؤساء اتحادات الرماية زياد ريشا والريشة الطائرة جاسم قانصوه وكرة الطاولة سليم الحاج نقولا والجمباز محمد مكي والجودو فرنسوا سعادة والقوس والنشاب جاك تامر والأمين العام لاتحاد التايكواندو جورج زيدان. لكن الاجتماع السباعي تحول الى اجتماع رباعي ضم ريشا وقانصوه ومكي (حضر بعد ساعة ونصف من الموعد!) وزيدان.

الاجتماع الذي كان موعده عند الرابعة لم يُعرف ما إذا كان سيكتمل نصابه. فبين «فرانسوا وين» و«محمد وين» وسليم العائد من الرباط (المغرب) في وقت الاجتماع عينه (والذي لم يكن قد سمع بالدعوة) أصبح الاجتماع «الذي يهدف الى تطوير الرياضة» أشبه بدردشة.

لكن المكتوب يُقرأ من عنوانه، ومن يسعَ لتطوير الرياضة لا يمكن أن يبدأ بهذه الطريقة، خصوصاً من ناحية التركيز على أن الاجتماع سلمي وليس موجهاً ضد أحد، واعتبار الإعلام مسؤولاً عن تكبير الموضوع (مع شعور بأنه غير مرحّب به) حرصاً على نجاح «المشروع» إضافة الى أجواء البعض كأنه «عامل عملة» بهذا الاجتماع ويكرّر تباعاً أنه تطوير وليس «تقويصاً». والأهم كان التركيز على أن المسألة لا تتعلق بأموال الاتحادات لدى الوزارة (كي لا يظهر نادي هوبس أنه يؤدّي دور نادي الصفاء في لعبة كرة القدم)، الى جانب عدم رغبة أي عضو في الاتصال بزميله الذي لم يحضر لمعرفة أسباب عدم حضوره.

المهم حصل «الاجتماع» وصدر عنه بيان جاء فيه:

«... عقد رؤساء بعض الاتحادات اجتماعاً واعتذر كل من رئيس اتحاد كرة الطاولة سليم الحاج نقولا بداعي السفر ورئيس اتحاد الجودو فرنسوا سعادة، الذي وافق على البيان، لارتباطه بوفود بطولة غرب آسيا.

وتباحث المجتمعون في الهواجس التي تعوق تطوير النشاط الرياضي خصوصاً في ظل شح الموارد المالية وحتى انعدامها بالنسبة لاتحادات كثيرة. وبناءً عليه، تداول المجتمعون في خطوات عدة لبلورة ما يمكن القيام به انطلاقاً من استراتيجية وزارة الشباب والرياضة وبالتعاون معها، علماً أن ما ورد في هذه الاستراتيجية، كما رأى المجتمعون، يتناقض مع مضمون ما صدر عن وزارة المالية والمتعلق بالمعالجة الضريبية للمبالغ التي تدفعها الجمعيات الرياضية...

لذا قرر المجتمعون عقد لقاء ظهر اليوم الاربعاء مع المدير العام لوزارة الشباب والرياضة زيد خيامي لجلاء بعض الأمور والبحث في آلية المساعدات التي توفرها الوزارة، وأكدوا إبقاء اجتماعاتهم مفتوحة».

ولكن مهلاً، انتهى البيان ولم يرد ذكر جاك تامر الذي كان من المفترض أن يكون حاضراً.

ليضاف سؤال آخر «جاك وين». وفي اتصال معه أوضح أنه لم يحضر لأنه بكل بساطة لم يدعَ، «ولو دُعينا لكنا جينا. ولكن يبدو أن كل واحد عم يشتغل لراسو».

أما مسألة اعتذار الحاج نقولا فهذا أمر مشكوك فيه لأن رئيس اتحاد الطاولة لم يعرف بالموضوع، أما سعادة فحتى الساعة الخامسة عصراً لم يكن بعد «لا اعتذر ولا من يحزنون» والارتباط بوفود بطولة غرب آسيا ليس طارئاً وكان بإمكانه «الاعتذار» سابقاً، علماً أنه وافق على البيان. فماذا عن الحاج نقولا، هل هو غير موافق؟

كذلك فإن مكان الاجتماع يثير الاستغراب إذ إن الجميع «أبناء» اللجنة الأولمبية فلماذا لا يجتمعون في مقر اللجنة.

أما الأغرب فهو البيان الذي صدر عن مكي لاحقاً وجاء فيه «يؤكد رئيس الاتحاد اللبناني للجمباز محمد مكي انه لم يحضر اجتماع الاتحادات الرياضية اللبنانية، الذي انعقد اليوم (الثلاثاء) في نادي هوبس، وبالتالي فإنه لا يتبنى مضمون ما صدر عن المجتمعين جملة وتفصيلاً»، علماً أن «الأخبار» اتصلت بمكي وأكّد أنه حضر الاجتماع!!

المهم أن المسألة «مرت على خير» وانتهى الاجتماع دون أن «يزعل» أحد وخصوصاً «الاداري الكبير». لكن الاجتماعات بقيت مفتوحة مع الأمل أن لا تكون كـ«اجتماع» أمس.

اجتماع مع المدير العام لوزارة الشباب والرياضة زيد خيامي اليوم

رئيس اتحاد الريشة الطائرة جاسم قانصوه

حضر رئيس اتحاد الجمباز محمد مكي أم لم يحضر؟ ذلك هو السؤال

الرياضة اللبنانية

اللجنة الأولمبيّة تدعم ترشيح الفهد لولاية آسيويّة جديدة

عقدت اللجنة التنفيذية للّجنة الأولمبية اللبنانية جلسة عمل برئاسة أنطوان شارتييه وحضور الأعضاء في مقرّها بالحازمية. وأكّد الأعضاء دعم ترشيح الشيخ أحمد الفهد الصباح لولاية جديدة في رئاسة المجلس الأولمبي الآسيوي.

وأطلع شارتييه الأعضاء على أنه في المراحل الأخيرة من إعداد دراسة مع شركة مخصصة لمشروع إقامة الأسبوع الأولمبي الذي يتضمّن نشاطات محلية من خلال الرياضة للجميع.

ومن أبرز المقررات:

- أخذ العلم بكتاب اتحاد اللجان الأولمبية الوطنية العربية بخصوص الالتزام بأن تكون اللجنة الاولمبية الوطنية هي الجهة الوحيدة المخولة التنسيق وتقديم البيانات الخاصة بالمشاركة في الدورة العربية.

- اخذ العلم بكتاب اللجنة المنظمة للدورة العربية الدوحة 2011 بخصوص منح مكافآت مالية خاصة بالدورة تحفيزاً للّاعبين واللجان الاولمبية المشاركة في الدورة على النحو الآتي: تحطيم رقم قياسي عربي (5000 دولار للّاعب و5000 دولار للّجنة الأولمبية). ألعاب فردية: ذهبية (5 آلاف للّاعب و5 آلاف للّجنة)، فضية (3 آلاف للّاعب و3 آلاف للّجنة)، برونزية (ألفان للّاعب وألفان للّجنة). ألعاب جماعية: ذهبية (50 ألف دولار للمنتخب و50 ألفاً للّجنة)، فضية (30 ألف دولار للمنتخب و30 ألفاً للجنة)، برونزية (20 ألف دولار للمنتخب و20 ألفاً للجنة). ألعاب فردية (فرق): ذهبية (3 آلاف للفريق و3 آلاف للّجنة)، فضية (ألفان للفريق وألفان للّجنة)، برونزية (ألف للفريق وألف للّجنة).

جائزة أفضل رياضي في الدورة (تمنح للاعب الذي أحرز اكبر عدد من الميداليات (70 ألف دولار).

- شكر الأعضاء نائب رئيس اللجنة عضو اللجنة الاولمبية الدولية طوني خوري بخصوص مشروع تفعيل واقع متحف طوني خوري الاولمبي والاكاديمية الاولمبية اللبنانية آخذاً على عاتقه تأمين تكلفة استئجار مقر المتحف والاكاديمية، والموافقة على اقتراحه بخصوص تعديل لجنة الاكاديمية الاولمبية اللبنانية، واعتماد المحاضرين المعتمدين اولمبيا في لبنان: عزة قريطم - وديع عبد النور - جهاد سلامة.

وتقررت تسمية السيد كميل خوري للمشاركة في الدورة الدولية الـ11 لرؤساء او مديري الأكاديميات الأولمبية الوطنية التي ستقام خلال الفترة من 11-18/5/2011 في اليونان.

(الأخبار)

جو غانم الثاني

عاد السائق اللبناني جو غانم (الصورة) الى منصة التتويج في بطولة «سايتك جي تي» لسباقات السيارات عندما احتل المركز الثاني في المرحلة السادسة التي استضافتها حلبة «دبي أوتودروم». وعوّض غانم بالتالي تعثره في المرحلتين الماضيتين على حلبة «ياس مارينا» في أبو ظبي حيث واجه مشكلات عدة في سيارته حرمته من متابعة المشوار المميّز الذي كان قد بدأه في البطولة، فاقترب مجدداً من متصدر الترتيب العام لفئة «جي تي سي» الايرلندي روبرت كريغان، رافعاً رصيده الى 35 نقطة في المركز الثاني بفارق ثلاث نقاط فقط عن الاول، بينما يملك البريطانيان بول دنبي وهاريس إيرفان 31 نقطة.

أخبار رياضية

عودة الأنوار

عادت بعثة نادي الأنوار أمس بعدما احتلّت المركز الرابع في بطولة الأندية العربية للكرة الطائرة التي أقيمت في الرياض (السعودية). وقال رئيس اتحاد الكرة الطائرة جان همام «إن فريق الأنوار حقّق نتيجة جيدة في البطولة العربية وكنا نتمنى أن يحرز الفريق اللبناني المركز الثالث على الأقل لكن سوء التحكيم حال دون ذلك». وأضاف همّام ان نادي الانوار يستحق افضل من المركز الرابع، والنتيجة الحالية ستكون حافزاً لتحقيق نتائج افضل في النسخة الثلاثين للبطولة التي ستقام في لبنان السنة المقبلة والصعود الى منصة التتويج.

ترقية حكّام وتنظيم دورات

أعلن الاتحاد اللبناني لكرة القدم مقررات أهمها: . تنظيم دورة لتخريج حكام جدد في كرة القدم، وكرة الصالات، وكرة القدم الشاطئية، بتاريخ الاحد 27 آذار. وتقدم طلبات الراغبين في المشاركة الى الاتحاد ضمن مهلة أقصاها يوم السبت 26 آذار.

. ترقية ثلاثة حكام، من الدرجة الثانية الى الاولى، بعد نجاحهم في الاختبارات، وهم: هادي سلامة، علي حمدان، والحكم المساعد وليد دمج. . ايقاف اللاعبين علي بلوط (الراسينغ) ومحمد شمص (النجمة) أول مباراة يلعبها نادياهما في الدوري العام (انذار ثالث)، اعتباراً من 24 شباط.

. متابعة مباريات الاسبوع الـ16 لبطولة الدرجة الاولى: السبت: النجمة × التضامن صور (المدينة الرياضية . 17:00). الاحد: الساحل × المبرة (بيروت البلدي . 14:30)، الاخاء × الانصار (بحمدون . 14:30)، الاصلاح × الراسنغ (صور . 14:30)، الصفاء × الغازية (الصفاء . 14:30)، العهد × السلام (صيدا . 17:00).

بطولة «الركبي ليغ»

تعادل الاميركية مع جونية 28–28 ضمن المرحلة الـ11 من بطولة بنك بيروت للركبي ليغ، التي شهدت إرجاء مباراتين مقررتين على ملعب بحمدون، بسبب الطقس. وقرر اتحاد الركبي ليغ، شطب نتائج القديس يوسف هذا الموسم وبالتالي إنزاله الى المركز الاخير، وذلك بعد انسحاب الفريق من البطولة اثر وقف اللاعبَين وائل حرب 12 مباراة وخالد الرافعي 14 مباراة وسحب رخصتي التدريب منهما. وسيعيد الاتحاد برمجة المباريات المؤجلة جراء الطقس وانسحاب القديس يوسف.

الرياضات التراثية

برعاية المدير العام لقوى الأمن اللواء أشرف ريفي تنظم لجنة التراث والرياضات التقليدية ونادي الغولدن بادي الرياضي . الدكوانة برئاسة الرئيس الفخري رئيس بلدية الدكوانة أنطوان شختورة، بطولة لبنان في الرياضات التراثية: السواعد، العارضة، المعدة، لمختلف الفئات العمرية، من دون 9 سنوات حتى دون 18 للمدارس، ومن فوق 18 سنة حتى الماسترز فوق 38 سنة للاندية ومعاهد التدريب والعسكر والافراد للشبان والشابات. ويمكن لكل جهة إشراك 5 لاعبين من كل فئة عمرية. وحدد آخر موعد لتقديم الطلبات الخميس 8 نيسان في مقر لجنة التراث . نادي الغولدن. للمعلومات الاتصال بالمنظم مارون خليل خارج الدوام الرسمي على الرقم (03/821596).

الرياضة الدولية

ريبيري يفقد مزيداً من شعبيّته في فرنسا

يعيش النجم الفرنسي فرانك ريبيري في هذه الأيام فترة لا يحسد عليها؛ إذ إن الثقة تبدو معدومة بينه وبين المحيطين به، حتى إن نسبة عالية من الجمهور الفرنسي تعارض عودته إلى المنتخب. فما هي الأسباب الكامنة وراء كل ما يحدث؟

فرانك ريبيري يتعرّض للعرقلة من نجم ماينتس لويس هولتبي (توماس بولن ـ رويترز)

حسن زين الدين

ما الذي يحدث حالياً مع الفرنسي فرانك ريبيري لاعب بايرن ميونيخ الألماني؟ ببساطة، لقد تغيّر كل شيء؛ إذ بعد فترة كانت فيها الأضواء كلها مسلطة على هذا النجم عندما كان مطارداً من ريال مدريد الإسباني للحصول على خدماته، أضحى ريبيري موضع جدال، وخصوصاً في الأوساط الفرنسية.

المتابع لمباريات ريبيري في هذا الموسم مع ناديه البافاري يمكنه ملاحظة تدني مستوى اللاعب عن المواسم السابقة، حتى يمكن اعتبار موسمه حتى الآن هو الأسوأ في ألمانيا. ولا يخفى أن الإصابات المتلاحقة فعلت فعلتها معه، أضف إلى ذلك أن ترددات العرض الفرنسي الهزيل في المونديال ما زالت تلقي بظلالها على اللاعب كما على معظم زملائه الذين كانوا في تشكيلة «الديوك» المونديالية، وهذا ما دفع اللاعب مثلاً إلى الرد باستهزاء وبعصبية على مدرب فرنسا السابق ريمون دومينيك عندما تطرق الأخير إلى لاعبي المنتخب الذين شاركوا في كأس العالم. إلا أن ما يمرّ به ريبيري حالياً مختلف، وهذا أمر طبيعي نظراً لما يمثله من موهبة رأت فيه الغالبية في بلاده أنه الوحيد القادر على إعادة أمجاد النجم السابق زين الدين زيدان. فالمتابع لمباريات بايرن ميونيخ يمكنه ملاحظة العصبية التي بدأت تسم أداء اللاعب المثير للجدل بعد إشهار إسلامه. ولا يخفى أيضاً أن الفضيحة الجنسية التي طالته في صيف العام الماضي تبدو واحداً من المؤثرات في أداء هذا النجم في المونديال الأخير وفي الموسم الحالي.

عصبية ريبيري يمكن أيضاً استخلاصها من الحادثة التي وقعت بينه وبين أحد الإعلاميين الفرنسيين قبل أيام عندما سأله هذا الأخير سؤالاً باللغة الفرنسية لإحدى المحطات التلفزيونية في بلاده، فما كان من ريبيري إلا أن ردّ باللغة الألمانية، ما أثار موجة من الغضب في الأوساط الفرنسية بدت جلية على المواقع الإلكترونية وفي الصحف والبرامج الرياضية لتزيد الطين بلة بين النجم وجماهير بلاده.

وفي آخر استطلاع للرأي أجراه الموقع الرياضي الفرنسي «فوتبول 365» أظهر أن 72% من المستطلعين يعارضون عودة ريبيري وباتريس إيفرا لاعب مانشستر يونايتد الإنكليزي إلى صفوف المنتخب، وهي نسبة عالية جاءت لتؤكد الأصوات في فرنسا المنتقدة لريبيري، وبينها وزيرة الرياضة في البلاد شانتال جوانو التي وجهت انتقاداً لاذعاً إلى فرانك قبل أيام خلال وجودها في ملعب «بارك دي برانس» عندما ردت على سؤال عن ريبيري قائلة: «ريبيري لم يتعلم مما فعله في جنوب أفريقيا. لست حزينة عليه، بل أنا حزينة على هؤلاء الذين يحبون كرة القدم. أنا أفكر فيهم، لا بريبيري، هو لا يعني لي شيئاً».

أما مدرب فرنسا لوران بلان فقد كان واضحاً في إمكان عودة ريبيري إلى صفوف «الديوك» بعدما استبعده عن تشكيلته التي فازت ودياً على البرازيل، مشيراً إلى أن ريبيري لم يصل بعد إلى مستواه المعهود الذي يخوله العودة إلى المنتخب.

الأكيد أن ريبيري في موقف لا يحسد عليه، وهو يمر بفترة من انعدام الثقة مع كل الأجواء المحيطة به.

إلا أن الأكيد أيضاً أن ريبيري من نوعية النجوم الذين باستطاعتهم تجاوز كل العقبات مهما كبرت والعودة مجدداً إلى دائرة الأضواء.

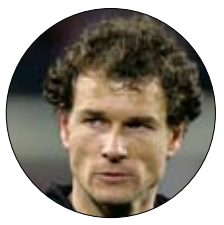

ليمان ينتقد ريبيري بقسوة

وجّه حارس مرمى منتخب ألمانيا سابقاً وشتوتغارت الحالي ينس ليمان انتقاداً شديد اللهجة إلى فرانك ريبيري. ونقل موقع «سكاي» عن ليمان قوله: «لدي شك كبير في أنه لاعب محترف. إن لاعباً خارجاً من إصابة، يقضي كل أسبوع أوقاتاً بعيدة عن كرة القدم، هو أمر عجيب. لو كنت مدرباً له، لما كنت أكيداً مما إذا كنت سأجعله يركل الكرة».

رد ريبيري باللغة الألمانية على سؤال أحد الصحافيين الفرنسيين!

الفورمولا 1

البحرين قد تنظّم سباقها في الصيف

لم يغلق البريطاني بيرني ايكليستون، مالك الحقوق التجارية لسباقات الفورمولا 1، الباب أمام إقامة جائزة البحرين الكبرى في وقت لاحق من الموسم الحالي، شرط اتخاذ قرار بهذه المسألة قبل السباق الافتتاحي.

ويبدو أن ايكليستون متفائل بإمكان إقامة السباق في وقت لاحق من الموسم، إذا تقدّم المنظمون بطلب مماثل، وهو قال: «لتحقيق هذا الأمر على الاتحاد الدولي أن يدخل تعديلاً على روزنامته، وعلى البحرين أن تتقدم بطلب لتحديد موعد جديد للسباق».

ورفض ايكليستون الاقتراحات التي تقدم بها مسؤولو بعض الفرق بإقامة سباق إضافي في القارة الأوروبية لتعويض غياب سباق البحرين، مضيفاً: «الأمر بسيط جداً. لا نريد أي سباق بديل في أوروبا أو أي مكان آخر. نحن بحاجة إلى سباق في البحرين»، من دون أن يستبعد إمكان إقامة السباق البحريني خلال العطلة الصيفية.

وتأجل افتتاح الموسم إلى 27 الشهر الحالي عوضاً عن 13 منه، وستكون حلبة ملبورن الأوسترالية مسرحاً للمرحلة الأولى.

كوبيتسا يتحسّن تدريجاً

طمأن مدير أعمال سائق لوتوس - رينو للفورمولا 1 البولوني روبرت كوبيتسا إلى أن الوضع «الطبي والنفسي» للأخير مطمئن.

ويأتي تصريح دانييللي موريلي بعد الزيارة التي قام بها رئيس الاتحاد الدولي للسيارات الفرنسي جان تود لكوبيتسا الذي لا يزال في مستشفى سانتا كورونا حيث يرقد منذ أوائل الشهر الماضي بعد تعرضه لحادث خطر خلال مشاركته في رالي روندي دي أندورا بالقرب من جنوى الإيطالية، أصيب على أثره بكسور عدة، وخصوصاً في يده اليمنى وساقه اليسرى.

وذكر موريلي أن وضع كوبيتسا (26 عاماً) الذي خضع لثلاث عمليات جراحية في يده، في تطوّر مستمر، مضيفاً: «كوبيتسا يواصل علاجه هنا (مستشفى سانتا كلارا) على أساس الخطة العلاجية التي وضعها الطاقم الطبي. إن وضعيه الطبي والنفسي جيّدان، ومن المؤكد أنه سيبقى هنا لأسابيع إضافية قبل تقويم الخطوات التالية استناداً إلى وضعه».

انتقلت ملكية «مرسيدس جي بي» بالكامل إلى دايملر والآبار الإماراتية

دايملر والآبار يملكان مرسيدس

انتقلت ملكية فريق «مرسيدس جي بي» بالكامل إلى دايملر اي جي والآبار للاستثمار بعد شرائهما الأسهم الباقية من مدير الفريق روس براون والمدير التقني نيك فراي.

وكان براون قد باع فريقه «براون جي بي» إلى شركتي مرسيدس دايملر وآبار بعد الفوز بلقبي السائقين والصانعين عام 2009، لكنه احتفظ مع فراي بـ 24,9 بالمئة من أسهم الفريق قبل أن يبيعا قبيل انطلاق موسم 2011 ما بقي من أسهم.

ورفعت دايملر حصتها من أسهم الفريق من 45,1 بالمئة إلى 60 بالمئة، فيما أصبحت آبار الإماراتية تملك 40 بالمئة من الأسهم.

وعلق المدير التنفيذي في دايملر ورئيس فرع السيارات في مرسيدس. بنز ديتر زيتشه على هذا التطور، قائلاً «أول سيارة من مرسيدس كانت سيارة للسباقات، ولهذا السبب نرى أن برنامجنا في الفورمولا 1 هو عنصر أساسي في تاريخ هذه العلامة التجارية».

البطولات الأوروبية

مانشستر يونايتد يفقد ثلاث نقاط ثمينة أمام تشلسي

فقد مانشستر يونايتد المتصدر ثلاث نقاط ثمينة في صراعه على لقب الدوري الانكليزي الممتاز بعد سقوطه أمام مضيفه تشلسي 1-2، في مباراة مؤجلة من المرحلة الـ 28. وافتتح واين روني التسجيل لـ «الشياطين الحمر» (29) غير أن البرازيلي ديفيد لويز أدرك التعادل لـ «البلوز» (54) ثم أضاف فرانك لامبارد الهدف الثاني لرجال المدرب الايطالي كارلو انشلوتي (الصورة) (79 من ركلة جزاء). وتجمد رصيد مانشستر يونايتد في الصدارة عند 60 نقطة فيما ارتقى تشلسي الى المركز الرابع بـ 48 نقطة.

■ بلغ ريدينغ ربع نهائي كأس انكلترا بعد تغلبه على مضيفه افرتون 1-0، سجله ماثيو ميلز (26).

■ **اسبانيا**: سقط اسبانيول أمام ضيفه مايوركا 1-2 في افتتاح مباريات المرحلة الـ 26 من الدوري الاسباني.

■ **كأس ألمانيا**: بلغ دويسبورغ المباراة النهائية لكأس المانيا بفوزه على اينيرجي كوتبوس 2-1 في الدور نصف النهائي.

الدوري الأميركي للمحترفين

بوسطن يواصل مطاردته لسان أنطونيو

قاد راي ألن فريقه بوسطن سلتيكس إلى فوزه الـ48 في 58 مباراة على حساب يوتا جاز 107-102 بتسجيله 25 نقطة، بينها سلة في الوقت القاتل من اللقاء، ليعزز فريق المدرب دوك ريفرز موقعه في صدارة المنطقة الشرقية وكصاحب ثاني أفضل سجل في الدوري الأميركي الشمالي للمحترفين في كرة السلة بعد سان أنطونيو سبرز (49 فوزاً مقابل 10 هزائم).

أما ناحية يوتا جاز الذي مني بهزيمته السادسة على التوالي بين جماهيره والخامسة من أصل 6 مباريات بقيادة مدربه الجديد تاي كوربن الذي حل بدلاً من جيري سلون، فتألق في صفوفه لاعب بوسطن السابق آل جيفرسون بتسجيله 28 نقطة مع 19 متابعة، وأضاف الوافد الجديد ديفين هاريس 19 نقطة مع 5 تمريرات حاسمة والروسي آندري كيريلنكو 18 نقطة.

وواصل شيكاغو بولز عروضه المميزة وحقق فوزه الثالث على التوالي والـ41 في 58 مباراة، بتغلبه من دون صعوبة تذكر على مضيفه واشنطن ويزاردز 105-77 بفضل الأداء الجماعي للاعبيه حيث تجاوز خمسة منهم حاجز النقاط العشر.

وكان ديريك روز والسوداني الأصل لوال دنغ أفضل لاعبي فريق المدرب طوم ثيبودو بتسجيل كل منهما 21 نقطة مع 9 تمريرات حاسمة و5 متابعات للأول، وأضاف الفرنسي يواكيم نواه 19 نقطة مع 11 متابعة.

واحتاج فينيكس صنز إلى التمديد لكي يتخطى عقبة مضيفه الجريح نيوجيرسي نتس 104-103 بفضل تشانينغ فراي الذي أدى دور البطل للمباراة الثانية على التوالي بتسجيله سلة الفوز الرابع على التوالي لفريقه والـ11 في آخر 14 مباراة.

وكان فراي قد سجل الأحد سلة الفوز لفينيكس على إنديانا بيسرز (110-108) بعد التمديد أيضاً، وهو كرر السيناريو في مباراة نيوجيرسي التي اكتفى خلالها بسبع نقاط فقط.

وكان مارسين غورتات أفضل المسجلين في فينيكس برصيد 17 نقطة، وبروك لوبيز بـ 28نقطة الأفضل لدى نيوجيرسي.

وفي مباراتين أخريين، فاز ساكرامنتو كينغز على لوس أنجلس كليبرز 105-99، ودنفر ناغتس على أتلانتا هوكس 100-90.

وهذا برنامج مباريات اليوم: انديانا بايسرز × غولدن ستايت ووريرز، أورلاندو ماجيك × نيويورك نيكس، فيلادلفيا سفنتي سيكسرز × دالاس مافريكس، تورونتو رابتورز × نيو أورليانز هورنتس، ميلووكي باكس × ديترويت بيستونز، مينيسوتا تمبروولفز × لوس أنجلس لايكرز، ممفيس غريزليس × سان أنطونيو سبرز، بورتلاند ترايل بلايزرز × هيوستن روكتس.

راي ألن متخطياً رجا بل (ستيف ويلسون ـ أ ب)

سوق الانتقالات

دورتموند يريد كلوزه

أبدى بوروسيا دورتموند متصدر ترتيب الدوري الألماني لكرة القدم اهتمامه بخدمات ميروسلاف كلوزه مهاجم بايرن ميونيخ، بحسب ما ذكرت صحيفة «بيلد» أمس.

وينتهي عقد كلوزه (32 عاماً) مع بايرن ميونيخ في حزيران المقبل، ومن المرجح ألا يجدده بسبب معاناته من الجلوس على مقاعد الاحتياط في معظم المباريات.

وذكرت «بيلد» أنّ المدير الرياضي في دورتموند ميكايل زورك التقى ممثلي كلوزه الأسبوع الماضي للبحث في احتمال ضمّه إلى الفريق.

ورفض زورك في حديث مع «بيلد» التعليق على هذه المسألة، لكن من المؤكد أن مدرب دورتموند يورغن كلوب يرغب في ضم مهاجم مخضرم من طراز كلوزه إلى فريقه الشاب الذي لا يتجاوز معدل أعماره 22 عاماً.

من جهة أخرى، نفى روبن كازان الروسي الأخبار التي تحدثت عن سعيه إلى ضم البرازيلي كاكا من ريال مدريد الإسباني مقابل 45 مليون يورو.

ونقلت وسائل الإعلام المحلية عن المتحدث باسم روبن كازان ماكسيم لوبوخوف قوله: «لقد سمعنا بهذه الشائعات، إنها سخيفة تماماً. لقد اتصلت بمسؤولي النادي وقالوا لي أيضاً إن المسألة ليست جدية».

وكانت صحيفة «ماركا» الإسبانية قد ذكرت أنّ روبن كازان عرض مبلغ 45 مليون يورو على ريال مدريد للتخلي عن خدمات كاكا.

أصداء عالمية

شاكيرا سفيرة لبرشلونة

اختار نادي برشلونة الإسباني المغنية الكولومبية اللبنانية الأصل شاكيرا سفيرة له في العالم، بحسب ما ذكرت صحيفة «إل موندو ديبورتيفو» الكاتالونية أمس. وأفادت الصحيفة بأن «من المنتظر

أن يعلن برشلونة الاتفاق مع شاكيرا لتكون سفيرة له في العالم أجمع».

تجدر الإشارة إلى أن علاقة عاطفية تربط بين شاكيرا ومدافع برشلونة جيرار بيكيه.

باتو برفقة ابنة برلسكوني

بعد أن عُرفت بصحبتها لنجوم كرة القدم، جديد باربارا ابنة سيلفيو برلسكوني رئيس نادي ميلان الإيطالي أنها أوقعت في شباكها نجم «الروسونيري» البرازيلي ألكسندر باتو، حيث التقطت صحيفة «نوفيلا» الإيطالية صوراً تجمع الاثنين خلال تناولهما العشاء في أحد المطاعم.

وكانت باربارا قد تركت زوجها قبل 10 أيام، فيما عقد باتو قرانه قبل 7 أشهر على نجمة تلفزيونية في بلاده، ثم تردد أنه فكّ ارتباطه بها!

الكلّ يُجمع على كلوب

تبدو أرصدة يورغن كلوب، مدرب بوروسيا دورتموند لخلافة يواكيم لوف في تدريب منتخب ألمانيا، مرتفعة، حيث رشح الأخير الأول أمس لخلافته بحسب ما ذكرت صحيفة «فرانس فوتبول» الفرنسية. كذلك فإن «القيصر» فرانتس بكنباور كتب في صحيفة «بيلد»: «قريباً، سيكون كلوب على رأس المنتخب».

استراحة

كلمات متقاطعة 772

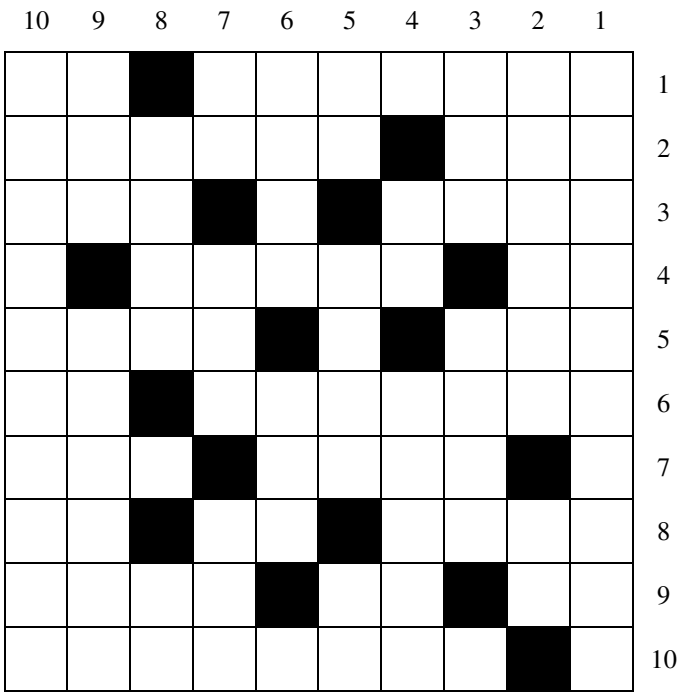

أفقيا

1- يُعرفون برجال الصحراء الزرق وهم شعب من الرحّل يعيشون في الصحراء الكبرى خاصة في صحراء الجزائر وليبيا ومالي والنيجر وبوركينا فاسو – حفر البئر – 2- عتاب – نسبة لدين فرد يعيش في الهند وما وراء نهر السند – 3- غداً بلغة العامة – في الوجه – 4- طليق – زهر الرمّان – 5- نصف النصف – موضع الشرب على الطريق – 6- دولة أوروبية – إسم موصول – 7- يقبّل اليد – مادة بيضاء تستعمل في الدهان والبناء – 8- إسم كلب تان تان في الرسوم المصوّرة المشهورة – ضمير متصل – للتعريف أو عائلة – 9- نعم بالأجنبية – كثير من كل شيء – إحدى القارات – 10- ممثل مصري قدير إشتهر بشخصيته الكوميدية

عمودياً

1- بحيرة شديدة الملوحة بين فلسطين والأردن منخفضة عن سطح البحر – 2- قضية جنائية ترتبت على سقوط طائرة أميركية فوق قرية اسكتلندية سنة 1988 واتهمت ليبيا بتنفيذ هذا العمل الإرهابي – ماركة مسحوق غسيل – 3- دفن وخبّأ تحت الأرض – مسرحية للشاعر الإنكليزي شكسبير – 4- اضطرم وتلهبّ – عاصمة نيجيريا – 5- للتأوه – عائلة موسيقي فرنسي راحل – بسط قدمه – 6- صوت الأجراس – يشحذ السكين – 7- حرف تحقيق – أداة شرط وتوكيد – أحرف متشابهة – 8- مدينة أميركية بضاحية دترويت – مادة قاتلة – 9- حبل الدابّة – أعلى سلاسل جبال في العالم وأضخمها – 10- نجل معمر القذافي من زواجه الثاني

حلول الشبكة السابقة

أفقيا

1- البحرين – يا – 2- روم – برغل – 3- هزار – حاخام – 4- الدامور – رن – 5- با – أكل – 6- تلج – كره – بم – 7- هما – مجرّة – 8- فيليبّي – وك – 9- يم – خورفكان – 10- قصر البُخاري

عمودياً

1- ايهاب توفيق – 2- زلال – يمصّ – 3- برّاد – جهل – 4- حوران – ميخا – 5- رم – كابول – 6- حوار – يربّ – 7- نباركهم – فخ – 8- رخ – ج و ك ا – 9- يغار – بركار – 10- المنامة - في

sudoku 772

	7	6	1	9		4		
9		8	5	3				6
	5		6		3		9	
	2						7	
	3		8		1		6	
1				8	5	6		2
		3		4	9	1	5	

شروط اللعبة

هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

حل الشبكة 771

3	5	4	8	9	2	1	6	7
2	9	6	3	7	1	8	4	5
7	8	1	5	4	6	9	3	2
5	4	7	9	3	8	6	2	1
6	1	3	2	5	7	4	9	8
8	2	9	1	6	4	5	7	3
4	6	8	7	1	3	2	5	9
1	7	5	6	2	9	3	8	4
9	3	2	4	8	5	7	1	6

مشاهير 772

11	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1

مخرج تونسي مواليد عام 1961. قام بإخراج العديد من الأعمال التلفزيونية والسينمائية السورية والعربية والعالمية. يقيم حالياً في سوريا

3+2+10+1 = ملك فارس الكبير ■ 7+4+10+5+9 = طائرة حربية فرنسية ■ 8+6+11+7 = البحر

حل الشبكة الماضية: **لوران كابيلا**

إعداد
نعوم مسعود

الأخبار
al-akhbar
الأربعاء 2 آذار 2011 العدد 1352

أشخاص

أحمد سيف حاشد

قاضي الفقراء على دروب الأمل

جمال جبران

يجيد أحمد سيف حاشد استثمار بنيته الضخمة. يتقن تطويعها في طرق مثالية، ينجح من خلالها في امتصاص ضربات الهراوات من أيدي جنود مهرة، مُدرَبين على تفريق التظاهرات والاعتصامات. حيثما يكون هناك اعتصام أو تجمّع مطلبي، تجد هذا الرجل وسطه... يشارك بصفته الشخصية ناشطاً حقوقيّاً أولاً، أو بصفته النيابية، عضواً في البرلمان اليمني منذ دخوله للمرة الأولى مستقلاً عام 2003.

يحضر صديقنا أحد سيف حاشد متضامناً فعلياً. يحترف الصمت في نشاطه، مبتعداً عن المهرجانية أو التنافس على مقعد في الصف الأول، يضعه في مواجهة العدسات. يفعل ما يراه واجباً، ثمّ يمضي على عجل... كأنّه لا يودّ ترك أي أثر. لهذا، لم يكن الحصول على موافقته للحديث معنا سهلاً، فقد حاول بمهارة الإفلات من موقف لا يطيقه: ألا وهو الكلام عن نفسه. كان لا بدّ من حيلة، وهي جرّه إلى الدفاع عن فكرة يؤمن بها، أو دفعه إلى الكلام عن أفعال جيّدة أنجزت على أيدي آخرين. ومن هناك، يمكننا التقاط خيط رفيع، يصلنا بما تيسّر من بوح عن حياته، وعلاقته بالناس، ورؤيته لـ«دروب الأمل» التي فتحتها خطوات الشباب.

في «ساحة التغيير»، أمام «جامعة صنعاء»، كان لقاؤنا. هناك تحلّق آلاف الشباب من مختلف أطياف المجتمع اليمني، للمطالبة برحيل الرئيس علي عبد الله صالح عن كرسيّ لم يفارقه منذ عام 1978. في اليوم السابق على لقائنا هنا، شارك نحو نصف مليون يمني في الصلاة، تحية لأرواح الشباب الذين سقطوا كي يواصل أشقاؤهم الطريق. كان ذلك في اليوم التالي لهروب الرئيس التونسي المخلوع زين العابدين بن علي. حينها سمع أحمد يوسف حاشد أنّ عدداً محدوداً من طلاب «جامعة صنعاء»، لا يتجاوز الثلاثين، خرجوا مبتهجين صوب السفارة التونسية في صنعاء، فكانت هراوات قوات الأمن لهم بالمرصاد. لم يتأخر صاحبنا طويلاً عن الركب، إذ انضم إلى الطلاب في اليوم التالي، متقدماً تظاهرة انتهت بتدخل عنيف لقوات الأمن. لم يجد الطلبة من ردّ أمامهم، سوى رفع شعارات تنادي بسقوط «الطاغية».

هل كان يتوقع، وهم قلّة، أن يحوّلوا تلك الساحة إلى ملتقى لكل هؤلاء الناس؟ يكتفي في البداية بنظرة بعيدة على امتداد الساحة، وبصوت يكاد يختفي بين صرخات الشباب المبتهجين: «لم أكن أتوقع صراحة أن نصل إلى هذه المرحلة»، لكنّه يستدرك سريعاً: «رغم ذلك، كان عندي إيمان خفيّ بقدرات الشباب على الفعل والرهان، وبنفسهم الطويل، وخصوصاً أنّ الجامعة كانت دوماً مركزاً لإنتاج التحولات النوعية». يكمل نائبنا البرلماني عبارته كأنّه لم يكن مشاركاً في هذا الفعل من بدايته، أو كأنّه لم يكن دعامة أصيلة من دعائمه.

لكن، من أين جاء هذا الرجل بهذه المقدرة على نكران الذات؟ حالة تكاد تحيله كائناً عدمياً. نواجهه بهذا التساؤل، فيحكي لنا بجمل مختزلة وعبارات مكثفة، عن طفولة صعبة، قضاها في منطقة تتوسط الشمال اليمني وجنوبه، لم تنعم بالهدوء إلا بعد توحّد الشطرين عام 1990. في تلك الطفولة الشقيّة، عاش مشرداً برفقة والده، بعد اغتيال أخيه الأكبر لأسباب سياسية. تنقّل بين أمكنة عدة، وصولاً إلى مرحلة الدراسة الثانوية في عدن، وحصوله على إجازة في الحقوق من جامعتها، أثناء فترة حكم «الحزب الاشتراكي اليمني».

حين نسأله إن كان اختياره دراسة القانون، على علاقة بحالة الظلم الاجتماعي التي تعرض لها، يجيب بكلمة واحدة: «ربما». لكن يبدو أنّ هذه المفردة تحمل ما هو أكبر من معناها، وخصوصاً إذا عرفنا أنّه استقر لاحقاً في صنعاء، ودخل سلك القضاء. وظيفة قدم استقالته منها بعد أقل من عام، لرغبته في الترشح مستقلاً لعضوية مجلس النواب، وهذا ما تحقق نظراً الى شعبيته الكبيرة في منطقته. لكنّه، بعد تعرضه لمحاولة اغتيال، سقط من جرّائها سائقه الشخصي، رفض الانضمام إلى الحزب الحاكم.

ومنذ تلك اللحظة حتى الآن، يخوض هذا القاضي حياةً منحازة لمعذّبين كثر من أبناء بلده. اعتصم من أجلهم، سجل طلبات استجواب عدة، ووصل به الأمر حدّ إعلانه الإضراب عن الطعام والاعتصام داخل مجلس النواب. كان هدفه الحصول على العدالة لفقراء تضرّروا من قيام شيخ منطقتهم، المقرب من الرئيس صالح، بتهجيرهم من أرضهم بسبب نزواته الكثيرة. «خذلني رفاقي في المجلس»، بوح يتبعه بتفسير: «كانوا يبدون مواقف جيدة، لكن حين يجيء وقت اتخاذ القرار يتغير الأمر».

يصعب أن نحصي حوادث الاعتداء التي تعرض لها أحمد سيف حاشد الذي يحمل حصانة برلمانية. هو نفسه لم يعد يتذكر عددها، ويكتفي بالضحك فقط عندما نسأله عنها. لكنّه بالتأكيد لا ينسى حادثة اعتداء عناصر تابعين للأمن عليه، أثناء تقصّيه عن سجن أقيم خلافاً للقانون في أحد المرافق الحكومية. حادثة قوبلت بتجاهل من كل الأطراف، وخصوصاً مجلس النواب اليمني، كإمعان في إهانة الرجل. وهذا ما دفعه للجوء إلى «الاتحاد البرلماني الدولي» في جنيف الذي أنصفه في نهاية المطاف.

يتقن القاضي حاشد انتزاع الحقوق مهما طال بها الوقت، ومهما تعرّضت للتسويف. يسكنه يقين حقيقي بالظفر بها، يشبه يقينه بأنّ التظاهرة الصغيرة يمكن أن تصبح مشروعاً وطنياً. يحمل على عاتقه اليوم مهمة أخذ البلد إلى أيام أخرى جديدة، بعد نجاح «الشباب في إسقاط النظام».

لا مستحيل في قاموس هذا الرجل الذي يحدّثك بصوت خفيض من فرط زهده في الحكي. يعرب عن تعلّقه بهدف لا يشك أبداً في تحققه، ألا وهو إيجاد وطن جديد مستقر، لا حاجة للناس فيه إلى تظاهرات أو اعتصامات احتجاجية.

يعلم أحمد سيف حاشد جيداً أنّه وبنيته الضخمة سيصبحان حينها عاطلين من العمل... لكنه يخبرنا مبتسماً: «سأكون حينها أسعد عاطل من العمل في الدنيا».

5 تواريخ

1962
الولادة في القبيطة (اليمن الشمالي سابقاً)

1987
حاز إجازة في الحقوق من «جامعة عدن»

2004
تعرض لمحاولة اغتيال وسط مدينة صنعاء، قتل خلالها سائقه الشخصي

2007
تعرض لضرب مبرّح من جنود تابعين للأمن السياسي

2011
يواصل الاعتصام في ساحة «التغيير» في جامعة صنعاء، مع عشرات آلاف الشباب المطالبين برحيل الرئيس اليمني علي عبد الله صالح

خالد صاغية

هل يمكن؟

يعرف الجميع في لبنان والدول المعنيّة به، أنّ سعد الحريري، رغم خروجه من السلطة، ورغم أخطائه قبل هذا الخروج وبعده، لا يزال يتمتّع بشعبيّة كبيرة. ويعرف الجميع أنّ 14 آذار، فكرةً وتجمّعاً، لا تزال مغرية لعدد لا بأس به من اللبنانيّين. لا حاجة إلى إثبات ذلك للشعب اللبناني أو لشقّ 8 آذار منه أو لأيّ من الدول الإقليميّة. من الواضح التسليم بأنّ الأكثريّة النيابيّة الجديدة أخرجت الحريري من السلطة، لكنّها لم تخرجه من الحياة السياسيّة اللبنانيّة.

وإذا كان الحريري غير مقتنع بأنّ خصومه يرون فيه معارضاً جدّياً، فمن الممكن الطلب من أولئك الخصوم إصدار وثيقة موقّعة بهذا المعنى، تتبنّاها أيضاً دول إقليميّة يسعى الحريري إلى لفت نظرها ومعاتبتها على تبنّي مرشّح سواه لرئاسة الحكومة. يمكن اللبنانيّين، من فريقَيْ 8 و14 آذار، الإسهام في إصدار وثيقة كهذه، مقابل الاستغناء عن مهرجان 14 آذار هذه السنة، وفقط هذه السنة.

أسباب الإلغاء ليست سياسيّة بحتة، رغم أنّ في السياسة ما يكفي من حجج لذلك. فالحريري لا يزال رئيس حكومة تصريف أعمال ولم تؤلّف حكومة أخرى بعد، وأكثر التوقّعات تفاؤلاً لا تشير إلى القدرة على حشد أرقام مشابهة للأعوام السابقة، وشعارات 14 آذار تخلّى عنها الحريري قبل سواه... إلخ. لكن، رغم ذلك، لا تنبع فكرة الإلغاء من أسباب سياسيّة محليّة، بل من سبب إنساني وأخلاقي.

فالحريري وفريقه السياسي يحتاجان إلى الكثير من جنون العظمة وأساليب إنكار الواقع للاعتقاد بأنّ ثمّة مكاناً الآن على الخريطة السياسيّة العربية لخطابات من نوع التأتأة الساذجة التي تحفل بها عادةً ساحة الشهداء في وسط بيروت. وأمام الثورات الشعبيّة التي تغيّر وجه العالم العربي وتطلقه إلى الحياة، ينبغي للتعبئة الطائفيّة أن تخجل من نفسها قليلاً فتنكفئ ولو إلى حين، أقلّه حتّى ينتهي الثوّار العرب من دفن شهدائهم. وأمام تلك الثورات، ينبغي لمن خسر مُلكاً موروثاً، أن يبكيه بصمت داخل المنزل، وألّا يخرج إلى الساحات يستعرض خسارته الشخصيّة.

زعماء لبنان، تماماً كأرزه، مالئو الدنيا وشاغلو الناس. هل يمكن الضغط على زرّ «Pause» للحظات؟